سلسلة

من آدابنا الشعبّية في الجزيَرة العَربية



ألفَه

مندبل بن محمد بن منديل آل فهيد

الجزء العاشر

الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على نبيه المصطفى نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

هذا هو الكتاب العاشر من سلسلة كتبي « من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية » وهي آخر ما سأصدره من هذه السلسلة للقصص والأبيات ولكن سيتبع هذا العدد فهرس لما سبق لكي أسهل على الباحث إيجاد ما يريد من بين صفحات هذه السلسلة بأسرع وقت سوف يتولى إصداره حفيدي محمد بن فهيد .

نصائح للمؤلـف

وأود في هذا الجزء أن أجعل مقدمة الكتاب قصيدة لي أقول فيها :

يـا محمـد [1] بـن فهيـد دنّ الـسجله	مبــداه باســم الله وحمــده بتاليــه
وأكتـب مـن المملـي وصرّ صاحي لـه	وضّـح لنــا المعنــى وبـيّن لخافيــه
خمـسٍ بخمـس ومــن قراهـا يحلــه	ولا كــل مــن يقـرا المثـل فـاهمٍ فيـه
طـيش الـشباب ووجـد مـع ربعـةٍ لـه	زدهـن فـراغ وإلا أطلـق الحبـل راعيه
علّــم صــغير بهـــون لا يــستملّه	وأيــلا قــسى عــودة يتعّــب مربيــه
تــرى الحيــا والــدين بــه زينــةٍ لــه	وجلـيس خـير ووالــده حــارصٍ فيـه
كثــر المنــى والعجــز لا هنــت خلــه	أعمـل سـبب عـن قـول لـيتي مـسوّيه

---

(1) حفيد الشاعر .

رفيقــي اللــي عثرتــي عثــرةٍ لــه	اللــي يعــضِّد لــي بمالــه وبيديــه
يـا للـي تحـب النـصح بالنـصح قلّـه	أعمــل بخــير وبــاذر الخــير يجنيــه
مــن راقــب المــولى يظلــه بظلــه	ومــن لا يراقــب حكــم ربــه يكفيــه
ومن قال أنا خير الملا ما حصل له	يهــوم (١) لــه حمــل ولا هــو ب قاويــه
ومــن كــال لــك بالمــد بالــصاع كلّــه	رد الجــزا مثــل الــسلف لــو توفّيــه
ومحــي تــوالي الليــل في عــادة لــه	يــسجد لمعبــودٍ يخافــه ويرجيــه
ومـن طـاول أطـول منـه ينـدم بحلـه	وإيـلا مـشى مـع طـول جرمـه يكفيـه
كــل بعقلــه راضٍ جــايز لــه	إلا بمالــه لــو كثــر مــا يرضــيّه
اللــي يتيــه الليــل لا أصــبح يدلّــه	اللــي يتيــه القايلــه مــن يقديــه
وإن قيــل ترديــد الــسوالف مملــه	مــا قــل دل وزبــدة الهــرج صــافيه
الــشعر معنــى لا وفــى زينــةٍ لــه	لــو طــال لا زانــت معانيــه تغليــه
رضــا المــلا عــسرٍ علــى بــاغيٍ لــه	هــذا يبــى رايــه والآخــر يخطّيــه
والكــبر لله والــشقي لابــس لــه	مــن تــاب يغفــر لــه ومــن زاد يهفيــه

(١) يهوم : أي يفكر أن يهم بفعل شيء .

والكـذب هـو والبخـل عيـب ومذلـه — وراع الـصخى كـل مـا يحبـه ويغليـه

يـا لايـم المفتـون عنـدك مزلـه — لا تنـصح المبلـي بذمبـة وتاتيـه

تقـرى الكتـاب ولا تهـاب المـضلّه — ذا قـول شـيخ لابتـه [1] تعتـزي فيـه

مـن رافـق العاصـي يجـازى جـزاً لـه — بـالحبس يرمنـه جـرايم مماشـيه

اعقـل ركابـك والتوكـل علـى الله — راقـب رقيبـك والـسبب لا تخليـه

شمنـا عـن المنقـود دقّـه وجلّـه — شـومة منيـبٍ تايـب عـن معاصـيه

حقـي علـى الطيـب إيـلا شـاف خلـه — سـدّ ا لخلـل وإن شـاف عيـبٍ يغطيـه

والاش لاش ولا أحـد سـامع لـه — عيبـه بجيبـه ظـاهرٍ مـا درى فيـه

الظلـم ظلمـة خاسـرٍ فاعـلٍ لـه — والعـدل مثـل الغيـث تكـبر نواميـه

وطاعـة ولاتـك وارده بالأدلّـه — وفرقـا الجماعـة ذل يـا جاهـلٍ فيـه

العـزّ بالجمعـا ومـن ضـاع خلـه — ومـن يقتـدي بالـشرع يرفـع معانيـه

يـا محمـد بـن فهيـد دن الـسجله — مبـداه باسـم الله و حمـده بتاليـه

([1]) لابته : جماعته وهو ابن حميد في ابن هادي

وللمؤلف أيضاً

الأمر للي يبدي الكون ويعيد — رب فرق بين الشقا والسعادة

فيما يشاء يعطي بليا تحاديد — سامك سمواته ومرسى عماده

مبدا السعادة تثبت الله بتوحيد — الخالق انس وجنها للعباده

ما غركم باللي خلق يا معانيد — على بساطة مرغدين بزادة

بأنعام حمد الله وشكره لها قيد — خطر تزول ان ما ثنينا قياده

ألف أمة زادك عليها تزاويد — العقل والتمييز ذلك زيادة

ومن قدرة المعبود ذلك لك البيد — خلاك يالمخلوق تركب أشدادة

جدد لك أنعام على الكيف تجديد — وصحة وأمان اللي ذكر بالجحادة

تجري من القوة كما يجري الصيد — آية وسقم الجسم فوق الوسادة

أيامنا به حادرين مسانيد — للمتجر وأهل العمل والكدادة

مع المعوشة صادرين مواريد — وجعل لنا ليل لذيذ رقادة

لو يسهرك ليلة تشوف التزاهيد — والمال تنسى نكسبه مع الناس عادة

وجعل لنا كن وذار عن جو يريد — وبالقيض لهلاه لذيذ برادة

وسمع وبصر لسان ينطق بتنفيد — ضد الصمم والبكم هو والقيادة

زيـــن لـــك الـــدنيا بمـــال وتمهيـــد   وعيـــال مـــن صـــلبه وذا مـــن حفـــادة

مبـــداة مـــن ضـــعف لقـــوة بتـــشديد   قـــوة شـــبابة والـــشعر في ســـوادة

يرجـــع بـــنقص مثـــل دلـــو المواريـــد   وصـــار الـــشعر بالوصـــف مثـــل العـــرادة

مـــير الـــبلا خفـــاق مالـــه تباعيـــد   انمـــا عـــصر زرعـــة دنالـــة حـــصادة

مـــن عقـــب ذا قـــبر وحـــشر وتنـــشيد   دقـــة حـــساب بـــه تـــشوف النكـــادة

إن زانـــت أعمالـــه بيـــوم الـــشواهيد   يفـــوز بالجنـــة ويـــدرك مـــرادة

وإن شانت أعماله على النار كـد قيـد   حتمـــا علـــى الله ماضـــي في عبـــادة

والكـــل يـــدري مـــير نعطـــي تـــصاديد   والمـــوت بغتـــة مـــا يحـــيط الـــشهادة

أما عن سيرتي الشخصية .. فما تقدم في الأجزاء السابقة عني فيه الكفاية ، وأنـــا بـــذلك أحث القارئ على الاستفادة مما في الكتاب مع غض النظر عن التقصير والنقص فكل عمل مجبول على النقص وسبحان الكامل جل وعلا وكذلك ما قد يختلف في روايته أو نـــصه مستمداً من الله العون وأسأله التوفيق راجياً ممن يلاحظ في طيات هذا الديوان أية ملاحظة تستحق التعديل والتصويب أو الزيادة أو تصحيح والبُعد عن اللبس . ومن يريـــد التفـــضل بمثل هذه الملاحظات يزودني بالدليل الأكيد على صحة ملاحظته حتى يزيدني قناعة بحثـــاً عن مصداقية وأمانة الرواية ، فنحن مؤتمنون عليها . أما من ناحية من أبدوا عليّ العتـــب لأني لم أورد وأذكر لهم شيء فليس اللوم يقع عليّ بل عليهم لأنهم الأعلم منـــي بـــسوالف وقصيد أهلهم وعلومهم الطيبة . فمن المفروض أن ينقلوها لي أو لغيري ممن يوثقون أدب وتراث بلادنا وسوف أكون مسروراً لو زودوني بما لهم لنحرص على جمعه . وهذه دعوة مني أن لا تجعلوا اللوم موجهاً لي أو إتهامي بالتقصير فأنا حريص كـــل الحـــرص علـــى تدوين كل ما يصل لي .

والله من وراء القصـــد ،،،

للتواصل المؤلف والشاعر
منديل بن محمد بن منديل آل فهيد
الرياض : ص . ب ٤٠٩٥٩ الرمز ١١٥١١
جوال : ٠٥٠٥١٥٣٨٩٩

وللمؤلـــف أيضـــاً

يقــول مــن عينــه عــن النــوم خمهــا — مثــل الرمــد والحــال ســهرة يــسمها

تــذكرّه نــاس كــد مــضوا واخــروا لنــا — أفعــول وســلوم كمــا الطيــب شمهــا

شــجعها واكــرام عفــاف عــن الــدنس — مكـــارم الأخـــلاق يـــسعون يمهـــا

ينوهــا بقــو العــزم والــصبر والــصخا — وصــدق أو وفــاء والحلــم والعلــم طمهــا

مــا كننــا مــنهم ولا الفعــل فعلــهم — ولـــو نـــشتقي بأفعـــالهم مـــا نتمهـــا

تـــواريهم بأمثـــالهم كالـــصحافة — طواريــق بــيض وجــاة ســيل ودمهــا

عــون علــى الأعــداء وعــون لبعــضهم — أوصــل ونــصف شــدة وخــيرة يعمهــا

ان حــل ذكــر أفعــالهم مــا نهــضمها — بنــا مــن يــصد البــال وأذينــة صــمها

فتحــت لنــا الــدنيا للأطمــاع والفــتن — هــي الــدرس واشــقتنا بطــردة وهمهــا

فيمــا مــضى شــر العــرب مــن عــدوهم — واليـــوم صـــار الـــشر بـــأولاد عمهـــا

ذا يعتـــدي ضـــلم وذا شـــاهد لـــه — وذا مــبغض حاســد لربعــة لربعــة ينمهــا

والرحمـــة اســـم للإلـــه معظـــم — محـــا الله قطاعـــة لحمهـــا ودمهـــا

علـى العمـوم الكـل يـزداد بـالهلع | كـل عـن الثـانين وده يلمهـا
والله ذكرهـا مثـل نبـت تزخـرف | وأصـبح هـشيم للـهبايب تقمهـا
وبعـده حـساب الكـل يـبلش بنفـسه | والعـين مـا تنظـر لاباهـا وعمهـا
نـسمع لآيـات الله وسـنة نبيـه | بأسماعنـا عنـا وقلوبنـا مـا تـضمها
واللـي يحفظونـه فنـو والبقيـة | أغـرتهم الـدنيا وغرقـوا بجمهـا
المـسعد اللـي مـات في حفـظ دينـه | وسـلم مـن حوادثهـا وهمـة وغمهـا
مـا شـاف تيـة وزود عجـب بالاريـا | هـذا علـى الثـانين نفـسة يزمهـا
علامـات تـالي الوقـت قالـه نبينـا | شـفناه يـاللي صـحتك تـستجمها
المـسعد اللـي يطلـب العفـو والرضـا | وقـوى الـنفس لخـلاص العمـل واسـتهما
تمـت وصـلى الله علـى صـفوة المـلا | والالـه والأصـحاب كلـه يعمهـا

ولـــه أيضـــاً

المـــسعد اللـــي قـــام لله بعتمـــه

لافـــات نـــصف الليـــل للبيـــت ناصـــي

يطلـب مـن اللـي كـل خلقـة بحكمـه

القلـــب يخـــشع والعـــضا والنواصـــي

للمغنـــى المغنـــى يتـــيم بيتمـــه

اللـــي جعـــل جـــرم الخلايـــق قـــصاصي

مـــا هـــوب ينظـــر زيـــن لبـــسة وهمـــه

لا شـــافع دونـــه ولابـــة تواصـــي

يغفـــر خطـــى عبـــده وعملـــه يخمـــه

في خـــير قبـــل المـــوت مـــا هـــو خراصـــي

خـسران مـن يجـدي علـى أمـة بـشتمه

يلعـــن وهـــو يلعـــن إلى قـــصا القواصـــي

تلقـــى علـــى قلبـــه مـــن الـــذنب غمـــه

يجـــني علـــى نفـــسه كبـــار المعاصـــي

لا تم حـــتن العبـــد موتـــه بكلمـــه

وحنـــا علـــى الـــدنيا الدنيـــة حراصـــي

مـــا يحتمـــل في قـــدرة الـــرب صـــمته

لحظـــة بـــصر لا ســـيف لا هـــو رصاصـــي

أبيات للمؤلف في الشعر

هذه من أبيات عندما سُئلَ ماذا يرغب من الشعر حيث فيه سلب وسرق وهزم قال هذه الأبيات :

يقــول مــن حفــظ المعــاني قــرايض	معانيـــه وبحـــوره وحلـــل رمـــايزه
أحـــب عفـــه واشـــرفه والنـــصايح	والأفكـــار والحكمـــة وهزلـــه وجازيـــه
واحــب الغريــب وقافـة البكـر لا حـصل	وأعـــاف المكـــرر والهزيـــل وعجـــايزه
حلاتـــه مفيـــد ومخـــبر عـــن قـــدايم	مكـــارم أخـــلاق وتـــترك لمـــا يـــزه
تمنيـت لـو لا الـشعر هـا الوقـت عارفـه	عــن الــسلب والــسرقة وهزلــه يمــايزه
يوضــح عيــاب الــشعر بالنقــد والعلــل	وعـن الطبـع والمـذياع تمحـى ركـايزه
والجـزل ورشـاده وسبله علـى الهـدف	ينـــشر ويطبـــع بالحفـــايظ كنـــايزه
والآدمــي مــا عــون والله ويحــط بــه	وكــل لمــا قــدر مــن الكــون جــايزه
كمــا الغــزو مــذبوح وســالم ومفلــس	علـى الـدين والأخـلاق دايـم تكـايزه
فيمـــا مـــضى بقعـــا تربـــى شـــبيبته	علـــى غفلـــة بالخـــد عـــسر ومـــايزه[1]

([1]) مازيه : ماثله

بـالجوع والحاجـات والنـام تـسطره ونظافة قلـوب ما أظلمـت مـن حزايـزه

سمـو بالـشجاعة والمكـاره وديـنهم مـا مرنـا يـوم نـصالي برايـزه

واليـوم في رغـد وأمـان وصـحة يظـن الرغـد دايـم ولا شـيء عـايزه

حـدث بنـا عجـز اتكـال وغفلـة ولا نجتهـد بالـدين نرجـى فـوايزه

لا صـار مـا ننـتج لحاجـة بلادنـا ولا نجتهـد بالـدين نرجـى فـوايزه

مـا نـسمع الناصـح مـن العجـب والعيا نـصايحك يـالمغرور مـا هـي بجـايزه

أمامنـا حـشر ونـار وجنـه هـذا يفـوز وذا تهنيـه همـايزه

همـاز لمـاز بـالأعراض مهنتـه شـره علـى بـده بعـضه بلـهايزه

قـد قيـل يـوذي راعـي الجـود والـشرف مـن النـاس لـو فـرق علـيهم جـوايزه

الفـضل والنعمـة مـن النـاس يحـسد أن مـا أدركـه وطـره سـعوا في طنـايزه

للخـير وراث ولا الـشر وراث والكـل ينـتج مـن عوايـد عرايـزه

لحـا الله مـن ينكـر جميـل تقـدم سـوى مـال أو جـاه بهـا أطلـق حجـايزه

والنـاس للأفعـال قـسهم علـى الـسبق سـبقة بعـضهم مـد الأنظـار مـايزه

حسن التبيناوي

ونّيت يا دحام تسعين ونّه

مع مثلهن يوم الخلايق هجوعي

مع مثلهن يوم القبايل مرنّه

من الضيم يشكنه سواعد ضلوعي

ونّه عجوز تالي الليل حنّه

غادٍ لها قرم العيال البتوعي

خلوه ربعة بالمعاره كلنّه

سحم الظواري هجّعٍ عقب جوعي

عيني تصب الدمع عيّت تكنّه

من السهر وعماه صب الدموعي

على عشيرٍ يوم أحليه كنّه

قايد مها يتلي وسام النجوعي

عليه ضيّعت العلوم المكنّه

عفت المنام ومقعدٍ مع ربوعي

الصاحب اللي والي الأقدار منّه

كونه بيات ولا سمعنا المنوعي

أركب بجيش هيي وخيلٍ معنّه

كونٍ ولا راجت علينا الجموعي

عليه شفت الموت والموت سنّه

وصحابي دونه رصيف الدروعي

المطـــوع سعد بن ناصر يقول ابن مهـــرس

لا مــنهم شــدوا بحــد العــرب خـــن	دايـــم يـــشذ عـــن الجهامـــه لحالـــه
ويلالفــن خجــن مــن البعــد يحــدن	يحـــدهن حـــد لجـــا في جبالـــه
جعلــه فــدا للـــي أيــلا شــافهن جـــن	يفـــز فـــزة غايـــب بـــساع جالـــه

(ابن شريم وابن سعيدان)

ابن شريم مر على محمد بن سعديان وهو كادٍ نخيل لعبدالله المنصور الفريج راع المذنب يوم قلطوا له تمر من النخل على شن [1] (غرب) قال : ما عندكم مـاعون [2]قـالوا : المعزبة [3]طلقها ابن منصور وكنست [4] المواعـين لها وعقب ما عاد ابن شريم على عنيزه كان سعيدان المطوع ساكن فيها . سأله عن ولده قال : طيب لكن ما وطى الفقر أشد منه حطـوا لي تمر على شن قال المطوع أبيات منها .

قــال الــذي بــدأ المثــل مــن ضــميره	مــا خــاف مــن شــي أخلافــه يعــوره
جانــا خـــبر ولــد الخطيــب وخـــشيره	أنـــه علــــى شـــنٍ يقلـــط هجـــوره
مـــا ضــــنتي فيهـــا علـــيهم معـــيره	لا شـــك واشـــين الزمـــان ودبـــوره
غــرسٍ فــرق بــين العــشير وعــشيره	ينعـــاف لـــو طلعـــه مملـــن حجـــوره
جعلــه لــو رعــات الحديــد الــشطيره	مـــا قـــيض العـــصفور عقـــب مخـــسوره
يــا عــاذلي خـــل الحكايـــا قـــصيره	نفـــسٍ هواهـــا يالرفـــاع معـــذوره
مـــن لا يميـــز قبـــل وردة صـــديره	تـــرا جـــواده لـــو يـــنير معثـــوره

([1]) دلو قديم

([2]) صحن أو أي شيء لتقديم الطعام .

([3]) راعية البيت (زوجة المعزب)

([4]) أخذت جميع أواني البيت وما خلت شيء

شيمـــة عن الدخـــان

القصة عن زبن بن عمير العتيبي ذكر عن خربوش الذويبي بأنه يتمنى القضاء مـــن قاتـــل اخيه خربوش الذويبي في بعض المعارك ومن أسباب الدخان ودنائته ويحد صاحبه على ما يكره وكان المكذور خربوش الذويبي يشربه كثيراً ومن الصدفة في طريقهم ورفقاؤه عتبان مروا على حرب في وقت بينهم هدنة وكان قاضي عنه الدخان وعايف الطعام وقال لرفاقه أنا أذهب ألتمس شراب مع العرب لعلي أدرك من يسد حاجتي وهم في القيلولة فـــي أشـــد الحر ، وشم رائحته وتبعها فإذا هي تخرج من بيت مروق ما عليه طريق مثـــل القـــصر المغلق ولا يجوز لأحد أن يدخل بهذه الصفة ، والمذكور ما يملك نفسه ، ورفـــع الـــذاري ودخل ، وإذا هو على غريمه الشيخ الذويبي وزوجته عنده متكشفة ، فهذب وجلس ، وقال الذويبي : ماذا تريد ؟ قال : أريد ما في يدك فأعطاه السبيل وشرب ثم أغمي عليـــه ، ثـــم صحا وشرب ثانية ، وعندما رأى الذويبي بأنه صحا قال له تعرفني ؟ قال نعـــم ، ولكـــن حدني عليك الدخان بالقوة ، فقال أنت في البيت الآن في أمان ، وبعد ذلـــك أرجـــو الله أن أدلك وآخذ ثاري ، والذي رماك عليّ أشهد الله أنه عليّ حرام حتى الوفاة فأعطاه الـــسبيل وما عنده كيس من الدخان فقال : هذا لك مني ، وأنا شمت عنه فذهب بها إلى رفاقه وقال لهم القصة والآن ما يكون خير مني وأنا كذلك أشهدكم أنني تركته فأعطاهم ما معه وتركه الاثنان شيمة عرب وهذه ما ينتج من دناءة الدخان وشيمة العرب عند المناسبات .

دعــوة المحتــاج

سمعت عن رجل من البادية وقت الفوضى قد أخذت أبله وذهب يسترفد ومر على أخ له فأعطاه خمس من الإبل ولكنه تحسف عندما مشى من عنده ولحقه وقال له يوم تؤخذ الإبل أنت حاضرها قال نعم ، قال له ليش ما فكيتها ؟ قال ، القوم غوالب ، قال هذه تؤخذ مثـــل اللي قبلهم ردهم عليّ ، فرجع ورجعها ووقف محتاراً ، ومن عظم المصيبة أولاً أنه محتاج وثانياً هذا أخوه فقال داعٍ الله أرجو أن يصيبك ما أصابني ومؤكدة ما تم أســبوع إلا هــو مأخوذ .

النوع الثاني من قوة العزم والمرؤة والسخاء في حزاته فيه رجل اسمه دحل الزويكي مــن البرزان من مطير ، وكان أشد الناس حباً للإبل ولا يجلس عنها ولو معها راعــي ولكنــه تجنب عنه الأعداء لأنه شجاع ومعروف إنه يفكها ، في يوم أتى له أخ له مثل هذا الرجــل مأخوذ وفي الصباح كانت الإبل قبل تسرح بالمراح وبعضها يبتعد عن بعض عن ما يجري من الذكوروالقعدان يثورنها ويسهرنها قطعة منها بعيدة عن بعضها وهي الجــل الطيبــة ، فقال لأخيه أذهب لها وسقها تراها لك ، وهم حالوا دون البقية ، وبدأت بناتها تهــرب لهــا وما تبعها قال : اتركوه فذهب أخوه بأغلب الإبل وهذا بيان الفرق بين الردي والطيب فبقي على غناه ولم ينقص منه شيء مع أنه لا يبيع منها من قديم . والعموم كذلك فيهم من هــو طيب وفيهم من هو ردئ .

قصيــــدة الهربيــد الشمـــري

الهربيد الشمري الشاعر كان له ولد أخو قد مات أخوه وخذاه اسمه جريس أخذ أم الولــد على شان يحسن تربيته ولو ماله بها نظر ، وكان يكرمه بالصيد حيث إنه بواردي والزمان ردي عليهم ، فلما كبر الولد وكان في صغره يشيله على متونه لكن الولد ما جــاء علــى ظنه بل أنه على العكس . فقال الأبيات التالية :

يا جريس أخذت أمك على شان تاليك ... **مــا صــيدني زينــه ولا هــي عــشاقه**

يــا مــا بعــدلات [1] الــشبابا نعــشّيك ... **في ليلـــة ذو العـــشا بـــه شـــفاقه**

بربـــاعي لا ثـــار حـــسه يـــشوّيك ... **وأعطيــك مــع زود الخزيــزه لحاقــه [2]**

لما اللي ظهر بدقون ربعك ظهر فيك ... **وأظـــن في نبـــت اللحـــي أفتراقـــه**

اليــوم أشــوفك يــوم كــبرت علابيــك ... **جمعــت مــع خبــث الطبــايع نزاقــه**

عقب الطمع يا جريس خلن وأخليك ... **جازيــت مــن ربــاك طفــل حواقــه**

لا عــاد بالــدنيا صــديقك يخليــك ... **مــا مــن ورى عــوج النــصايل صــداقه**

عندما سمع راعي بقعا (لا أذكر اسمه) عارض جواب الهربيد في ابن أخيه على حسب ما مر عليه مثل ما مر على من قبله وقال هذه الأبيات :

ياليـــت بالـــدنيا قريبـــك يخليـــك ... **لا كفــاك شــره مــا نــبي لــه صــداقه**

مــير البلــى لا جنــب الحــق ناصــيك ... **ترمـــي ركابـــه مـــا عليهـــا علاقـــه**

بـــدا يبيعـــك بالمكاتـــب ويـــشريك ... **ويحـــط دون الله علـــوم دقاقـــه**

([1]) البندق

([2]) يعني يأخذ لليوم التالي يخشى أنه ما يصمه .

حمـــــام يا للي تزعج الصـــوت

أبيات للشاعر عبدالله بن عبدالرحمن السلوم يقول فيها :

حمـام يـا للـي تـزعج الـصوت بلحـون — نوحـــك طـــرب منتـــاب مثلـــي معنّـــا
يـالورق نوحـك زادنـي هـم وشـجون — أرجيـــك خفـــف لـــوعتي لا تغنّـــا
أنتـه مـريح وبـين غـدران وغـصون — وأنـــا عليـــل وخـــاطري مـــا تهنـــا
مـا يجتمـع يـالورق سـالي ومـشطون — كـــف النيـــاح جزيـــت بـــالخير عنـــا
يـالورق أنـا والله فـلا نيـب مجنـون — يـــوم اشـــتكي لـــوعتي واتمنـــا
يالورق أنا أشكي وأكثر الناس يشكون — ومـــن صـــوبه ســـهم مـــن الحـــب ونـــا
أنـا عليـل الحـال يـاللي تعـذلون — مـــا ارتحـــت ســـاعة مـــن ســـنين مـــضنا
ابكـي علـى نـاس مـن الحـزن يبكـون — حـــدر ضـــعنهم يـــوم ســـند ضـــعنا
وقفـت أراعـيهم وهـم لـي يراعـون — ودمـــوع عـــيني حـــدرن واســـبلنا
اقفـوا وهـم في كـل خطـوة يلـدون — حـــسبي علـــى منهـــو علينـــا تجنـــا
ورجعـت كـني بـين الأضـلاع مطعـون — مثـــل الـــذي صـــوب بـــراس المحنـــا
وبقـت لـي الـذكرى عـساهم يعـودون — وصـــورة خيالـــه في خيـــالي تبنـــا
حـسبي علـى دار جفـت صـافي اللـون — أمـــست قفـــر مـــا كنهـــا مـــن وطنـــا
مـا عـاد فيهـا غـير كثبـان وحـزون — ومـــا حاولهـــا إلا الـــريح هـــدم وبنـــا
صـارت كمـا الأطـلال للـي يمـرون — أرض خـــلال مـــن مرهـــا مـــا توّنـــا
هـي عـادة الـدنيا علـى كـل مفتـون — غاراتهـــا بالنـــاس يـــا مـــا صـــطنا
ومـا دام هـذه سـنة الـرب في الكـون — يلـــزمني أرضـــي قـــسمة مـــا تعنـــا
تمـضي ليـالي العمـر والـسد مكنـون — اجحـــد صـــوابي والـــسنين ارمـــسنا

يا سعود عزيناك

يا سعود عزيناك قبل أمس واليوم	والله يعينك يا قوي العزومي
من عادة الأيام يا مقدم القوم	لو واعدت خلانها ما تدومي
كم واحد باوعادها كان موهوم	رجع بعله كل يوم غيومي
تحييلها بنت من الوسم ماسوم	وتضحك على بعض العرب بالحلومي
دنيا تحلم وآخر الوقت محكوم	والكون كله للإله محكومي
العمر للأيام لا بد مسيوم	العمر يجري والمنايا تسومي
لدنت ركاب الروح ما ينفع اللوم	أدنى الرحيل وصار غصب لزومي
وأنا ثلاث أيام ما جاني النوم	عيب عيوني بالكراما تنومي
مرحوم يا أعلى الناس مرحوم مرحوم	عندي وعند سعود واثنين تومي
أم العرب يوم العرب عندها كوم	يوم المجاعة والزمان الجحومي
ناس حداها الجوع والجوع مذموم	والكل منهم طايح ما يقومي
الزاد ما من زاد والحال مسموم	ومن المرض ما يكتسي بالهدومي

في بيــت مــن بيتــه للأجنــاب معلــوم ... صــوت ونــادى بالعــشاء للقرومــي

يــوم المجاعــة كنهــا الـضلع مـذموم ... يــومي لهــشان الخــلا بــالكمومي

يــومي لهــشان الخــلا دايــم الــدوم ... مــا هــوب ليلــة كــل ليــل ويــومي

والقــول لاجــاء صـدق يأتيـك مرسـوم ... مــا فيــه مــن بعـض المعــاني ثلــومي

شــيخ لعــسرات المواجيــب زيــزوم ... زبــن الرفيــق اللــي حدتــه العلــومي

تــاريخ والتــاريخ للنــاس مفهــوم ... تفنــا اليــدين ولا تبيــد الرقــومي

وأنــا يــا أبوسـلطان مـا زلـت مكظـوم ... أبــا المعــاني مــير هجــسي كـضومي

أشـري وأبيـع وداخـل القلـب مهمـوم ... أبكــي علــى مــا فــات والله رحــومي

وانـت ولـد مـن طبـع المجـد برشـوم ... وأنــت مكانــك في رفيــع النجــومي

يــا عزوتــي لا عــود العلــم لعلــوم ... لا عــود وعقــب اللغــا للــشخومي

ونيــت ثــم ونيــت والهجــس ملحــوم ... عجــزت هجوســي لا تفــرج همــومي

وأخـذت لـي ساعات في جـو مكتـوم ... وطوعــت معنــا في نبــاه محــشومي

معنــا فــتح في القلــب بيبــان وثلــوم ... وحطــم ســتار فالــضلوع محزونــي

ليـت المنايـا تنـشري وارفـع الـسوم — وليـت المنايـا تنـدفع بالـسهومي

أم اليتامـا فوقهـا القـبر مهـدوم — حطـو لهـا قـبر جديـد الرسـومي

يـالله بـدعوت شـايب مـا لـه عـزوم — ومـن الكـبر في بيتهـا ومخـدومي

وإلا ضـعيف مالـه الحـاف وهـدوم — يـوم الليـالي بـين حـر وسمـومي

يـالله بجنـات بهـا المـسك مختـوم — ريـج أطيـب الأشـجار فيهـا يعـومي

وعـزاه يـا قـبر علـى الطـي مـردوم — وعـسى الـسحايب تـذهلك بالوسـومي

غـر يـسوقنك مـن المـزن وغيـوم — بينـك وبـين الـشمس دايـم تحـومي

يـا ضـامن الجنـات يـا حـي قيـوم — بجـاه مـن صـلى الـصلاة ويـصومي

وبجـاه منهـو عـن صـلى النـار محـشوم — اللـي عـن الـزلات دوم محـشوم

محمـد المختـار في يـوم مزحـوم — الـه الـشفاعة للـشفاعة قـدومي

أعـداد مـن شـاف القمـر دوم — صـلوا علـى ا اللـي للرسـالة يمـومي

الشاعر / دخيل الله برجس المريبض

قصيـــدة فخـــر بقبيلة شـــمر

هذا محسن بن رشيد الحمادي من العطون من الجعفر من شمر عندما حضر في اجتماع عند إحدى مشايخ العشاير تطرقوا للأنساب القديمة وتكلم الحمادي في هذه الأدلة التاريخية وهو يقول :

لا تحـــسب إنـــك يالمـــسولف محنتنـــا   **حنـــا القبايـــل عـــارفين طريقـــه**

حنــا الـضياغم صـفوة البلــد والعــرب   **حنـا كمـا شمـسٍ علـى النـاس شـارقه**

حنـــا اللـــي ذبحنـــا ســـلطان مـــارد   **راجــت عليــه الخيــل وقفــت بيارقــه**

حنـا اللــي حـدرنا بهـيج مـن الجبـل   **يــوم كربــت حقــب العيــون معارفــه**

حنـــا اللـــي ولينـــا بغـــداد والعجـــم   **وشـــف ســـفننا في الأبحـــار غارقـــه**

حنـــا اللـــي شـــكت الأرض رز خيلنـــا   **رزت بـــوابير [1] بهـــا النـــار عالقـــه**

حنـــا ليـــا بغـــا الفـــرق حريبنـــا   **يـــبي الفـــراق ولا يتهيـــأ نفارقـــه**

---

(1) في لهجتهم القديمة يسمون القطار (البابور) وعلى هذا يصفون الخيل على رزت القطار على الأرض .

هذه القصيدة نقلتها من حماد الجربوع من أهالي الرس وهو لا يعلم من قائلها :

تهيضت مير أعبولي الصوت يالصبيان	**بيــوت غريبــة منــوة اللــي يغنيهــا**
وأنـا هاضـني يـوم علينـا مـن المطـران	**يمـين الـذنايب لا سـقى الـسيل واديهـا**
ولحق الذويبي فوق قب بنات حصان	**مجاويخهــا مــا تنحــصي مــن معاريهــا**
وجونـا صباح جملـة المـال بالمرحـان	**يبـون البويـضاء يطلـب الرفـد راعيهـا**
وعينيـك يـاخور تـرزم علـى الخـيران	**قـرى ضـيف أهلـها تنقلـه في مثانيهـا**
ومرباعهــا الحــرة ومقطانهــا هكــران	**ولا تــسرح إلا والجنــب قايــد فيهــا**
تهيـا لهـا زهـزوم ركـب مـن العتبـان	**وأخــذوا عــشايرها وخلفاتهــا فيهــا**

قصــة نخــوة

هذه قصة عن صاحب النخوة والكرم والشجاعة خلف بن دعيجة من أمــراء الــشرارات ضافه واحد من السرحان وأكرمه يدعى سلحوب ، بعد ثلاثة أيام قال له يا خلف أكرمتنــي أما أنا ناصيك ودي في مطية كل يغزي وأنا على رجليني وقال أبشر بالذي تطلــب وراح متشكر من خلف وعندما طالت به المسافة وجد ستة أقطاع إبل مــن الــشرارات وأهلهــا وضاف عندهم وعرف أن ما عندهم رجال غايبين ما غير الرعيان ولما وصلت جماعتــه قال لهم أبشروا بالطمع قريب وغزوا عقيدهم ابن خشمان وأخذوا الإبل وذبحــوا رعيــان الإبل وشتتوا النساء ، وعندما وصلت إلى خلف جماعته أخبره فيما حــدث أرســل إلــى الشرارات في نواحي الخنفه والطبيق ووادي السرحان وأخبرهم أن المقيض بالصيف عنــد السرحان لأن ديارهم ريف وتمموا الرأي ونزلوا على السرحان ثم دارت المعــارك بــين الطرفين ثم استنجدوا بالسردية والعيس واهل الجبل والسرحان نذير على خلف جــذور أن مسكوه وأن هذه القبائل تحامي مع بضعها وهم مشهورون بالشجاعة .

وبالصباح التقوا الطرفين ودارت المعركة الثالثة أيام وآخر معركة أخذوا خلف أسير فــي بيت ابن خشمان شيخ السرحان حاجزينه بحيث أنهم ما عرفوه وسألوا بنت ابــن خــشمان سعده هل تعرفين هذا الرجل ، هو خلف فقالت لا ماهو خلف هذا كأنه من عبيد المــوالي وهو قصدها تخفيه حتى يظهر والدها خافت عليه منهم لأن البيت له محرم ولــو عرفــوه قتلوه وعندهم شيم العرب ترفض ذلك فتكلم خلف بأبيات شعر بين نفسه .

استغفري يا بنت رب المخاليق	عن قولك أني من عبيد الموالي
وأنا خلف عز البكار الصعافيق	إن صار في تالي الركايب جفالي
الملح يعنت بالوجيه المشافيق	بالمذخرة يا بنت غير السحالي
وديعهم في ساعة تيبس الريق	ومن دورن يلقان عند التوالي

ولما عرفوه غضبوا الحاضرين وأرادوا قتله تقدمت سعده وقالت : الوجه للبيت الذي هو فيه وعندما وصل والدها إذا هم بنزاع سلم عليه وقال سلمت وذبح جزور وهذه من شيم العرب .

قصــة وقصيــدة للشاعر صالح الشملاني

هذه القصة والقصيدة للشاعر صالح بن سندان الشملاني قال بمناسبة قومه المطارفةمعه والقصة أنه :

عندما جاهم خبر قوم عادين عليهم أوقصوا جرتهم وهم أهل إبل وهــو راعــي غــنم وساموا الغنم كل شاة بناقة لأنهم يبون يهجون ولا عندهم غنم غير هذا الجار ن ولكنه عيّا وقعدوا على شأنه وحصلت المعركة وشالوا غنمه على الخيل أبعدوها عن المعركة وسـلم هو وفكوا إبلهم . ثم قصد الجار يثني عليهم فقال :

البارحــة مــا ذقــت نــوم المخــاليق	العــين مــضت ليلــها دمعهــا صــبّ
عجـزت أنـا لا أفقـد ولا أرقـد ولا ليـق	مــن واهــج بــين الــضماير تلــهّب
في ديـــرة لا بـــه صـــديق ولا مويـــق	والـصبر لـك وأرج الفـرج منـك يـا رب
ومـن الـولي جـاني الفـرج لـه طواريـق	جـوني هـل العـشواء تفـاريق وسـرب
ربعـي هـل العـشواء إليـا نـشف الريـق	إيـلا صـار مـا بـين الأشـافي تقـل شـب
مطارفـــة أهـــل المهـــار المطـــافيق	قــصيرهم دايــم مــن العــز يطــرب
قـصيرهم شـالوا شـياهه عـن الـضيق	ومــن المــدراك زبنــوهن علــى قــب
تحـــضنوهن عـــن وجيـــه التفـــافيق	في سـاعة فيهـا أشـهب الملـح مـشتب

هـذي علـوم صـدق مـا هـي تلافيـق ولا هـي سـوالف بالمجـالس ولـد دب

وجـوني هـل الحـرداء علـيّ مـشافيق تبرعـــوا في دمهـــم والفـــرج هـــب

زغـرتن إليا ثـار الـدخن والجمـل سيق وإيـلا أعتـزوا عنـد الجمـل مـا بهـم طـب

إيـــلا زغـــرتنّ لابـــسات المخـــانيق كـم سـابق مـنهم علـى الوجـه تنكـب

والنـــاس مـــن خلقـــت بفعلـــه تنـــافيق كـــل مـــع مـــا قالـــه بالمـــدح والـــسب

صـــديقك اللـــي حـــزن حـــزة الـــضيق وإلا الـــردي للطيـــب مـــشفٍ ولا لـــب

جيرة الأساعدة والظفير

في سابق الزمان كان للأساعدة وهم قبيلة من عتيبة نزح قسم منهم إلى العراق ويسكنون حتى الآن بالعراق يعرفون بالعراق باسم قبيلة ساعده يسكن أغلبهم حالياً الديوانية الحويزة، كان بينهم وبين قبيلة الظفير صداقة وجوار ومودة كعادة القبايل عندما يتجاورون يحصل بينهم علوم طيبة وحسن جوار حتى لو حصل بعض الأمور التي تحدث الخلاف لكنهم يسرعون على إنهائها والقضاء عليها ويحفظوا ما بينهم من علاقة بل يوثقونها .

وفي يوم من الأيام حدث بين بعضهم خلاف وسببها ضيف عند المدعو خليفة كان عليه للظفير قضية . وعند العرب ما قدروا عليه .

وعندما أخذه معزبة الأسعدي بعيد خوفاً عليه لحقوهم رجال من الظفير وهم اثنين والظفير كثرة . فقاموا وطقوا الأسعدي وضيفه وسببت هذه الحادثة القوامة بينهم حيث حصل بعدها معركة انقتل من الظفير ولد اسمه " حواس بن عشوان بن هرمول " من فخذ الهوشان والمذكور عند العنيزان من الأساعدة . وبعد مدة .. الثاني .. الأسعدي " جديع بن حربي من العنيزان " ولحقوه في الصباح بالجرة [1] وطرحوه وأسروه وقالوا : جابك الله سداد بحواس اللي قتلوه سابقاً . قال بعضهم نرجع به لوالد " حواس " المقتول يقتله أخذاً بالثأر . ورجعوا به وحين سلم ورد عليه السلام قبل العرف وكان السلام معروف عند العموم يسلم عند راعية . إذا رد عليه السلام " سلم " إلى وقت آخر .

قالوا : أبشر بالوفاء بحواس هذا ابن عنيزان .

قال : كيف ما ذبحتوه في مكانكم قبل ما يجي في البيت .

أما بعد السلام وردنا بالسلام يبشر منّا بالكرامة وحنا إلى وقت آخر حقنا ما هو ضايع .

قال الأسير تراك عند الأساعدة أنت ومالك من اليوم وبعد تسلم ولا نعترضك حيثك أعتقتني وهذا من سلومهم الطيبة اللي يمشون عليها أن الغريم ما يأخذ الثأر باللي يمالحه[2] بطعامه أو يدخل بيته أو يرد عليه السلام . كذلك لهم عوايد حميدة أخرى كثيرة من هذا النوع ، فقال واحد من الأساعدة :

---

(١) أي تبعوا أثره وعرفوه

(٢) يأكل من طعامه ويتذوق ملحته .

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق عرمـاس ... حـر علـى قطـع الفيـافي مقـدّى

تأخـذ كلامـي بخـط حـبر بقرطـاس ... لعـشوان بـن هرمـول مـني توديـه

إليـا لقيـت بيـوتهم عقـب الأدمـاس ... تقلـط علـى كـبشٍ سمـين مربيـه

بـصينية يرمـى بهـا مثـل الأطعـاس ... يقلـط عليهـا الـضيف واللـي حواليـه

بلـغ سـلامي عـد مـا هـب نـسناس ... للـشيخ ابـن هرمـول مـني معنيـه

الطيـب اللـي كاسـب كـل نومـاس ... أطلـب عـسى المعبـود يـسعد لياليـه

أعتـق جريمـه مـا تقاضـي الحـواس ... قـال أطلقـوه ولا نريـد الوفـا فيـه

خلـوا جريمـي مـالكم فيـه يـا نـاس ... مـن يـوم طـب البيـت مـا عـاد أقاصيه

حنـا ترانـا مثلـه اليـوم بقيـاس ... حـواس والله مـا فرحنـا بطاريـه

هـذا جـواب سـخره صـافي الـراس ... جـواب منهـو مـن ضـميره مـصفيه

وقيل أنه سمح عنه من بعد هذه إلى الأبد لأن ذلك قضاء وقدر غير عمد لأن العمد لا يسمحون به إلا بالقضاء .

حمــود العرادي وأخــوه

هذا العرادي حمود وأخوه عوض من شمر من الأسلم يوم غار على إبلهم قوم كثيـرون وهم وحدهم . قال يا خوي أختر بالكمي [١] أو المغيرة والكمي معروف أهل البندق الذين ما هم على خيل وهم يغيرون يخشرونهم هل الخيل وهم يفكونهم إذا طردوا عليهم هم بالبندق حيث أهل الخيل يبتعدون عن السلاح خوفاً عليها ولكن النصر من الله دايم يصدونهم مـن الكمي بالقوة .

فقال أخوه : أجل هم حاشو من الإبل فختار فيهم . هؤلاء قوم كثير فقال حمود أنا فـي المغيرة وأنت لك الكمي ما لنا عذر دون إبلنا حتى نقتل فيها . وفعلاً كان النصر حلـيفهم وافتكوا من القوم إبلهم . ومثل هذا كثير الواحد يفعل الكثير وينصرهم الله مـا يـوازونهم يحسبون حساب النقص عليهم من القتل بالخيل والرجال قبل الطمع الـضئيل وكـان فيـه معركة عليهم قبلها كان على عسيف من الخيل وعندما حاشوا الإبل كان له ناقلـة غاليـة عليه اسمها " روده " وقد خبطها واحد بعصا يشهد ربعه أنه له وهذه عاداتهم إذا ما كـانوا خشر [٢] الأول إما يردها من مفلاها أو يخبطها [٣] بعصا أو يحذفها بالعـصابة إذا خـاف يسبق عليها ويشهدون بعضهم ولا يكذبون ويشهدون لهم وعليهم بالصح وعندما فكّوا إبلهم وأوقفوا القوم أخبره الراعي أن " روده " ضربها واحد من القوم ويتمنى له علـى فـرس سابق يلحقهم ويقتل اللي ضرب ناقته .

ليـتني علـى العـوده نهـار الكـراره	**واللـــي ضـــرب روده ملكتـــه بحـــيني**
المــــوت ملـــزوم يجـــرع مـــراره	**كـــان القـــدر مـــا حـــال بينـــه وبـــيني**
يامـــا صـــفقنا فـــارس عـــن مغـــاره	**عـــود ذليـــل مـــن فعايـــل يمـــيني**
يـــوم إنهـــم جونـــا ســـواه الـــسعاره	**أنـــا أحمـــد اللـــي ردهـــم فاشـــليني**

---

(١) الخيل ما تجري صغيرة .

(٢) أي مشتركون بالكسب .

(٣) يضربها ضربة خفيفة .

حبـــاب الحذنـــي

حباب الحذني الشمري من عبده عنده مهرة سابقة ما تلحق . وعندما أقبلوا شمر يبون لينه للمارد للشرب وجدوا فيها فيحان بني سويط الملقب بـــ " الأفقم " وهو مشهور بالـــشجاعة لفوها بالليل تشاورا هل يردون بالقوة مواردهم أو ينقلبون لأحد المـــوارد ولكـــن يـــدركهم الضمأ قبل يصلون الموارد وطلبوا أمان ماء وشرب منهم . قالوا أنتم قوم حنا وإياكم كـــل ومقدرته . ساقوا فنجال الأفقم على " الحذني " وشربه (ومن العاده لازم يلاقي اللي شرب فنجاله " لأن اللي مشروب فنجاله ياصله العلم ويدري باللي شرب فنجاله ولازم يقتضي من شراب فنجاله) واحتساه وأعطي وصفة " انهزم عنه الحذني بالطراد لأن له قصد يدري أن فرسه ما تلحق " وأطلبه حتى وصلوا الفيضه حقة الطبق وهي معروفة ويوم عجز يلحقـــه انحرف راجع " لحقه الحذني " من خلاف خطف رسن الفرس وقال : " أنت حسافه علـــى القتل يعني الأفقم " وبيني وبينك أمان وشرب وهذي فرسك دامنه صارت جماله . قال ابن سويط تراه دايم بيني أنا وإياك تأمني وأمنك هذه عادة بين من يتعاهدون وما يخونون وإذا عطو أمان حتى ولو ما عندهم أحد ولا شهود ما ينكرون العهد " وهذه معروفة عند العموم وأشاروا على الأفقم : ليش تأمنه " ودرى أن فرس الحذني لقحة وكانت تسوى قيمة كبيـــرة لأن السابق سبب لنجاة صاحبها إيلا خاف وتضمنه من الطمع أمام ربعه إذا غار وصـــيّ الأفقم للحذني يخبره إننا نقضنا العهد . يقول الأفقم :

يـــا طارشـــين يـــم ولـــد الحـــذني	قلـــه ترانـــا ناقـــضين العـــواني
تـــسعين برشـــم للكحيلـــة يـــدني	علـــى ربـــاع مـــا ولاه الحـــصاني

وعندما وصل الجواب إلى الحذني عرف أنه يبي يغتنم الفرصة دامها القحة " أي أن فرس الحذني في بطنها فلو ولا تستطيع أن تركض فشرط لمن يجدع الفلو من بطنها ولـــو أنــه غالي وله قيمة غالية ولا ينتفرط فيه ولكن لظروف الحــرب والحاجــة ضــحى بولــدها " وتأهب للقاء بعد أيام وصله فيحان وقومه " وتلاقوا وعندما أراد أن يركب الحذني فرسه قالت زوجته بنت الشيخ التمياط طلبتك . قال : تم . قالت : أن وليته لا تعتقــه . وحــصل الطراد وجدعه الحذني مرة ثانية عند البيوت وكانت الشلفاء ظاهرة من الأفقم على الأرض قال : تكفا يا الحذني خلن على صوابي . قال : الخبر عند هذي الواقفــة ، وش تقــولين ، قالت: خل الخيل توالف بعضها " قصدها إذا مات هذا الشجاع ترتاح والخيل تصير لواحــد وتصير سواء " وكان بالشفا شناكير إذا جذبت مع طريقها تقضي على الصويب " لأنه فيها كواليب " وجذبوها منه وفعلاً قضت عليه وقال الحذني أبيات مرد على الأفقم قال :

وراك يــا فيحــان مــا جــزت مــني ... وأنــا عميلــك مــن قــديم الزمــاني

أنــا بــشير اللــي يــدور الحــذني ... بمشلــشل يــسناه طــول الــشطاني

يــا زينــة العيــنين قــولي وفــني ... ويــا للــي تخلــط المــسك والزعفرانــي

إلا ومــع فعلــي ضــحوك بــسني ... أبلــج أيــلا دنهــر خطــاة الهــداني

قالت هي : أفن رأسه وجابه الله على طلبتها لحيثه اللي معتدي وناقض الأمان بينهم .

جار بن سويط

قصة فيها نوع من الفراسة والانتباه والحذر قبل القدر . وهي تنسب لراعي سحيما من السويط صاحب ذكاء ومكر ودهاء ومعرفة للغامض ولنحو الكلام وهم في وقــت قــديم ، والسيطرة آنذاك لابن عريعر " على العموم " وكان عند السويط جار يقال له " الفريد " لــه فرس اسمه " عبده " حيث في السابق لها أسماء وهذه الفرس ظهر لهــا فوايــة وصــيت واشتهرت ولا هي نظير ولكن ما تقربها الخيل .

ودرا عنها الشيخ ابن عريعر وطلبها بالمن وإلا بالثمن . دعى الشيخ ابن ســويط راع الفرس " جارهم " وأخبره بطلب ابن عريعر لفرسه وسامها منه بثمن باهظ ما يليق أكثــر من ثمنها من الإبل والخيل وابن سويط يريد شراءها بأي ثمن ليعطيها لابن عريعر لأنــه يخشى أن تقع بينهم حرب بسببها ولكن أبا " رفض " صاحبها أن يبيعها مهما كان الثمن إلا أن تؤخذ منه غصب .

قال ابن سويط لو نعدم حنا وحلالنا دون جارنا ما يغصب ولنا مقدرة من عظــم حــق الجار عندهم .

ابن سويط خاف من ابن عريعر وشد ونزح شمال وعقب ما فات الربيع عادوا لــبلادهم ومعهم جارهم . أرسل ابن سويط مرسول إلى ابن عريعر ليكتشف هل هو سامح أو بنفسه بقية من الزعل ، ويطلب منه الأمان ويعتذر منه أن هذا جار وسمنا منه فرسة بهذا الــثمن ورفض وأننا قلنا له غاردنا ولك اللي تبي من مالنا نحضره .

وأوصى مرسول يطلبه له طير من ابن عريعر للقنص وهو بهذا يريد زود اكتشاف من ما بنفسه ، وعندما ألفى المرسول على الشيخ ابن عريعر أظهر له الحشمة والرضا وهي خدعة له نيته فيهم أخرى وقال أنا سامح إذا كان لجار وهم على غلاهم عندنا وطلب إعطاء المرسول طير حيث قال : خيروه بالطيور يأخذ اللي يبي " وكان عنده طيور كثيرة" ناضرهن المرسول وقال ما لقيت المطلوب ورجع . قال ابن عريعر كيف ما جازن لك طيورنا . قال : إنه موصيني بثلاث مواري إذا حصلن بطير وإلا لا تجيبه .

قال : وشن . قال : مثل مناكب كتاب بن طواله وحواجب كمهوز الشراري ورقبة ابن جدي من شمر . وغير هذا الوصف ما يصلح . فأظهر له طيور طيبة مخفيها للشيخ خاص.

ووجد الصفات الثلاث في طير الشيخ الخاص قال هذا الوصف المطلوب . قال الشيخ ابن عريعر عطوه الطير . " والحقيقة أنهم هم الذين يستاهلون الطيور ويعرفونها " .

قال ابن عريعر : هذا كتاب لابن سويط نوع أمان وهو ما فيه أمان فقط كلام لا ينفي ولا يثبت حيثه يعلم أنه ما عند ابن سويط أحد يقرأ كتابة ذلك الوقت وحين أقفا المرسول أمر على جماعته يجتمعون للغزو على ابن سويط وحين ألفى المرسول بالخبر والطير والكتاب معه عرف ابن سويط بفراسته وذكائه ودهائه أنها خدعة لأن هذا الكتاب أول مرة برسله عليه حيث أن أوامرهم كلام شفهي ويتمشون على الصدق المرسل والمرسل إليه وأخذ الكتاب ابن سويط وقال لجماعته الكلمة الدارجة والمشهورة مع الناس " إن سلمنا من المصعدات ما سلمنا من الموردات " .

يقصد أسطر الكتاب أنه مريب منها وأني ما ألوم إلا على اثنين لهم سـبب يفكهـم ولا يفعلونه " البدوي يفكه البعد والهجيج إذا خاف ولا يفعل ذلك والحضري يفكه البنـاء عـن العدو ولا يبني " وحنا نبي ننهزم ويبين لنا الصحيح . فعلاً شدوا وأبقوا راع الفرس جارهم اللي فرسه سبوق بالمنزل يوقد على النار بالمنزل وكثروا له الحطب يروج عليها ويجـدع فيها حطب حتى إذا رأوها من بعيد يدرون أنهم في مكانهم حتى يمكنهم الهزيمة ، وفعـلاً سروا كل الليل وهو يوقد والسبور ينظرون النيران ويحترون الصباح .

وأراد الله أنه ينام حيث غلب عليه النوم والسهر وهو جالس ورابط الفرس في ذراعـه ويوم أسفروا إليا ما فيه إلا هذا الفارس وفرسه " قضبوه " مسكوه قبل ما ينتبه وسألوه قال: أني طرقي خابر أهلي بهذا ولا لقيتهم . قال الشيخ : تكذب وأنت اللي توقد النـار بالليـل أقتلوه وبكى قال له : كيف تبكي وأنت هالكبر . قال : ودي تقتلني وأنا بظهر الفـرس ولا تقتلني على هالحالة . قال الشيخ : أركبوه الفرس واقتلوه بظهرها ، وهو ما درى أنها هي الفرس السابق وهم مترهين على قتله حسب كثرتهم ، وعندما ركب فرت من بينهم وانهزم وطلبوه وصدهم عن درب العرب وكان هو السبب لمنعهم لا يطلبونهم ذلـك اليـوم لأنـه سحب الخيل كلها بثرة لا يقاربها ولا يبتعد عنهم ومن شأن يطمعون في طرحه حتى المساء وهم بثرة وألهاهم وعندما أيسوا عادوا وهو ردّى عزيمة العرب وأخبرهم باللي صار وإذا هم قد نزحوا . وهذي فرق الخيل عن بعضها وفرق معرفة الرجال للحوادث .

سالم أبوشيبــة الرقاص

هذه القصة تحذر من قيام الرجل بضرب الطرقات وحده خوفاً من الحــوادث عليــه ولا يكون معه من يسعفه .

سالم أبوشيبة الرقاص من الروقه رجل معروف بالشجاعة ودايماً يطرد الصيد وحــده ، وعندما ذهب للصيد كالعادة ويوم أنه وصل إحدى الغابات وجد ذيب كبير لم يرى أكبر منه بالسباع وبعضها يسمى شيب يكون كبير وساطي .

الحاصل إنه اعتدى على الذئب من قريب ولا أمكنه رميه بالبندق فضربه بجــرم البنــدق وانكسرت عن رأس الذيب نصفين وطاح الذيب مغشى عليه وظن سالم أنه ميتــاً وابتــداء يفكر بكسر بندقه وتركه فقفز عليه الذيب بسرعة فألقى يديه على متون سالم وهو فاتح فمه يريد وجه سالم " تأكد " سالم أن الذيب ظفر وتمكن منه وسوف يأكله لا محالة فضربه بيده اليسرى يريد يشغله عن حلقه حتى يظهر الخنجر ولكن يده وقعت في فم الــذيب وكظــم عليها كظمة شديدة فأخرج الخنجر أخيراً بيده اليمنى وحز فيها حلق الذيب حتى فــك يــده ومات وقد صوب يده .

فقال هذه الأبيات متأسفاً على يده والبندق لأنه يرمي بها الأعداء ويذبح بها الصيد ولها قيمة ذاك الوقت فقال :

وا بنـدقي راحـت عـن الـذيب قـسمين   كــسرتها عـــن راس شــيخ الذيابـــه

يــا مــا ثنيــت أبهــا خــلاف المخلــين   يــوم الــدخن يــشبه بيــاض الــسحابه

يـا مـا طرحـت أبهـا شـجاع حمـر عـين   وعـــشيت بـــه ضـــبع طـــوال نيابـــه

واعطبت قب كنهن الشياهين سرد المهار اللي قوي عرابه

يا ما ثنيت أبها خلاف المتلين لاجات بأرقاب النشاما طلابه

أنزل بها بالكون جوف الميادين مع لابتي عزي عضو دي عتابه

ربع على طرح الملابيس ظارين أهل فعول كل حي درابه

في صف أبو تركي على العسر واللين زبن الدخيل اللي دخل والتجابه

آل سعود اللي على العدل ماشين ولهم مع العالم فعول ومهابه

طاحــــس وطاحــوس

هذه قصة وفاء وتبادل للجميل حتى ولو كانوا بعض الأحيان أعداء لبعضهم .

هذا طاحس وطاحوس من المشانيط من العضيان الروقه مشهورين بالشجاعة والخــسارة. كما قال : فلان حايف أي يخلي المراح من الأعداء بالتسلل وهم يعرف عنهم ذلك وعمدوا كالمعتاد للمعادين لهم عندما قربوا بليل من العرب قامت عليهم الكلاب . فقال واحد للثاني أنت بالجهة اللي يم الكلاب وقم بأشغالها عنا ، وأنا أبا روح للجهة الأخرى لعــل الكــلاب يلتهن معك .

وكان عندهم كلب هام ما يوخذ من أهله شيء يحميهم . وأهله ما يحرصــون علــى دبشهم وهذا الكلب معها لعلمهم بقوته وأنه يبي يفكهم من الأعداء .

المذكور راح وابتدأ يخلص من العقل الثاني يحذف الكلاب والكلاب كما قيــل عنهــا بالمعرفة والوفاء لمن جاورهم وتعرفه فالعام الماضي من وقتهم أبوقرنين من أمراء مطير قد جاورهم . والكلب عرف قصيرة " الحايف " وطاح بين رجيله علامة أنه يعرفه وعــاد على أخوه والكلب معه ما ينبح حيثه عرفه أيلا أخوه أخذ سبع من الإبل من المراح . فقال: هذا كلب قصيرنا العام أبوقرنين . وانظر الكلب يتبعني ولا ينبح حيثه عرفني فقال أخــوه: والله ما يصير الكلب أطيب منا معرفة ووفاء حنا أولى .

فردوا الإبل لمراحها وعمدوا جهة أخرى بليلهم وأخذوا راداتهم . وفي الصباح راح راع الإبل الذي هم أخذوها وتركوها يم أبوقرنين يستنجده للفزعة على الخيل بطلبهم فرأى إبلــه عقلها عليها وعرف أنهم جيرانه العام وأنهم تاركين إبله . فقال بنفسه ما يمكن أطلبهم وهذا عملهم في وأعتذر من راع الإبل بأن مثل ذولا لا يمكن إدراكهم حيث أنهم بأول الليل وأكيد وصلوا منتهاهم وقصده يبي يجازيهم مثل ما عملوا وهذه من عوايد البادية فيما بينهم .

مــن قصص جهينـــة

وهذه القصة يرويها نواف بن سعيد الجهني من قصص قبيلة جهينة وهي تتعلق بحقوق الجار حتى ولو هو من قبيلة ثانية فحقوقه محفوظة دائماً .

يذكر أن واحد اسمه شتيان بن سليمان القثيم كان له جار من إحدى القبائل لكنه نزح هذا الجار إلى جماعته المذكور شتيان عقيد غزوات وفي أحد غزواته صار طريقهم على القوم اللي معهم جاره وعندما قربوا على الدبش يبونها صباح سبقهم على الحلال قوم أكثر منهم أخذوا بعض الحلال وانهزموا فيه بعدما دارت معركة بين الطرفين وتغلبـوا علـى أهـل الحلال وعادوا أهل الإبل مفلسين كان معهم بنت جارهم السابق عرفها شـتيان مـن بعـد واعترضها للخبر وأفادته بالقضية . وأن إبلها من ضمن الكسب وقال لها أنا جاركم ونبـي نطلبهم " وحنا ودبرة الله " وعندما لحقوهم أجهينة دارت المعركة الثانية وانتصروا جهينـة وقد غنموا من الغزو الخيل وردوا الإبل على أهلها وهم قوم غازينهم ولكن ردوها علـيهم بسبب جارهم السابق وقيل حتى الغنايم تركوها لهم هذا ما يدل على حفظ حقوق الجار ولو نزح عنهم . وقال فيها شتيان أبيات تدل على صحة القضية :

يـا بنـت مـن يـثني خـلاف المخـلاه — لا تحـــسبينا يـــوم رحتـــوا نـــسينا

قـــصيرنا بـــالروح والمـــال نفـــداه — وهـــذي ســـلوم أجـــدادنا الأولينـــا

كفـي دموعـك زغرتـي صـوتك أعـلاه — ودوهـــي لقطعـــانن هلـــه ميـــسينا

معهـــن مهـــارن مكرمـــات محـــلاه ومــن خيــل قــوم بطرشــكم طامعينــا

غرنــا علــيهم طلعــة الــنجم مبهــاه وكلــن يقــول الحــق عنــدي رســينا

تعرضــت مــن دونهــا خيــل ورمــاه عمـــارهم مـــن دونهـــا مرخـــصينا

قــام الطــراد اللــي عيونــك تحــلاه لــين أيــسوا وأوقفــوا عنهــا هاربينــا

مــا ذمهــم يــا بنــت والحــق مكمــاه شـــجعان دون حقـــوقهم صـــاملينا

عقيــدهم حلحيــل محــدن تهقــواه شـــجاع مـــا ينهـــاز ذرب اليمينـــا

نــصرٍ مــن المعبــود حنــا غنمنــاه في رادة الخـــلاًق يـــوم التقينـــا

كلـــه ســـبايب قولتـــك واحـــلالاه غــدوا بــه العــدوان غــصبن علينــا

الطيـــب يرفــع لــه بيــوت مبنــاه تغــني هلــه والــذكر يبقــى ســنينا

بجـــاد بن صيـــاح

وهذه قصة قديمة لواحد من مطير اسمه بجاد بن صياح لــه أخــو انــذبح فــي بعــض الحوادث. ولكن من سلوم البادية يدخلون على من يحميهم إلى الحول ثــم يــدخلون ثانيــة وهكذا حتى تنحل مشكلته . أو حتى يقبل السلم وهذولا بنيخيه [١] ، أما القاتل يجلــي عنــد عرب نازحين وفي يوم حصل مزح وعيره واحد من العرب بأخوه أنك ما استديت [٢] عن أخوك وحمله الغضب وثور [٣] فيه وقتله حيث أنه عيره بالمجلس وجلا عند الحمده وبعــد مدة رمت الأقدار بذباح أخيه عليه وخطره وهو طرقي وعندما نوخ تعارفوا قال ابن صياح أحمد الله اللي جابك . قال : ما بي فخر أنا اليوم ضيفك وأنت على حسناك وسياتك وكــان من ... اللي يطلب ابن صياح بنفس الوقت مختفي في بيته عنده ويحتري الليل حتى يضوي ويقتله وسمع جوابهم وأراد الله أن ابن صياح يقبل السلم من هذا الغريم حيث أنه ما به فخر الرجل مستضعف وفي بيته وعندما ورّد عليه الفنجال عجزت يده تمسكه أخذ بجــاد بــن صياح من مقدم شعر غريمه وهي علامة معروفة عند البادية وتكون نوع عتق تكلم غريمه اللي مختفي يريد قتله اسمه حمود . قال : يا بجاد عاهدني إنك يوم فعلت هذي أنــك مــا علمت أني هنيا وعاهده إني ما دريت . قال : ما أنت أطيب مني وأحب مني للعفو ومثــل ما عفيت بالسوق [٤] أنا عفيت عنك بالسوق وظهر عليهم وتسالموا وجلسوا ســواء علــى القهوة ودروا الحمده وجوهم وقالوا من طرف غريمك اللي ما خاف نزلنا وأصــــله يريد

---

(١) أقاربه وبني عمه .

(٢) أخذت بثار أخيك .

(٣) أطلق النار عليه .

(٤) الديه

قتلك نبي نقتله وطلبهم وقال لهم أننا منتهين وقالوا السوق علينا وفعلاً ساقوا لــه ورجعــوا لقبيلتهم سواء وقال فيها أبيات :

لــي وعلــي أمــسيت طالــب ومطلــوب　　وأصــبحت سـالم مـن جميـع الهمـومي

اعتقـت خـصمي يـوم جاتقـل مجلـوب　　وأنــا عتيــق حمــود عطــب الــسهومي

لـو كـان أنـا في وجـه مـن يقضي النـوب　　في وجـه ابـن هنـدي منجـي الفحـومي

أنـــا قـــصير أمزبنـــه كـــل منيـــوب　　ذوي حمـــد أهـــل الكـــرم والعزومـــي

هيكل الربــــع

هذه القصة من نوع الشجاعة وانتصار القلة على الكثرة إذا بليوا عند محارمهم ومـــالهم. عندما تظهر الشجاعة ويستميتون في الدفاع عن ممتلكاتهم وأهلهم فأما حياة أو موت .

هذه القصة وقعت على هيكل الربع من شيوخ التومان من شمر . حيث أنه انحدر بمـــن معه من قومه للجزيرة " جزيرة العراق " وكانوا حوالي أربعين بيت . وهنـــاك جـــاوروا " العاجرش " من أمراء الثابت وحدث أن غزا عليهم الترك " أيام كانوا التـــرك بـــالعراق " بجنود كثيرة على الخيل . وبعدما علموا عنهم أنهم غازينهم " هجو شمر " وبقى الربع مـــا درى بعزم الأتراك على غزوهم ولا بهروب شمر . وفي منتصف الليل جاه الخبر " قـــال ليش تخبروني آخر الليل نبي نبقى والأمر على الله وهو عاتب . على ربعه يوم أنهـــم مـــا علموه قبل الليل " .

وفي الصباح قامت المعركة بينهم وبين الترك . وكان البادية أميز من التـــرك بعـــسافة الخيل للأحراف السريع وهم على وجه ، وفعلاً فعلوا الفعل النادر واستماتوا بالمعركة دفاعاً عن أنفسهم ونصرهم الله عليهم وغنموا منهم خير كثير .

وقد قال الربع أبيات في مناسبة هذه الواقعة تدل على أنهم أعدائهم كثرة ووصفهم علـــى الرحاء وجعل وصفهم مثل الحب عندما تطحنه الرحاء . وذكر أن الله كفاه شـــرهم وبـــين موقعهم بين العراق وسوريا وذكر المواضع يقول :

ويش هقوتك مداد من خشم طابان ... العـــصر مـــا يمـــسي حـــوال الهيـــاره

يوصل جـوابي شمعة النـزل جفـران ... عـوق الطـراد ليـا عكـل عقـب غـاره

قـل والله يـا يـومن جرالـي بحـران ... عجـــل عليـــه النـــصر ربـــي وداره

رحنـــا كمـــا حـــب يـــصفيه طحـــان ... بهـشم الرحـــاء بـس أن ربـي مـا داره

الله خلـــق مـــلات الإســـلام والجـــان ... وكـــلٍ خلـــق لـــه رغبـــة في ديـــاره

الأخـــــوة

هذه قصة وأبيات لواحد من مطير من العضيلات المذكور توفي عن ســتة أولاد ثلاثــة كبار من أم وثلاثة صغار من أم أخرى " ومن مروفه وحنان الوالد وحرصه على الصغار أوصى قبل وفاته أولاده الكبار وقال : كل واحد من الكبار على رعاية واحد من أخوانــه الصغار وأمانة في أعناقهم " .

قال : أنت يا فايز وداعة الله ثم وداعتك أخوك سهل . وأنت يا صقلان وداعتك أخــوك عيد . وأنت يا صايل وداعتك أخوك الثالث الصغير " لا نعرف اسمه " وبعد وفاة والــدهم قاموا الإخوة الكبار بالواجب وتربية إخوانهم الصغار " وهي عادة العرب الترحم والتعاطف وخصوصاً مع كبير السن أو الصغير " .

أما اللي عند فايز " سهل " عشق بنت بالرغم من أن أخوه فايز ما صفطها له " أي مــن غير رغبة أخيه فايز " وذلك من ناحية المنسب . ولكن سهل تولع بها لجمالها . واشــترط عليه والدها أنها ما ترحل عنه حيث أنه ما عنده غيرها وهي التي ترعاه . وصبر بالشرط وتجوز البنت رغماً عن رضا أخيه الكبير اللي مربيه وتبع زوجته وأبوها .

أما عيد زعل يوم من الأيام على أخوة صقلان وسرا بالليل ودوره أخوه ولم يحــصله . وتشاكوا الأخوة الكبار على بعضهم . وقال فايز:

هيظـــتني بالقافيـــة يـــاللي تغنيـــه ... ذكــرتني طــيرٍ مــن العـــام غـــادي

طــيري مجــرّب مــا تفــرفش حباريــه ... وإلا أنــت طـيرك مـا جـرى لـه بـوادي

الله رزق بـــه واحـــدٍ مـــا تعـــب فيـــه ... يـــصيد بـــه وأنـــا غليـــل الفـــوادي

جـــاني بـــشباكه وحـــط أرنبـــه فيـــه ... ولزمـــه بـــشباك الحديـــد الجـــوادي

وقال صقلان :

أكسر أجلال المال دونه وغاليه　　وأعطيه زادٍ منجض الجوادي

وا طيري اللي طول الأيام غاذيه　　ما ذقت من صيده ليالي الهدادي

مبرقعة من خوف طلع يعنيه　　ابي العشاء والليلة الطير غادي

قال صايل اللي عنده أخيه :

أنا أحمد الله ما افخت الطير راعيه　　طيري ينومس لا تهيا عنادي

مرحوم يا عود جناه وعطانيه　　جانيه من ماكر حرار تعادي

واليوم من فضل الولي مكتفي فيه　　دلا يعشيني كبار الثنادي

وكان الشعر له قيمة كبيرة تتناقله الركبان وله أثر كبير على صاحبه لا بد ما يتأثر فيه ويعتدل وينتهي الواحد عند سماعه عن غلطة ويرجع إلى الطريق الصحيح والعوايد الأصيلة كون الشعر هو وسيلة نصح وإرشاد يؤثر في النفس ويردعها عن مجانبة الصواب.

وحينما سمع الأخوة جواب أخوانهم وتأثرهم على فراقهم وسيرهم في غير طريق أخوانهم اللي ربوهم وكانوا لهم بمثابة الوالد بل أن منهم من تبع زوجته والذي زعل على أخوه . الجميع عادوا على أخوانهم وعاشروهم وعاشوا معهم بقية حياتهم وندموا على ما بدر منهم واعتبروا ما حصل درساً لهم استفادوا منه .

عيفـــان ونعيـــّر

هذه قصة من نوع حقوق الجار حيث تجدهم يتسابقون على فعل الجميل ببعض بأي نوع وطريقة كانت ، المهم يحصل المعروف والأوله . كان عيفان من الصقور مـن عنـزة . العنزي جاور الظفيري كان قصيرهم نعير بن بيران من العجالين من السعيد جماعة الشيخ نمر بن حلاف

المذكور رغب معهم من زود الحشمة والتقدير وأبطأ معهم وجماعته الصقور يرسـلون عليه يطلبونه المجئ حيث أنه من فروعهم خيّال طيب وصاحب كرم ويودون إنه عندهم.

في يوم من الأيام حصل على العموم ضماً ووردوا على " الجليدة " محل بعيد وكانـت أبيارها متدفنة من العج وكل قليب ملت قرو [١] من القراوة قسمت على قدر راعيه وحدة . وحصل بينه وبين قصيرة نزاع كل يقول أنت الأول ترد والتالي يصبح حتى تحفر القلبان وأقسم الظفيري على العنزي أنك أنت الأول .

وفعلاً أبعد أبله وهي مضمية حتى أصبحوا وحفروا القلبان أما جماعة العنزي الـصقور فهموا غلط يحسبون الذي تأخرت عن الشرب أنها إبل العنزي .

وقال فيها واحد من جهالهم أبيات مبينا بها حق الجار أنكم ما عطيتوه حقـه . ولكـن الصحيح يظهر فقد تحققوا أن العنزي هو الذي شربت إبله أولاً . ولكن التـسرع مـذموم انفرط منهم كلام خاطئ وأرادوا يستدركون ذلك بواسطة شاعرهم الكبير المعروف الشاعر " النجدي " ركب ونوخ على الشيخ نمر بن حلاف معتذراً منه في هذه الأبيات ، ومن عادة العرب تقدير العاني وتتميم مطلبه مع أنها زلة لسان من جاهل ولا لها قيمة عند العقـال . أما أبيات النجدي منها :

يـا نمـر بـن حـلاف وأنـت المـورى　　يـا مميـز القـالات صـبي وشـايب

اعـذر العـود مـن عيالـه تـبرى　　مـا لـه بقـالات علـى غـير صـايب

أزريـت أغطـي عـرا مـن تعـرى　　وإلا أنـت تكـرم يـا عزيـز القرايـب

---

(١) لجمع الماء وحفظه .

غضبـــــان بن رمال وأخوه

هذه قصة جرت على الرمال من شمر (غضبان بن رمال وأخوه عدوان وجمـــاعتهم الزميل) وعلي ابن ثنيان شيخهم مواخذ وعداوة وأرغموهم على اللجوء إلى الشعلان .

تعاشر محمد أخو النوري هو وعدوان بن رمال وصار بينهم عشرة يوصـــف بهـــا . وفي يوم من الأيام كان مع محمد بن شعلان (فرد) موسى صغير جديـــد ويقلبونـــه بيـــنهم وأخذه عدوان يناظره ويقلبه[1] وكان فيه طلقة ما درى عنها وطقه وإيلاها في كبد محمد بن شعلان .

وقال : ادعو أخوي النوري " قبل أن أموت " وابن رمال قضبوه العبيد وحين جاء قـــال: ترى جاري عشيري بوجهك تراي أنا سبب اللي حصل لي فردي ثار بيدي يبي عنه . فعلاً قال : لو هو راميك وأنت تقول هالكلام عفينا عنه . على شرط أنه ما ينزرح عنا حتى لا يقال شددوه . هذا من حرصهم على الجوار وفعل الجميع والعفو مع المقدرة وبقي عنـــدهم مكرم مدة سنين .

أما غضبان فقد نزل على أبوتايه شيخ الحويطات ، وقد سوى له ضيفه " وليمة " وأنزله هو ومن معه من العرب . وقال غضبان : ما أقلط على العشاء إلا تعطيني مـــا طلبـــت ، فأجابه أبوتايه على طلبه وخطب منه أخته فزوجه على شرط أن يغزي معه على جماعتـــه اللي سببوا نزوحه عن ديرته . فعلاً غزوا معه باحتمال وأخذوا جميع أدباشهم في موضـــع يسمى الهيكة . هذه من أفعال العرب ومما سمعنا من الطاعنين بالسن .

---

(1) يتفحصه .

الحداثـــــة

نصار بن سليمان النصار شاب محب للشعر ومن هواة الشعر الشعبي ، سمعته له عـدة قصائد حيث أتوقع له مستقبلاً ، أيضاً أراه يحسن الاستماع ويجيد في الروايـة والإلقـاء . أختار لكم من قوله هذه القصيدة وهي تتحدث عن نفسها .

يقــول شــعرك قــديم وش تقــصد	قـال أقـصد القافيـة والـوزن والمعنـى
إلى متـى وأنـت تتبـع نهـج متخلـف	الماضـي أنـسه وخـلّ نعـيش واقعنـا
ونـسـاير المجتمـع ونواكـب العـالم	وتـراث الأجـداد مالـه خانـة معنـا
قلـت الحداثـة مـرض ودواه مستعـصي	وإن كـبرت الـسالفة ضـعنا وضـيعنا
الفـصد ينفـع إلى إنـه صـار مـن بـدري	إلى تفـشى الوبـا مـا عـاد ينفعنـا
جميـع مـن بـه تلـوث دم بالكامـل	مـا عـاد بـه فايـدة عـدة مودّعنـا
مبـادي الغـرب هدّامـة ورجعيـة	وآداب أوروبـا تـرى مـا هيـب ترفعنـا
العـز بالـدين والتوفيـق مـن ربـي	والـشرع دسـتور والتوحيـد يجمعنـا
وأقـول يـا أهـل الحداثـة شعرنا الشعبي	غـالي ومـا يوجعـه يـا نـاس يوجعنـا
لازم نـصونه ونحفـز مـا بقـى سـالم	ونمـشي معـه طـوع حتـى إنـه يطاوعنـا
والـوزن والقـاف والمعنـى هـن أركانـه	وإلا الـسواليف ماليـة مطابعنـا
نمـشي علـى الـنهج والمعنـى نجـدد بـه	والاسـتفادة مـن الماضـين تـدفعنا
كـاللوح وابـن شـريم وصـقر مـع مرشـد	وابـن دويـرج وأبوماجـد وشـايعنا
جيـلٍ فنـى مـا بقـى إلا بعـض شـعاره	وأشـعارهم دايـم تطـرب مـسامعنا
وجهـة نظـر صـغتها بحـدود معـرفتي	وإن كـان مـا ناسـبت بعـدين راجعنـا

قصـــيدة بصري الوضيحي الشمــــري

أما بصري الوضيحي الشمري فقال قصيدة أرسلها لأخيه ويذكر فيها أنه عند ابن شعلان يقول :

يــا هيــه يــا مترحلــين علــى كــوم حيــل يــومن بالمزاهــب أهمــامي

بــالرفق داروا مــشيهن حــين مــا أقــوم خــوذوا كــلام موجــل مــا ينــامي

تحملــوا مــا قلــت بــاللفظ مفهــوم مــن ورج رايــج ريهجــان اجمــاجمي

إلى لفيتــو ديــرة أصــحاب مــن قــوم أحكــوا تــرى حمــض الرجــال العلامــي

ردوا ســـلامي للجماعـــات ملـــزوم يـــا مـــوفقين الخـــير ودوا كلامـــي

علــم الفــرح يــشتاق لــه كــل مهمــوم بــن بكــاس بــين أشــافي الــصيامي

لاجيت أخـوي وسايلك وين أنا اليوم عــن منزلــي بايــات مرمــا الأمــامي

قـل عنـد ابـن شعلان ذراً كـل مـضيوم لاجـــيءٍ كمـــا وعـــل لجـــا بـــالردامي

جيتــه مــن الذلــة تقـل يـشعثن قــوم زبنـــت عنـــد مـــدهلين الجهـــامي

مع بـرجس المـدلاة مـدب على القـوم امهـــدي الـــصعبات حـــر أقطـــامي

اللــي مــسايبيره اتقلــط علــى الكــوم طبـــع لأبـــو ثقنـــان صـــب الأدامـــي

جيــت المــراح وحــط بالقلــب معلــوم منـــازل الخـــلان هـــم والعمـــامي

محـــذا مـــشب النـــار والحفـــر مثلـــوم ومركـــا الـــدلال المتعبـــات الـــشوامي

يــا مــل عــين حاربــت لــذة النــوم لـــو نـــاموا المخلـــوق عيـــت تنـــامي

قصيدة الشاعر الزعيلي

الشاعر الزعيلي من قبيلة شمر قال قصيدة يعاتب فيها الوضيحي جوابه يقول :

عسى ركيب روح العصر للقوم يوخذ ولا يجري عليه السلامي

وخلاف ذا يا راكب فوق عمعوم باربع ضلاف لمهن الحزامي

بطاك عن بيت الوضاحا طرف يوم هل الصحون مسيحين الأدامي

يا بصري الوضحان تدغث من النوم وحنا ثمان أيام سهر العمامي

يتلون فرخ يخطر الضرب باجروم أكان بأم أو عال وأم السنامي

زيزوم غلبا لا مشت كنه أغيوم يروون عطشان السيوف الظوامي

حزة طلوع الشمس والمال مزموم في ما وقع يذكر زرط له جهامي

وادي المرا يذكر به العشب كيهوم يرعنه القطعان والقبو حامي

ترعى به الوضحا الطيوح أم خرطوم طويلة النسنوس عجفا سنامي

أنشدك عن كرات هن شقف [1] أو توم يا ماضحك الكرة ليال الفطامي

([1])

مراســـلة

رسالة وردتني أيضاً من الأخ عايش بن منصور الحارثي حيث يقول : إلى حضرة أخــي الكريم منديل بن محمد آل فهيد الأسعدي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، وبعد . . .

كان من طيبات الصدف أزور الأخ أحمد الجريسي فأجد الأجزاء السبعة مــن مؤلفــاتكم التراثية فاشتريها منه لأنني من محبي تراث بلدي ، وفي أثناء تــصفحي لهــذه الأجــزاء وجدت فيما يخص أسرتي قصيدة منسوبة إلى غير أهلها ومناسبتها محرفة تحريفاً بعيداً عن الصواب .

حقيقة لا ألوم المؤلف ولكن اللوم على الراوي الذي يقلب الأمور وهم في وقتنا الحــالي كثير نسأل الله لهم الهداية .

أخي منديل : أشكرك على الجهد الذي بذلته واحيطك أن القصيدة التي وردت في الجزء الرابع الصفحة 43 وتكرر ذكرها في الجزء السادس الصفحة 107 المنسوبة لشخص اسمه سالم بن صويلح من قبيلة غامد هي لابن عم والدي الشيخ حسين بن نويهض بن حــريش شيخ شمل قبيلة ذوي حطاب من الشلاوي وقبل أن أذكر مناسبة القصايد لا بد مــن ذكــر أشياء قبلها وهي كما يلي :

الشيخ حسين بن حريش تعرض لإصابة في ظهره أثناء المعارك التي تحــصل بــين القبائل قبل استكمال حكم الملك عبدالعزيز فأصيب بالعقم على أثر الإصابة وكان صــديقاً للمطوع سعد مطوع نفي وكان المطوع يداوي بعض الأمراض ، فذهب إليه الشيخ حــسين بن حريش يتداوى وكانت معه شقيقته عسرة بنت نهويض بن حريش ولسان فصيح وقلــب رحيم ، اعتدى شخص من قبيلة العصمة اسمه المطوع على أحد أقاربها وفرسان قومها هو ابن عمها المدعو ظافر بن ناهض بن حريش فرماه وأصابه في يده فكسرها .

وكان اعتداء المطوع لا مبرر له حسب الأعراف المرعية في زمانهم ، وكان المطوع من شجعان قبيلة العصمة من عتيبة وكان له دور بارز في الحيافة ليلاً فما كان مــن عــشيرة

ذوي حطاب الشلاوا جماعة الشيخ ظافر إلا أن أهدروا دم المطوع العصيمي قطعوا عنه السلوم فلا يجيره أحد من القبيلة ومتى قدروا عليه قتلوه انتقاماً لعمله وثأراً للإصابة التي حدثت للشيخ ظافر بن حريش .

وأراد الله أن يجلب المطوع عليهم يحوف إبلهم طمعاً في أخذ شيئاً منها، دون علمه بأنهم أخصامه الذي كان يتحاشى أن يقع في أيديهم عندما أخذ يطلق عقل بعض الإبل شعروا بوجوده وألقوا القبض عليه، فضربه دخيل الله أبوحسان فطرحه فسمع بذلك الشيخ حسين بن نويهض بن حريش شيخ شمل ذوي حطاب الذي أهدر دم العصيمي فأوقد النار وقال هاتوا الرجل يريد التعرف عليه وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل هو المطوع ليقتله .

فلما أقبلوا به عليه في الليل قال :

اللهم اجعله المطوع قالوا : أبشر أنه هو فاعتزا قائلاً : أنا أخو عسرة وأخذ السيف ثم قال : مخاطباً العصيمي من أنت ؟ قال :

أنا المطوع إذا قنصت به قنص وإن ذبحته دسّم .

فضربه حسين بالسيف ضربة تلقاها المطوع بيده فجرحته ولم تؤدي إلى قتله فسمعت عسرة صوت المطوع وكان لديها علم بأن له أخوات ينتظرن عودته إليهن سالماً .

فرمت بنفسها عليه وقالت مخاطبة أخاها حسيناً :

يا حسين داخله على الله ثم عليك من قتله ، فإن خلفه أخوات ينتظرن عودته إليهن مثلما انتظر عودتك إذا غبت حتى تعود إليّ، فحاول حسين أن يأخذه من تحتها ولكنها لم تمكنه من ذلك وأخذت تذكره بأخوات المطوع حتى تراجع ورفع السيف عنه ، ثم قال له : تركتك من أجل عسرة للبنيات اللاتي ينتظرن عودتك إليهن سالماً ، ثم رفعه وداواه وأكرمه وأطلق سراحه ، هذه الواحدة من أفضال عسرة إلى جانب أنها كانت ذات جاه عريض لمكانة أسرتها .

فقد غضب الشريف الحسين بن علي على بعض شيوخ القبائل وسجنهم فأخذت وفداً من قومها وحلت بهم أمام قصره في مكة المكرمة ، فأخبروا الشريف بهاوقالوا :

هذه أخت الشيخ حسين تتشفع في الشيوخ السجناء ، فأكرمها وأطلقهم ، وعندما أصيب أخوها حسين على إثر إحدى المعارك بإصابة في ظهره وكان صديقاً للشاعر سعد الملقب بمطوع نفي ، ذهب إليه يتعالج عنده من أثر الإصابة التي سببته له العقم وذهبت معه شقيقته عسرة لتخدمه مدة إقامته عند المطوع سعد، وبعد انقضاء مدة العلاج أرادت هي وشقيقها العودة إلى عشيرتها، فأمرت العبد بتحضير الركايب وطوت خيمة شقيقها استعداداً للرحيل ، فأراد المطوع سعد أن يودعها بهذه المداعبة الغزلية وهو يرمز إلى عسرة ويسند القصيدة على حسين قائلاً :

ياحسين داويتك وأنا بتداوا	**مالي على نابي الردايف جروه**
ولو اشتكى للعذب يا حسين ما أوا	**قلبه متين ولا يعرف المروه**
الا واعشيري يم دار الشلاوا	**وراحضن صوب الديار العلوه**
من دونهم سحم الضرايا تعاوا	**وأهل النظا ما طالعوا ضوح ضوه**

فضحكوا منه جميعاً وقالت له عسرة " دواءك عندك في نفي وإنشاء الله ما تشوف شر ، وبعد عودة الشيخ حسين بن حريش من نفي متداوياً من العقم خطب عائشة بنت طامي من عشيرة الشيخ مقبول بن هريس الشلوي فتزوجها ، وبقيت معه ما شاء الله ولكنها لم تنجب من حسين ، كانت إمرأة عاقلة ولها رغبة في الإنجاب لحفظ مستقبلها ، وقد اتضح لها أن الشيخ حسين عقيم ، وفي ذات يوم انتظرت حتى اجتمع عنده الرجال وامتلأ المجلس فوقفت وأطلت على المجلس في رفة البيت وقالت مخاطبة زوجها :

ياحسين يا أخا عسرة طلبتك بجاه الحاضرين في مجلسك فهل توافق على طلبي ؟ قال : نعم جاءك فما هو ؟ قالت : حبلي " يعني الطلاق " قال " اذكري السبب ، قالت : والله مالي في الأزواج خياراً غيرك ولكنني أبحث عن ضالة لا أجدها عندك "يعني الذرية " قال: " طالما اخترت هذا فلك ما أردتي فطلقها وحمل معها بيتها وما تحته من المتاع وركب ذلوله وأمر عبده مبروكاً أن يمشي معها فسار بها حتى أوصلها أباها ، وكانت عند حسين

امرأة غيرها توفيت في مدينة الرياض قبل مدة خمس وعشرين سنة من عام 1419هـ هي صيته بنت دهيران السبر من ذوي خطاب قوم الشيخ حسين ، أما الشيخ فقد طلب من عبدالعزيز بن فهد بن معمر ترحيله إلى الرياض للسلام على الملك عبدالعزيز ، فكتب له عبدالعزيز الذي كان أميراً على الطائف يتضمن ترحيله ومعه قهوجية الذي من جماعته المدعو فالح بن سعد بالبريد البري من مكة إلى الرياض ، وعندما وصل إلى مكة واجهته المنية فتوفي ودفن في مقبرة ريع المسكين بالمعابدة عام 1359هـ .

وأما القصيدة فإن من أسبابها أن الذين كانوا في مجلسه عندما طلبته زوجته الطلاق تأثروا اعتقاداً منهم بأنه لم يطلقها إلا تقديراً لهم لأنها طلبت الطلاق بمالهم عنده من التقدير فأخذوا يتلاومون بينهم ، فأراد أن يوضح لهم أن السبب هو رغبة النساء في الشباب فجعل اللوم على الشيب وليس على الحاضرين في مجلسه ، فقال القصيدة التي منها هذه الأبيات .

يا أهل الركاب الضمّر الموجفات ... إللّي بعد حافن نجد مناكيف

حقبانها من بطنها قاربات ... مزاود ما عاد فيها مصاريف

تغانموني دام باقي حياتي ... تلقون عندي هَبّة الريح والكيف

تلقون عندي دلتين خواتي ... ويمناً على ذبح أمهات الشحم هيف

اليوم عافنّي صغار البناتٍ ... شافن شيبي لايحن كأنه الريف

شامن لغمرٍ ما يسوي سواتي ... يضحك لهن وقت المرابيع والصيف

إن جَتْ ليال بالقسا قاسياتِ ... تفرقوا وهم من أول مواليف

الفرق فا للي ينطح الموجباتِ ... ويحفظ حقوق الرحم لوجا تخاليف

والفرق باللي يحتمي القاصراتِ ... يستر ويكرم بالسنين الشفاشيف

والشيخ حسين كان من الموالين للشريف حسين بن علي ثم أنه انضم لصفوف الإخوان لأن أبناء عمه وهم منصور وظافر ومذكر أبناء ناهض بن حريش كانوا من الموالين للملك عبدالعزيز فانضم إليهم الشيخ حسين وحضر عدة وقائع حربيــة وحــضر حــصار جــدة المعروف بيوم الرغامة .

كذلك يروي لنا الأخ عايش منصور الحارثي :

هذه قصيدة أخرى قالها الشيخ حسين بن نويهض بن حريش وعارضها الشيخ ذعار بن مشاري بن ربيعان ، ففي إحدى غزواتهما مع الشريف حسين بن علي علــى الأدريــسي وكان معهما في هذه الغزوة فاجر بن شليويح العطاوي وجيش جرار من العرب والتــرك بقيادة الشريف وأبنائه وقد واجه الجيش وعورة الطريق وشدة الحر في تهامة وكان مسيرة من مكة إلى الطائف ثم عبر تهامة ثم إلى أبها ثم عاد إلى تربة مــن الطــائف ثــم مكــة المكرمة، وفي هذه المناسبة قال الشيخ حسين بن حريش رئيس شمل ذوي حطــاب هــذه القصيدة التي يسندها إلى صديقه الشيخ ذعار بن مشاري بن ربيعان وهو من أكبر شــيوخ الروقه يقول:

لـــي فـــاطر حالهـــا مـــا هـــوس	**يـــا زيـــن طفحـــة جنايبهـــا**
تتلـــي شـــريفٍ يـــبي النـــاموس	**في جـــار الأجنـــاب مرذبهـــا**
إذا عقّبـــتْ راس تزمـــي روس	**أرواس مـــاني بحاســـبها**
يـــا هـــني فيحـــا بظـــل غـــروس	**وأنـــا مـــع الـــترك يـــم أبهـــا**
يـــا ذعـــار أنـــا كنّـــي المحبـــوس	**متـــى الطـــوابير أعقبهـــا**
ومتـــى النكـــايف علـــى بنيـــوس	**والعـــين تفـــرح بغايبهـــا**

وفيحاء المذكورة هي امرأة جميلة من أسرة كريمة من قبيلة البقوم في تربة وبنيوس الوارد ذكرهم قسم كبير من قبيلة بني الحارث هم بنو أوس . فأجابه الشيخ ذعار بن مشاري بهذه الأبيات التي قال فيها :

لـــي بكـــرة حبلـــها ممـــسوس	البعــــد مــــا هـــوب كاربهـــا
العـــين جمـــر الغـــضا المقبـــوس	والفخــــــذ كنّــــك مركبهـــا
إذا حثهـــا راعـــي الهـــاجوس	قامــــت تنفنـــف بـــــشاربها
مـــسراحها مـــن هـــل النـــاموس	والعــــصر ســــفوه معقبهـــا
فأمـــا تواجـــه قَـــنّص وعـــسوس	وإلا ســـــنا النــــار يجـــــذبها

والشيخ ذعار بن مشاري – رحمه الله – كان لا يغيب عن الشيخ حسين – رحمه الله- طالما أنه يجده على بعد ممشى نصف النهار للذلول حيث كان كثير الاجتماع بـه لألفـة بينهما ومحبة لتقارب الطبيعة وأنس كل منهما بالآخر يقال أنهما إذا اجتمعا تسامرا علـى القهوة والتعاليل حتى الصباح في كثير من الأحيان خاصة إذا كان اجتماعهما بعد فاصـل زمني كبير . أما سفوه المذكور فهي جبل من ديار عتيبة في عالية نجـد والـشيخ ذعـار يقول: إذا سرح من مكة من عند الحاكم فيها فقد يصل إلى سفوة عصراً وهنا لا يعدم أحداً من قومه الروقة جول سفوه لأنها هي وظلم وهكران من أعلام ديار قومه وهـذه الأعـلام تبعد عن مكة مسيرة لا تقل عن ثلاثة أيام للهجن ولكن الشاعر – رحمه الله – يبـالغ فـي مدح راحلته بحيث جعلها تقطع المسافة في أقل من يوم واحد .

الشاعــر / ناصــر الغــازي

الشاعر أبوعبدالرحمن ناصر الغازي شاعر لا يحب الظهور إلا أنــه شــاعر حــساس ويحسن اختيار مواضيع قصائده ، وهو هنا يشكي ويخاطب صديقه الهزاع ويزور أيــضاً إطلال قريته القديمة مسقط رأسه ومكان ذكرياته الشيقة .

يظهر لها الشوق والوفاء ، اخترت له هذه القصية لأنه في قناعتي أنه يستحق أن يستمع إليه وأن يعرض نتاجه حتى لا يكون مجرد ذكريات له وحده تقف عند حدود الشاعر فقــط يقول :

تغــيرت عاداتنــا يــا إبــن هــزاع[1] عاداتنــا اللـــي خلوفهــا الجــدودي

أهــل الــشهامة والوفــا صــيتهم ذاع صــامت علــيهم مبهمــات اللحــودي

وتغــيرت يــا صــاحبي كــل الأوضــاع ثعالـــب الغـــيران صـــارت فهـــودي

كــم واحــد يكيــل لــك في قفــا الـصاع يــضحك بوجهــك والــسريرة حقــودي

وكــم واحــدٍ بــالهرج فــارس وصعــصاع وإن شــب نــار الحــرب قفــي شــرودي

وكــم واحــدٍ مــشفوح للمــال جمــاع يطـــول عمـــره والـــشفاحة تـــزودي

مغلولـــة يمنـــاه للحـــق منـــاع إلا علـــى مـــا حـــرم الله يجـــودي

وكـــم واحـــد بالـــسب شـــبر وذراع نقــل النميمــة مــن طبــوع اليهــودي

---

(1) صديق الشاعر .

لبليس خدام وللنفس مطواع — الله لا يجعل لجنسه وجودي

زرت البلد وديارنا ذيك الأصقاع — شرق الرجوم وغرب عرق النفودي

ودخلت باب القصر خايف ومرتاع — كني بغابة ضاربات الأسودي

وناديت بأعلى صوت وين أهل الأسماع — أولاد نوفل ستر ضاف الجعودي

وجيرانهم مثل المناسيب لشراع — لا شدت أطنابه ووسطه عمودي

ردت على بيوتهم رد ملتاع — قالت تراهم بالمقابر رقودي

واللي بقى منهم ترك فيضه[1] القاع — بنو بيوت فوق ذيك الحيودي

لعل ميتهم بروضات وساع — جنات عدن ما بهنه حسودي

والحي منهم بالوظايف وزراع — مكسب حلال بالمنافع يعودي

وصلاة عد تسليم ساجد وركاع — على من أرسى للشريعة حدودي

ويقول : يدعو لصديق له بالشفاء العاجل ويطلب منه المسامحة عن التقصير وهذا وفاء قل وجوده هذه الأيام بعدما أخذت الناس المشاغل حتى عن زيارة مريض أو قريب وهو ينصح الجميع بالوفاء لهم ومواصلتهم فيقول :

(١) بلدة الشاعر .

سـلامة أبـو أحمـد عـسى الله يـشفيه   مـن قدرتـه مـن كـل شـرٍ ومكـروه
يـا رب مـن نفحـات جـودك تعافيـه   تلقـى دواه إلى هـل الطـب تـاهوه
نفخـر بـذكره كـل مـا حـل طاريـه   ودي بـشوفه يـوم الأجـواد زاروه
فـرضٍ علينـا الحـق نعطيـه راعيـه   مـن حـب فـالله للمحـبين حبـوه
الله يعلـم عـن فـؤادي ومـا فيـه   مـا نـسى رفيقـي لـو هـل الحـي نـسيوه
أنـا مقـصّر والعـذر منـك راجيـه   وتـرى المقـصر يلحقـه منـك مـشروه
وصـلاة ربـي مـا دعـا الحـق داعيـه   علـى النبي واللـي علـى الحق طاعوه

أيضاً له : يظهر أبو عبدالرحمن عاتباً على بعض أصدقائه حيث انه لاحظ أن بعض أصدقائه وزملاء العمل قصروا بزيارته بعد أن تقاعد عن عمله فيقول :

تفرقـوا لابـتي عـني وخلـوني   عقـب الزمالـة علـيهم هـان منزالـي
مـا كـنهم مـن قطاعـاتهم يعرفـوني   والكـره مـا جـا يابوخالـد علـى بـالي
إيـلا ذكـرت الجفـا غمـضت بعيـوني   قمـت أتـذكر وش اللـي صـار بفعـالي
بعـض المـلا لـو تـردوا مـا يهمـوني   مـير المـصيبة عريـب الجـد والخـالي
مـنهم رجـال علـى العـادة يزورونـي   معـك خـبر ذكـرهم يـا طيـب الفـالي
اللـي يفـصل الوصـالة مـا يمنـوني   مـا حـسبوا مـن وراهـا جمـع الأمـوالي
لعلـهم في صـداقتهم يـدوموني   علـى المعـزة تـدوم ودمـت يـا الغـالي

قصيـــدة للشاعــــر حســـن الدوســـري

هذه الأبيات للشاعر المعروف حسن بن عبدالله بن وتيد الدوسري في جماعته .

ديــرة مــصانيم الــدروع آل زايــد عــــاداتهم ســـمٌ علـــى الحريـــب

ترعــى بهــم دار العــدا شمــخ الــذرا يجونهـــا غـــصب بليـــا طيـــب

تــنش الوضــيحي دايــمٍ في خــشومها تجــزت مــن المــاء يــشربون حليــب[1]

يـــدزونهم بمـــــصقلات لكنهـــــا بــروقن تكاشــف والقنيــف غــضيب

قــصيرهم يــا مــن وتوســم لــه العــصا مـــن غــير هـــذا القـــصير يعيـــب

في زبــنهم مــا حــد يــسوي ســواتهم مـــن مطلـــع البيـــضا إلى المغيـــب

لا مــن وزاهــم مجــرم ممــن قبايــل يـــسلم إلى إن الغـــرب يـــسيب

ســقى دارهــم مــن ناشــين الــوطن حقــوق إلى إن يــضيق كــل شــعيب

عقــب الوســامي تقتفـــي ســيوفها ومــا زال مــن طيــبٍ يجيهــا طيــب

---

(1) الوضيحي : فيما مضى موجود بالمملكة وخصوصاً جنوب ويختلط مع الإبل .

قصــة جزع

هذه قصة من اللي ماتن بأسباب الجزع والقهر والعنف يموتن فجأة ومنها إجبار الأهل على الزواج من زوج لا تريده وقد نوت غيره بالزواج ثم عند ذلك تموت .

الأولى : روى لي رجال من آل شريم شيوخ عبده من شمر واحدة بنت عايد الأطرم من المفضل من عبده كان لها من قومها عشيق على نقا وعفه وموعد زواج ولكن لها أقــرب منه ومانعها، ووالدها يومٍ أصر أن تأخذ ابن عمها ، والعشيق عبدالرحمن أيــضاً مــنهم . وقال والدها لها خذي حوايجك وامشي معه قد عقدنا له من دون أخذ رأيها ، قالت ما هــي هي قال بلى لزوم عليك فأخذت في كفها من سم عندهم يذخر للإبل عن الجرب ، فقالــت لوالدها اعدل وإلا لهمته فأصر لظنه أنها ما تفعل ، لهمته وماتت من ساعتها .

الثانية : وأيضاً من نتيجة القهر والغضب بنت رزيق من الجعفر من عبده زوّجها والــدها ولد عمها كرهاً واسمه عايد وهو من أشجع جماعته ولكنها تريد مطلق بن خشيبان مــنهم وحين ألزموها تكبت [1] السم وماتت من حينها .

والثالثة : دخيل الكمر القحطاني يعرف بالصدق ذكر إن من أهل بيشه بنت تلقب الجنيبة تريد ابن عم لها اسمه سويد شجاع نباح صيد وطال انتظارهم لحيث مانعها أقــرب منــه وهذه عادة مع العموم يمنعون (الأقرب يكون صاحب الحق فيها) وعندما طالــت المــدة عليهم سنين كانت متبادلة مع العشيق أعطاها الذي معه منها قال طال انتظارنا ويئسنا أنــا أفلست من عمري من الزواج وأنت كذلك فقالت أصبر بعد فأبى يريدها تتــزوج ولكنهــا ماتت جزعاً من حينها .

---

(١) شمت دخان السم .

الصييفي عقـيد غزوات من سـبيع

هذه قصة سعد الصييفي من سبيع شجاع وصاحب غزوات في جماعته يرأسهم وذكر له بندق فتيل ، يوم هي قليلة بنجد ما توجد إلا قلة مع العرب ، وكانت مع راعي قنص يـذبح بها الصيد في الجنوب المهمل من الربع الخالي وكثروا فيها المدح، قال بغزي راعيها فـي مقناصة وصدقة لوجه الله إن قبضتها في يدي قوة مني لأذبحن جزور . وكانوا فـي شـدة (القيض) ويصعب الوصول للربع الخالي من قلة الماء ، والموارد بعيدة . وفي ذات يوم وصل إلى المحل الذي يريده ووجد جرته جديدة وقديمة . فاختبى الجيش واختفوا خوفاً من أن يذبحهم لأن ما معهم سلاح مثله وأظهروا ذلول وحدها ليطمع فيها يظنهـا هامـل ولا عليها شداد وحط لها رقيبة يتطلع وفعلاً بشره أن الرجل راعي البندق له خـوي وشـاف الذلول وقال لراعي البندق أبشر بطماعه ومشوا لها وحول ، وركض عليها قال الـصييفي لإخوانه احرصوا تراه إن غضب ذبحكم بدون انتبـاه لأن معـه بنـدق ، فتحيلـوا عليـه واطرحوه وسلموا البندق لأميرهم ، فأخذ يقبلها فرحان بها وقال الحمد لله اللي تم مطلبـي عقب عدم ، فقال راعيها أنت الصييفي قال أنا هو . قال طلبتك أقول كلمتين شـعر قـال ذلولك أبشر به بدون قصيده ، فأكثروا عليه ربعه وقالوا أرخص له ، فأرخص له فقال :

أشـرف خـوبيّ في طويـل العنـاقير　　　في عـبلتن سـرح العـرب مـا يجيهـا

وحـول علينـا مكثـرن بالتباشـير　　　يقـول هـذي هامـل طحـت فيهـا

أثـره سـعد زيـزوم ربـع منـاعير　　　وشـد الطويلـة واحـد يمتنيهـا

ولـد الـصييفي ذيـب جـل الخـواوير　　　كـم عزبـةٍ قـد نثـر العقـل فيهـا

وعندما سمع المديح رأى في وجهه الأسف رق لحاله ورد عليه بندقه وذلـوه الـذي هـو متحمل التعب والمشقة لأجلها وهذه من شيم العرب .

بخيـــت أخو شليــويح

وهذه أبيات للشاعر الشجاع بخيت بن ماعز أخو شليويح المذكور في معركة بينهم وبين البقوم قبيلة يعرف عنهم شجاعة وغيرها ولكن الحرب سجال ، نوبة لك ونوبة عليك حسب القوة والضعف والقلة ، وحصل طراد بينهم على الخيل ورد بخيت منهم خيل على شــرط الفرس عليها ثنو من الإبل وهذه شروط بينهم قبل الاستيلاء على المستضعف إذا كان فيهم قوة يمنعهم الطامع على شرط إما النصف من ما معهم أو على سلاحهم ويأخذ الجــيش أو على مثل هذه إذا طلبهم يرجعون بشرط كل فرس يسوقون عنه ناقة ولا ينكرون الجــواب الذي يصدر منهم ومنعهم على هذا الشرط وكان فيهم خيال يدعى طيور قد تمنى لقاء هــذا الفارس بخيت ولكن صارت له الغلبة وقال أبيات في النهاية يصف ما صار :

يــا خيلنــا وإن شــب للحــرب نــارا ... وبــدا يــلاوي راســها كــل ديقــان

مجنــا بنــا عــن حــم الأشــعاف عــارا ... ولا عوجــت بأرقابهــا حــم الأمتــان

حنــا ركبنــا فــوق قحــص المهــارا ... وعــوّد بعــد مــر كاضــنا ذود نجــران

وانــا مــألوم اللــي تحايــد يــسارا ... مـا ألـوم منهـو شـاف روغـات الأذهـان

يــشوف نقريــز تقــابس شــرارا ... وخــيلن علــيهن ســراويل تومــان

انــشد طيــور قــل بعــد ويــش صــارا ... ويـش ولعـه بـالعرب حلـوات الألبـان

خلــه يعــود يــم غــرس ودارا ... وحــدايق فــيهن خــوخ ورمــان

حيث هم أهل نخل وهم المغيرين والمبتدئين بالغارة على دبش عتيبي وذكر أنهــم فكوهــا وجرى ما صار فقط .

وهو يقصد الطير الذي يسمى البوم وما هو كبير ومعروف بالتصويت بالليل كأنه يــدوهي للإبل والبادية يتكهنون بقلوبهم أنه يدور ذلول ضيفه أنها ضاعت ودائماً هذه حاله .

مبارك بن عبيكـــه وولده

وهذه أبيات مبارك بن عبيكه وولده عياده وهم معروفين بالكرم وهم أهل جبــه بنفــود الغوطه تبع حائل .

قصد الولد وهو يحب البادية ولا يرغب الحضر والباب والمفتاح وأبوه يحب النخيــل والوطن .

يـا فـاطري وعزتـي لـك مـن العمـس ... الله بـــلاك بنـــاقلين المفـــاتيح

عقب صلاح تعين لـك بيسر الخمـس ... جـرم الـصبط عنـدك تقـل رقـم وسـليح

واللـي ببالـك حـال مـن دونهـم رمـس ... مــن دونهــم مــا يتعــب الفطــر الفــيح

قال مبارك :

يـا فـاطري صـبي علـى حلـوة الحـوش ... صـبي علـى فقـش الحلـي والحمـاري

نبغـــى إلى جونـــا مـــسايير وطـــروش ... نحـــط تمـــر الكـــسب مثـــل الخبـــاري

نودع على جال الصحن تقل طربوش ... هــذاك لـــي مـــن عنـــد ربـــي محـــاري

هبيــت يــا راعــي قطيــع بخربــوش[1] ... يجفــل إذا شــاف الـــونس والأثـــاري

([1]) البيت الصغير يقال له خربوش .

الشاعر ردهان بن عنقا

هذه أبيات للشاعر ردهان بن عنقا من شمر من عبده وقت الدولة تستولي على العـراق ويطلبون من البادية نسا يسمى خاكور البادية معروف عند العموم لو يعدمون عن آخـرهم ما يرضون على محارمهم تمس كرامتها ويقول وهو يتمنى الموت :

أخـذت بالخـابور شـتوه ومربـاع　　لا جـان سـلاف ولا شـفت مظهـور

هنـيكم يـا جالـسين تحـت قـاع　　مـا مـركم وديـن تقـضاه خـاكور

هنـيكم متـوا بحـشمة وبـالزاع　　ولا مـن عـديم يحتـزم ينغـز الثـور

ويقصد أن العديم يحضر الفتنة وينغز الثور الذي قيل على قرنه الأرض وهو غير حـديث فقام الشجاع شويش بن عجرش من عبده وضرب البيك بالسيف والجنود حاضرين فقـسمه أنصاف وصارت الهزيمة على الدولة والنصر لهم .

الشاعر عجلان بن رمال

هذا الشاعر المبتدئ عجلان أو عدوان بن رمال من شمر

يامـا حـلا الفنجـال مـع ضـيقة البـال　　　أمـد نـوخن للـراس يجلـي عماسـه

فطلبه أبوزويد الشاعر المعروف أن يترك له المجال . واحد يقول إن لها تالي قال أبوزويد خلف .

قـم سـو يـا راعـي المعاميـل فنجـال　　　دورن علـى الأجـواد مـا بـه وناسـه

هـذا زمـان مقـبلن منـه أنـا ذال　　　دورن بـه الحـصنى يـدور الفراسـه

راعي الجحش يشره على جدع خيال　　　متحـز مـن مـن فـوق درع وطاسـه

لباسـة الجـوخ الحمـر وأدهـم الـشال　　　قامـت تغـولهم عيـال البـساسه

قامـت بـصاع المنكـر النـاس تكتـال　　　ولازم تبـاع الجـوهرة بالنحاسـة

يـا راعـي الخـصرين والطـوق وهـلال　　　القـصر يبنـى بـه علـى بـني ساسـه

مـا ينتعـدل شـيل بقعـا إلى مـال　　　إمـنين مـا عـدلتها مـا تواسـه

كــرم المعــدم

هذه قصة تبين لنا كرم العرب ولو أن الرجل معدم .

هذا واحد من أمراء الدواسر صاحب كرم وشجاعة ، في يوم أتاه ضيوف وراح إلى عميل يستدين منه ، قال :

أنت ما توفي كثر دينك وأنَّبه فزهد بنفسه وذهب للقصاب وقال له مثل الأول.

ومر على حرمة من مواليهم كأنها تجد بعض الشيء يظن فيها تقـضي حاجتــه إذا هــي تطحن على الرحى ، قال :

يأم فلان رجيتك مخطور أبغى سلف أو دين ثلاثة ريال وأقسم لها أنه ما ينساها من النخل أنت الأولى من النخل ، قالت له مثلهم وألح عليها قالت :

أنتظر حتى أفرغ من حاجتي ، وجلس ودخل عليه رجل ثان قال :

ويش جابك ، قال مثل ما جيت له . عطت للأول ريالين والتالي كأنه أوجد منــه أعطتــه مطلوبة قال التالي اقسيمهم بيننا كل واحد ثلاثة، قالت تكفله ؟ قال : نعم أكفله.

فأعطتهم حاجتهم ومن الفرح نسي الأول حذيانه في بيتها واستحى يرجع عليها واشــترى للضيوف المطلوب وبهذا نعرف كيف مر على أوايلنا من الحاجة ولم تثن عــزومهم وهــم أغنياء بالنفس معدم من الوجد لا يتجزعون .

محمـــد بـــن ســـرار

هذه قصة لمحمد بن سرار من أمراء شهران كان له دور نفوذ ووجد وظهر لــه عيــال عقب ما كبر ولكنهم خلاف طبعه تغلبوا عليه وأخذوا النفوذ منه وكان لــه جــار حــارثي وأخذت إبله من قبائلهم واستهانوا بحقه وابوا أن يؤدوها ونخو أولاد محمد بن ســرار ولا أفادوا وكان له ولد قد طلق أمه وراحت به وربي عند أخواله من قحطان وهــم آل محمــد وكبر عندهم والوالد عندما يئس من عياله تمنى الابن الغائب في قصيدة له عنــدما وصــل الولد الخبر مشى إليهم أما القصيدة يقول فيها أنه يترقب الولد لعله يرد الذي يواجهه .

أنــا ابــن ســرار علــومي قــدايم	**محـا عـسرها طيـب الليـالي القـدايم**
أنـا في رجـا الله ثـم عمـرو ورى الـشفا	**عــسى إلــي جانــا تــرد اللــزايم**
لــو أن غــالي حبنــا في بلادنــا	**غنيمتـــه تحظـــى الغنــا والغنــايم**
لكـــن غــالي حبنــا في لـــداده	**ســحيمية بكمــا وجــت في بهــايم**
كبـار اللحـا لـو لا اللحـا قلـت ذا نـسا	**عيـون الحبـاري شـافت الـصقر حـايم**

أيضاً يقول :

يـا عمرو أنـا يـا بـوك لـي عـارض شاب	**وعلــى مــن غلــب ا لزمــان إنهزامــه**
راحـت حلايـب جارنـا عنـد الأجنـاب	**ومحيّــز صــار مقــدمن للجهامــه**
محيــز لا منــا نخينــاه مــا ثــاب	**مــن لقــوة القيمــان تــبرد عظامــه**

من عقب ما نركب على الخيل بحراب	ونقابــل اللــي يلبســون العمامــه
لا جـاء نهـار فيـه رقيـة للـروح قـصاب	نجــري الخــايف ونكــرب حزامــه
خطـو الولـد مـا هـو للطيـب كـساب	نفــسه معودهــا لــدرب الملامــه
بــين الربــايع لا تغــرب ولا غــاب	ثــور قرونــه حــسها في ســنامه
زولــه كــبير وفتنتــه عنــد الأطنــاب	ويزعــل علــى أمــه لا تــأخر طعامــه
الله يعجــل لــه ســريعات الأســباب	اســلم مــن أحزانــه وسمــع كلامــه

عندما جاء الولد قصد القصيدة رداً على أبيه وبانك أنت الذي أهملتني مع أمي والآن أبشر فيما تريد وفعلاً أداها وطلب منهم كل واحدة لها تابع وبالفعــل حــصل المطلــوب . أمــا قصيدته :

إن كــان أنــا مــن نــسلكم ياالحطــاب	شــيدت بيتــك في طويــل العدامــه
الإبـل ترجـع لـك علـى عـد وحـساب	وأمــا حــصل هــذا علــى الملامــة
والله إن يمـر القـوم مـا مـر الأحـزاب	ويحــط يــوم مثــل يــوم القيامــة
إمــا تجــي بــالحق والحــق غــصاب	ولا يجــي بــين العمــام انقــسامه

شجـــون الحمامـــة

هذه أبيات للشاعر جلحان الفصام من الدواسر راعي شعر مجيد ومكارم وشـجاعة لمـا رآى الحمامة تغني وكثير من الشعراء ما تهيج شجونهم مثل هذا الصوت يقول وهو سمعها من تهامة :

الله لا يـــسقي بـــلادك حمامـــة	يـا ويش يـا ورقـة علـى الـصوت موزيـك
دريـــت أن حـــالي تـــدانا هيامـــه	تـبين تـشوينا عـسى الـرب يـشويك
روحـــي الـــتين وخلـــي تهامـــه	تلقـين بـه غـرس ظليـل يـسليك
صـدى بـدر بـك عـن خطـاة الغدامـه	لـو كـان بـيتي في طريقـك يواليـك
ظفـي جناحـك عـن بـلاد الحمامـه	لا يتركـز لـك بـالمقمع ويرميـك
وخـــذي علـــى رنيـــة مقـــر وإقامـــة	حتـــى تـــشوفين الطـــرب والتفاليـــك
ثـم احـدري دربـك جبـال النعامـه	تحـدّري للـشرق هـذي مماشـيك
لا جـيتي الفرعـة هنتـك الـسلامه	قـري بهـا ثـم أزعجـي مـن غوانيـك
ديـرة بـني عمـي رجـال الـشهامة	كـــرام لا جـــا بالرخـــا والتهاليـــك
ثـم احـدري كـل دربـك همامـه	ثـم احفظـي قـولي ترانـي موصـيك
لا جيـت إلى محمـضٍ مـن خزامـه	قـولي تـرى جلحـان مـا هـو بناسيك

أبيات للشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيـــد

هذه أبيات لها مناسبة مع الشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيد من عنزه مسندها على الشيخ محروت بن هذال شيخ عنزه حيث شاعرهم الأديب الأعمى يحرض الشيخ ويوعزه على الدهامشه من قصيدة له يقول أنهم ما يطاوعون لأمرك ولا يجون ديرتك إلا وقت المكيل لجلب الطعام لأهلهم بالبر يتبعون أدباشهم وحلالهم والقصيدة :

اللابــة اللـــي عـــن لوازمــك غيــاب — احــرص بهــم لا يــا مــضنة فــؤادي

مــا يــذكرونك كــود حــزات الأرطــاب — في وقــت حــزات النخــل للجــداوي

قصد الشاعر مغثى بن سليمه :

يــا راكــب اللــي لا مــشت توثــب وثــاب — وثـــاب ذيـــب مـــع مـــسايل وادي

مناكبـــه في ديـــرة الـــورك شـــياب — مــن كثــر مــا ينــسف عليهــا الــشدادي

إلى قوله :

يــا شــيخ يــاللي منكبــك يــدحم البــاب — تــأمر مـــن البــصرة لــسوق الرمــادي

بالـــك تطـــاوع واحـــد جـــاك ســـباب — يـــدور لقمـــات الحـــرى بالـــدوادي

مــا هــو بأديــب ولا يــسمى بــالآداب — تــرى الأديــب اللـــي لربعــه يهــادي

هــذا عمــاً يمــشي علــى رأس مــصلاب — لــو لا لــسانه مـــن حـــساب الهـــوادي

أنــتم عمــود البيــت وحنــا لهــا طنــاب — مـــير الـــدهر فـــرق جميـــع البـــوادي

حنـــا إذا جانـــا مـــن الـــشيخ نعـــاب — نمـــشي النهـــار وناصـــله بالـــسوادي

يجونــك اللــي كــأنهم زمــل الأجــلاب — رصاصـــهم مثـــل الـــبرد بـــالجلادي

حنـــا إذا وصــلت بكــم حــزم كــلاب — أنجـــر ســـفينة للقـــا والجهـــادي

معرفـــة موارد الميـــاه

هذه قصة لها مناسبة حيث بالماضي كانت الموارد بعيدة خصوصاً بشدة الحر يهلك مــن يهلك من الظمأ وفيه مصادر ماء من السيل إذا سال يعرفونها بعض الناس لأنها بحماد مــا عليها مواري وهي كالقدر في الصفا أحياناً طول الرجال أحياناً أطول وتغطي بفرش حصي يخفيها ويحفظها وفي غزو عمدوها ولكن خلوا طريقها في مهلكة بــشد الحــر والجــيش مضمي ما في جري ولا ركوب فطاحوا هم وجيشهم ياسين من الحياة وفيه عبد مع عمــه وذلوله أسمها سمحة تحن من الظمأ ويسند عليها بأبيات تذكر معشوقته وســمعوه وحيــوا ورجوا الحياة فأتوا يتلطفون له وفعلاً دلهم وهو قريب منهم الماء .

سمحـــة تجـــر الـــصوت مـــن غـــير ودّا	مـــاني لهـــا في جـــرة الـــصوت لايـــم
علـــي لـــه مـــن قبـــل حـــل المغـــدّى	طفطـــوف مقـــرٍ مـــا تجيهـــا الـــسمايم
إن كـــان أنـــا دليـــت فأنـــا المبـــدّي	بـــأبو ثمـــان مثـــل ضـــيق الغمـــايم
وإن كـــان مـــا دليـــت فأنـــا المعـــدّى	علـــيّ مـــن بعـــض المواجيـــب لايـــم
شـــرهه تحـــن وترفـــع الـــصوت جـــدا	مـــا نـــي لهـــا مـــن واهـــج القـــيض لايـــم

الشيخ قاسي والخيـــل

هذه أبيات للشاعر قاسي بن حشر شيخ آل عاصم من قحطان كانت الخيل أعظـم مـا عندهم للحروب لأن السابق من الخيل توصلك الطمع قبل ربعك وتهزمـك ممـن تخـاف وتلحقك الذي أنت تطرده ويعتنون بأصلها وبالغذاء يقول :

يـا سـابقي شبيت لأمـك وأنـا أرجيـك — وعـديت الأشـهر لـين تميـت حـادي

جـيتي مـن المـولى عـسى الله يحييـك — وعطيـــة مـــن عنـــد رب العبـــادي

بـــالبر مـــن ســـوق القرايـــا نبـــديك — وخـــاطي مـــرةٍ نزيـــد بـــالبرزادي

لين استوى عرفك وذيلك كما الديك — عنـــد الـــدجاج محـــذف بالأيـــادي

الـــشاهد الله يـــا جـــوادي توازيـــك — مـــع العـــذير وزينـــة بالمقـــادي

باغيــك للــدرع المــديني وراعيــك — مــا ينهــزع متنــك نهــار الطــرادي

إيــلا أقبلــت خيــل وخيــل تباريــك — وتواجهــت شــعث النــصا بــالعوادي

يـا بعـد مرواسـك علـى اللـي يناديـك — وإيــلا لحقتــه عنــك مــا هــو بغــادي

ثم قيل يا أهل الخيل عقب التفاديك — فــيهم وزاحــن بالنــشامي عمــادي

واقفـت بهـن الخيـل سـواة المساليك — دبيلــه مــا عــاد تــوحي المنــادي

لعـل عمـري يـوم مـا هـو بمـسخيك — لا نوخــت هجــن المــلاك البعــادي

في جنــة الفــردوس مــا فيــه تــشكيك — عــساه يلــبس مــن حللــها أجــدادي

أبيـــات ابن قبـــان

وهذا شاعر يدعى ابن قبان يقول ماجد القباني من قبيلة السهول :

تكلفــك بــأمر مــا يعنــاك عــذاب
والأجهــاد بمقــاد المــصيب صــواب

مــن ثمــن القــافي بــالأوراد شــرعت
عليهــا العــوادي مــا يكــون يهــاب

ومـن قلـط أطـراف القنـا مـا غـدوا لـه
الأصـحاب مـن خـوف القـضا بطـلاب

ولا في العيــا خــير ومــن كثــر العيــا
جــزت بــه دون الملزمــات وخــاب

مـن العقـل شـارات يـزين بهـا الفتـى
فـضايل مــا يحـصى لهـن حـساب

فــلا وجعــي مــن علــة باطنيــه
صــارت مــداواها علــى أتعــاب

ولــو جمعــوا كــل الأطبــاء بحكمهـم
دوا علــتي مــا جــاز في أطبــاب

عمى الرأي ما ينفع به الطب والدواء
مـدى العمـر مـا دام الـتراب الـتراب

تعبنــا علــى الــدنيا شــقالو تعبنــا
علـى الـدين مـا مـس النفـوس عـذاب

قلتــه علــى بيــت قــديم سمعتــه
والأمثــال تــبني مــن بيــوت عــراب

فــلا عــاد مــا للرجــل رأي يدلــه
فيأخــذ مــن أشــوار الرجــال صــواب

ولا عـاد مـا شـرب الفتـى مـن يمينـه
شـرابه مـن كفـوف الرجـال سـراب

فــلا خلــةٍ فــيهم وهــم سملقيــه
البــاب ولا لأفعــالهم بالبــاب

يعمــرون لــك بــالحكي كــم مدينــة بالظـــاهري والبـــاطني خـــراب

تنـــسهم الـــشدات للقـــول بالرضـــا حـــضور وعـــن مـــا يكـــرهن غيـــاب

فـــلا ينفـــع المـــضيوم إلا ابـــن عمـــه إذا عـــضه الـــدهر المـــصيب بنـــاب

بـــأمر إلاهـــي خـــالقي ســـامك الـــسما إذا أراد لـــــي العاليـــات رقـــاب

إلى المـــوت مـــا طـــال القـــربتين زلـــه ولاحـــظ مـــني للقريـــب كـــلاب

ولا نـــاب مـــن يـــضحك بوجـــه رفيقـــه ويعلـــق إلى مـــن غـــاب في صـــواب

أصـــير لـــه درع حـــصين خلافـــه عـــن أوراد طعـــن الحادثـــات حجـــاب

يـــذمونني بالبخـــل وأنـــا مـــذمتي لـــك الله مـــا ناشـــت يـــدي قـــضاب

وذم الفتـــى مـــا دام مـــا جـــاه مذمـــة كمـــا مـــدح مـــن نـــال الحريـــب أكـــساب

فـــوالله يـــا مـــدحٍ علـــى غـــير خـــير كمـــا ضـــوح في ضـــوح الهجـــير شـــراب

فمـــا النـــاس إلا مـــن تـــراب معـــادن مـــا طـــاب مـــن تلـــك المعـــادن طـــاب

صـــلوا علـــى خـــير البرايـــا محمـــد مـــا شـــد للبيـــت العتيـــق ركـــاب

قصــة للمؤلــف

هذه قصة مع المؤلف كان بأرض أهل الشمال وكان بقرب منهم أهل بيت من البادية ومر عليهم يتمشى ولاحظ منهم أشياء غريبة منها ما سمع لأهل البيت صوت وهم قريب منه.

والثانية أنهم اهتموا له وأكرموه وهو ليس بضيف وعندما قال لهم عجلوا القهوة ســأعود لإخواني قالوا الغداء فأبى وحين خلصت القهوة بشيء قليل أحضروا الغداء وفوقه ذبيحــة ولو لا أنه رأى أثرها بعد ما رحل (ذبحت لتوها) لظن أنه فايت قبــل مجيئــه . بهــذه المناسبة قال أبيات :

يابوفهـد مـع طلعـة الـشمس سـجيت	يـــشوقني ممـــشى بوســـط النبـــات
كـن الزهـر زل العجـم حـين راعيـت	ضـافي علـى كـل الـسهل والعـدامي
هـذي طـراة البـدو رعـي الـدبش هيـت	بطـــرافهم قـــب ســـوات الأدامـــي
هــم مــادة الإســلام قــول وتثابيــت	ومكـــارم الأخـــلاق فـــيهم تمـــامي
فيمـا مضـى لـو كـان فوضـى لهـم صيت	واليـــوم بـــه راحـــة ورغـــد وكمـــامي
يـالمتمنّي جـت لـك علـى مـا تمنيـت	علــم وعمــل هبــت لكــم بــالولامي
إذا غــديت بليــل لأصــبحت دليــت	أجهــد وتلحــق مــن تقــدم شمــامي
لـومي علـى العـاجز إذا قـال يـا ليـت	يتلـــى هـــوى نفـــسه وحـــب المنـــامي
ولاحظـت أهـل بيـت علـى الـدرب مريـت	مـــن قبـــل عـــرفي بـــادروا بـــاحترامي

عبـــدالله الـــصالح جوابــه بحييـــت	عزيمتـــه تعجبـــك هـــدت قطـــامي
كرامـــة مـــا قـــط مثلـــه تحريـــت	اسـرع مـن الطبخـة وهـي بيـت لامـي
حـــريمهم كأنـــه ورى ضـــلع حليـــت	لا شـــفت زول ولا سمعـــت الكلامـــي
حاجـــاتهم رمـــز بليـــا تـــصاويت	مـــالا محـــن وأرخـــن مثـــاني اللثـــامي
شـــفت الـــسلوم الوافيـــة وارجهنيـــت	شـــفت العـــرب كلـــه عليهـــا تحـــامي
مكـــارم يـــرث بهـــا حـــي مـــن ميـــت	محيينهـــا مـــا يرخـــصونها دوامـــي
مكـــارم مـــا خـــص بـــه مـــن بنـــاء بيـــت	الحـــضر هـــم والبـــدو وشـــرق وشـــامي
الاســـم واحـــد ولمنـــازل تـــشاتيت	والطيـــب مـــن بـــين الخلايـــق قـــسامي

وعقب ما مشى منهم سأل راعي الغنم عنهم لأجل الثناء عليهم فقال : هذا عبدالله الصالح الواقف وعياله وعبدالله من السويلمات من عنزه وبهذا تم الجواب .

قصـــــة وأبيـــات لابن ســجوان

أما قصة ابن سجوان عتيبي من الروسان شيخهم حسين بن جامع ، كان عليـــه قــضية والتجأ للبلاد المجاورة خوفاً من الخصام وعندما سأل عن البلاد إذا هم بريف وهو ملتجئ وذليل قال أبيات من الشعر ينخى شيخهم لحل القضية فعلاً قام بالواجــب بالجـــاه والمـــال وخلص عنه وعاد إلى جماعته وهي عوايد شيوخ البادية عموم تخليص قضاياهم والعدالـــة فيهم وأما الأبيات نعرف منها ما يلي :

يــا حـــسين خـــدان الجماعـــة مريفـــة وأنـــا مـــع الأجنـــاب كـــني علـــى نـــار

يمنـــى بـــلا يـــسرى تراهـــا ضـــعيفة ورجــل بــلا ربعــة علــى الغــبن صــبار

الطــير بالجنحـــان مـــا أحلـــى رفيفـــه وإلى انكــسر حــدا الجنــاحين مــا طــار

(ضيـــوف جبـــاره)

هذه الأبيات من قول جبارة الشريف من أهل الخرمة وكان صاحب كرم وقد قلت عليــه الدنيا وكان له نسيب غني من هذيل قايل لأخته وهي زوجة جبارة إذا احتجتــوا علمينــي وخوذيه من غير ما يدري ، وفي يوم ضافه قيل أنه قطن بن قطن أو من شــيوخ الخلــيج والضيف المذكور سبق أن مدح عنده جباره مدح زائد فأراد أن يختبره وقال أبــي أشــوفه بنفسي وسار عليه مع عدة من قومه حينما كان في طريقه للعمرة .

وكان جبار يومها معدماً ، ويوم شاف الجيش هو وزوجته قالت له :

يا كثر ضيوفك ويظهر أنهم شيوخ فقال روحي لأخوك ، فقالت :

أنا ما أكفي (لأن مقام الضيف كبير) لازم تروح أنت بنفسك فضاق صدره وضربها بيده وكان بها خاتم فجرح جبينها .

ظهر مع الباب الخلفي للضلع وظن أنه يبي يجي أحد يعني بها كأنه ما درى بهم وزوجته راحت لأخوها وقالت :

إن زوجها غايب للصيد وشرحت له الأمر وأخفت عليه الضربة فقام كعادته وفزع ربعــه بالزاد والذبايح وقلطهم على القهوة وخذوهم جماعته بالدراية بالقهوة حتى يجهز عــشاهم. فلما رأى " جباره " الدخان يظهر من البيت عرف أنه سنّعوه ورجع وسلم عليهم ورحــب بهم كثيراً ويعتذر منهم لغيبته بالصيد .

وقال اليّوم أنتم ضيوف لحماد " ولده " وأنا حقي غداً ، ولما جاء العشاء وجدوه فوق ظنهم أقسم عليه أن لا يمشون حتى يتم ما بنفسه . فلما ناموا ليلاً تواعد الضيوف بالمسرى لــيلاً

بدون علمه وفعلاً سروا واعترف الضيف له بالكرم وبعد هذه الحادثة عزم علـى السفر للبحث عن الرزق ومعه خويه عمران وبعد ما باتوا أول ليلة هيضتهم ركابهم بالحنين وقال الأبيات الآتية مشيراً على أن هذه بهايم ويجري منها هذا الولف وأنا لي أولاد وأمهم وأبي أتركهم وقال الأبيات على هذا النوع :

يقـول الـشريف والـشريف جبـاره ... يـدير الأريـا أيهـن خيـار

تحـن الركايـب ولـف مـن فقـد ليلـه ... عزيـل مـن خلفـه ضـناه صـغار

خلفـتهم في حـضن بيـضاء عفيفـة ... كـساها مـن الـدل الجميـل وقـار

هذيليـه مـن روس قـوم عنـابر ... أهـل منـسب علـي وطيـب جـوار

صـبور علـى عوبـاي مـا ينـدر بهـا ... يـوم أن مـرى فـوق كبـدي فـار

جلوسك مع مـن يجـد وأنـت لم تجـد ... يزيـدك عنـد الموجبـات حقـار

أيـلا بغيـت الجـود إيـلا إن عـضودك ... عليهـا مـن القـد القـوي وسـار

(جري الجنوبـــي)

وهذه من قصيدة جري الجنوبي ويقال أنه يلحق الأشراف وحبينا نذكر من كل شاعر لأجل المقارنة والاستفادة من نوادر الشعر والأبيات مطلعها :

يقـــول جـــري في ذرى رأس مرقـــب	طويـــل الـــذرى للـــريح فيـــه زليـــل
طويـل الـذرى تهفـي الحـواويم دونـه	وللحـــــر الأشــــقر في ذراه مقيـــــل

إلى قوله :

لا صـــار مـــا للرجـــال رأي يدلـــه	يأخـــذ مـــن اريـــاء الفـــاهمين دليـــل
وإن كـان ميزانـك علـى النـاس مايـل	ميـــــزانهم لا بـــــد عليـــــك يميـــــل
كـــم ســـاعة مـــا بـــه هبـــوب وســـاعة	هواهـــا لمبنـــى الـــرواق يـــشيل
والعوشـــزه[1] مـــا يـــاقع الطـــير فوقـــه	ولا بـــه لـــسمحين الوجيـــه مقيـــل

وهي أطول من ذلك :

---

(1) العوشزه : شجرة تعرف بكثرة الشوك .

من نوادر الرجال وأفعالهـــم

أما نوادر الرجال وأفعالهم الحميدة كثيرة ولا تحصى ولكن نذكر الكرم والـشجاعة منهـا خصوصاً في أمراء البادية والحاضرة .

ومنهم من يجمع الاثنتين على ما يقول المثل : " يسأل طرقي عن أحد ويقول : هل فـلان فيه من الاثنتين وحده ؟ .

فيقول الثاني : فيه كل الاثنتين " .

وهي تكفى واحدة ، ومعهن الرأي هو كمال الصفات كما ذكر المتنبي :

الــرأي قبـل شـجاعة الـشجعان   هـول أولٌ وهـي المحـل الثـاني

وإذا اجـتمعن في أمـرئ معـاً   حـاز مـن العليـا كـل مكـان

وكذلك فيهم من يكون يجمع كل المطلوب مثل " ابن سبيل " شاعر وشجاع ورأي صـائب وكريم ، وفيهم من يجمع بعضاً منها ومن يختص في صفة ما يشاركه فيها أحد مثل " ابن مهيد " الذي صوَّت بالعشاء ولا أحد صوَّت بالعشاء غيره فراحت بين الناس مثلاً " مصوت بالعشاء " .

الذويبـــي والحيّة

وفيهم " حجرف الذويبي " أمير من حرب يفني ما عنده بالكرم فـإذا أرادوا جماعتـه الرحيل أرسلوا عليه رحايل يحمل عليها .

وفي مرة تركوه عمداً وشدوا عنه لعله يتعظ ولم يترك شيء له عند اللزوم .

ومن الغد أرسلوا له ووجدوه مغتني لأنه أراد أن يحوف الحجاج الذين نزلوا علـى مـاء قريب منه فجلس المغرب تحت شجرة يتعرف أيهم أكبر حتى يعرف الطريقة اللي يحوفهم بها ، فإذا بالشجرة حية كبيرة عمياء من عادتها أن تخرج رأسها وتقع عليها الطيور فـي الليل ، وفعلاً شاهد ثلاثة طيور يسوقها الله سبحانه وتعالى لها وتأكلها ثم يدخل في جحـره وهو لم يفعل شيء .

فرجع لزوجته وقال لي الله عن حيافة الحاج ! يرزقنا الله الذي يرزق الحيَّة في حال كذا وكذا ، فأكثرت عليه اللوم وقالت تشاهد الطيور وأنت لوحدك قد ذهبوا جماعتك وتركـوك وحيداً وضيَّقت عليه الوسيعة ، ثم قال أبيات :

يقـول ابـن عيـاد مـن عـرض قيلـه   مـا نيـب مـسكين هومـه تـشايله

يـــرزقني رزّاق الحيايـــا بجحرهـــا   لا خايلــه بــرق ولا هيــب حايلــه

وفعلاً ساق الله تعالى له قطيع من الإبل عليها وسوم قوم لقبيلة بينهم حرب ضاعت من راعيها وضميت وذكرت مورد الماء وجاءت له اللي هو نازل عليه فقـام لهـا وعرفهـا وأسقاها فإذا فيها مطلوبة كله فيها خلفات وحليب وفيها زمل يشيل عليها ونوخها عند بيتـه ثم في اليوم التالي شد لربعه ولقاهم في العادة معهم زمل له فقال أغنانا الله عنكم .

ما غيـــر ابن ناحـــل

ومن الذين يعملون نوادر ما عملها غيرهم مثل " ابن ناحل " من رؤساء حرب إذا غــزا يأتيه ناس ما غزوا ينتظرونه في بيته ويفرق عليهم من كسبه وصدفة مرة ما كسب فقــال لهم العادة اللي لكم أعطيكم من المراح اللي عندنا قبل ولم يفعلها أحد قبله ، ولهــا شــاهد أبيات ابن رشـــيد :

أبطـــأ علـــيَّ محمـــد بالبعـــارين   مـــنين نعطـــي كـــان هـــو مـــا عطانـــا

يا من خبر يحذى وهو ما كسب شين   أكـــود ابـــن ناحـــل أبماضـــي الزمانـــا

الكـــرم عنــد العــرب

أما الكرم فهو كثير في العرب إلا أن " هذال " الشيباني أبرزهم " أشهرهم " اللي يمطر بيته دهن إذا ضربته الشمس والسبب إنه إذا قاموا الضيوف من العشاء يمسحون بالبيت فإذا حميت الشمس ماع الشحم وتمطر سمن وفيه ميزة ذكرها راعي عنيزة ضاف عنـــده أيـــام فوجده إذا نزل في منزل أول شيء يخط المسجد للصلاة ويتفقد الجماعة اللي ما يصلي معه يبعده عن بيته .

ومن الذين يجمعون بعض الخصال الشيخ محسن الفرم جمع الشجاعة والكرم والعطـــاء يعطي الإبل والخيل والعبيد في شيء عرفته شخصياً ويذبح الإبل للكرم وأحيانـــاً يـــذبحها للعرب إذا أبطوا عن اللحم ويضيف جماعته ، وقيل أنه فك الإبـــل بـــدون ســـلاح لأنهـــم يحسبون أن معه سلاح عندما أغارت خيل على الدبش فظهر عليهم وصاح وظنوا أن وراه مدد فتركوها وهربوا فتبعهم يبي يخطف من آخرهم تسمى " قلاعة " حتى هو نسي أن مـــا معه سلاح وكان معه دِس الطير ويحسبونه سلاح وعندما قرب منهم قال التالي تـــرى مـــا معكم إلا واحد ثم ذكر إن ما معه سلاح ورجع هذا بروايته لي شخصياً وسماعي لها منه .

ومن الذين يتفردون بالخصلة الطيبة لا يفعلها مثلهم منهم " فهيد الصييفي " مـــن ســـبيع رئيس قومه وهو فيه خصلة عقيد غزوات . كان قد أملى على ابن حثلان من خصال سبيع عشر منها وحدة للصييفي كان لا يأخذ المدد الذي ذهب لإحضار الطعام لأهلـــه والـــراوي اللي يروي لأهله ما يأخذه يقول هذا نقذ له ناس بالبر ينتظرونه .

ومثل " الجرباء " يسمى " أبوخوذة " من طلبة شيء قال خده لأنه كثير الحلال (حـــلال جزيرة العراق تبع له) ومن كثر كرمه قيل أنه يوم من الأيام أمسك متـــسللين يـــسرقون " حنشل " .

فقال لهم : ما الذي حدكم بالليل تسهرون بالناس ؟ قالوا : من الحاجة ، فـــرق قلبـــه لهـــم وكانت الإبل قبل تمد طلعة الشمس معقلة ، قال الجرباء : قم أرنـــا كيـــف تـــأتون الإبـــل وتحوفونها ، فقام الحايف يريه طريقة مجيئهم بالليل وابتعد عنهم وقام يزحف على بطنـــه

حتى وصل الإبل وقام يختار منها اللي ظن أنه طوع ثم يطلق عقاله يحثي عليها تراب ليخرجها من المراح لأنه لا عصا ولا سلاح فلما حصّل اللي قدر عليه وأبعدها عن المراح قال هي لك خذه ...!!

ومثلها في ليلة في شدة البرد وكان عندهم طرقي من ضمن الضيوف ما عليه هدوم فعرف أن عليه خطر من البرد وخلع فروته اللي عليه وألبسه إياها فردت عليه عافيته وهم جالسين فقال أبيات في الصباح قبل يمد طامعاً بالفروة .

البارحة ما هي من البارحاتي　　　من نافح ينفخ ورا البيت ويزير

تصبح به الخلفات والمسمناتي　　　كنك تحش ظهورها بالمناشير

لولا أبوخوذه كان هذا مماتي　　　في ليلة ما ينلقى لي حفافير

عطيته ما هي من البيناتي　　　فروة وكنه سايقٍ لي مغاتير

فقال له الجرباء فروتك لك لا تخلعها .

ومثلها كان عندهم جار عليه طلبه فرس بينه وبين " الدوح " والذي يدّعي الدوح عليه قيل أنه سارقها وقيل غيرها فتكلم عليه بالمجلس وقال تسرق من شمر وتنام بينهم ؟! .

فسألهم الجرباء عن أمرهم فقال : أعطوا الدوح عن فرسه والجار أعطوه فرس من المسودة لأن الطلبة قديمة لكثرة الخيل عندهم وكرم فيه فقصد الجار أبيات منها "

يالدوح كني بالسماء وأنت بالقاع　　　وحنا جلوس كلنا فوق دله

ما دام أبوخوذه يومي بالأصباع　　　من نزلكم ما حس قلبي مذله

هذه مجموعة من القصـــص المتفرقـــة

هذه قصة تبين لنا قيمة الشعر الشعبي لأنه يوصلهم على مقاصدهم يكون تاريخ للآخرين بعدهم .

أيضاً يفك المشاكل الكبيرة الدامية كثير ما يكون صلح الفئتين من سبب شـاعر يـذكرهم أشياء ثم يعدلون عن الخطأ إلى الصواب ومن المصادم إلى الصداقة والصلح ثم يبين لنـا فرق الرجال اللي يجعل الله فيهم بركه ويطفون الفتن ويسعون بالجمعة ومـصالح القبيلـة وبُعدهم عن من يثير الفتن ويسعى بالتفرقة .

القصة بالوقت القديم صارت بين الشيخ محمد العواجي شيخ ولدسليمان وبين ابن عمـه حتى أوشكوا إلى نشوب حرب بينهم قام فيها واحد من شعراء الجعافرة اسمه حمـود بـن زويد القروع ، وجه قصيدة للشيخ محمد العواجي وصار لها تأثير كبير وتـصالحوا هـو وابن عمه بسببها وهو يقول :

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق حـره ... حمـرا وهـي وقـم الربـاع ظهـير

سـرها تلفـي للـشجاع محمـد ... لـه بيـت مـن بـين البيـوت شـهير

الـشيخ طـير والجماعـة ريـشه ... طـير بـلا جنحـان مـا يطـير

جعـافرة رجـال يظلـل ظلـهم ... إن جـاك يـوم مـن عـداك خطـير

إدمـح لهـم ذخـر تـزور بهـا العـداء ... تغـز فـيهم جـبر لهـم وتغـير

أقـول حـسن مـا رضـي بالـشر بيـنكم ... إلا المراجـل والآلـه خـبير

حـسن يـضد الخيـل مـن دون مـالكم ... حـدا الـضوامي عـن شـراب الـبير

قلـة الصـــبر

وهذه قصة أرسلت للبرنامج من المستمع " منصور العليان البدلي " يذكر يومـاً وهـم على سيارة ومرهم سائق لا يسير برفق .

ثم ابتدأ يتجاوزهم ويغبر عليهم فقال صاحبه " حمود " كيف نصبر على هذا ، فقال له نحن متقيدون بالنظام ثم لا نحب أن نؤذي أهل الطريق وهذا لا بد أن يقع بغيرنا وانظر بعينيك وفعلاً صدم بسيارته وصار فيه إصابات بالغة وتهشمت مقدمة سيارته وكان له قبلها خطايا حصل عليه غير هذه من سجن وغرامة، فقال لصاحبه حمود أنظر ما جرى له ، هذا سبب التسرع والعنف وتجاوز الأنظمة وقال المؤلف :

انظـر حـصايد قلـة الـصبر يـا حمـود	والــرابح اللـــي ياعظــه ذنــب غــيره
انظر عميلـك وش حـصل لـه مـن الزود	بأســـباب كثـــر المـــصاقطة وتغـــبيره
إلى ســـلم مـــرة فـــلا بـــد مـــصيود	اليـــوم نـــاظر حالتـــه وتخـــسيره
درب المخــاطر لــه علامــات وحــدود	مـــن غـــير هـــذا لـــه دروب كـــثيره
إمــا مرافــق شــلة مــا بهــم فــود	تــدخل طبـايعهم علــى هــون ســيره
أول تبعــث بــه علــى غــير مقــصود	وبعـدين تمـشي مـع طريـق الجريـره
واليـا وقعـت بـشرهم قلـت مـا عـود	ويـش الخـلاص مـن الـشبك والمريـره
وصــحايفك تكتــب بــشاهد ومــشهود	في كــل مركـــز ســجلوا لـــه نظـــيره
وصـارت علامـات علـى حاجبـه سـود	وصـــمات تبقـــا للمغربـــل معـــيره

(الصـــلح خيــــر)

وهذه قصة لشخص مر على اثنين بينهم حساب والمطلوب يذكر بعض الحساب ويقــول إنك تزيد على القيمة وزاد النزاع بينهم وتواعدوا للخصومة ، ولكن بعض الحضرات يجعل الله فيه بركة وشار عليهم بالصلح وقال للطالب :

اخصم من حقك تبرا ذمتك وتطيب سمعتك إذا ســمع عنــك غــش قلــوا عمــلاؤك . وأنت يالمطلوب إذا سُمع عنك مماطلة ورداً وإنكار لا أحد يثق فيك ولا أحد يبيع عليــك ، وفعلاً وسط بينهم وخلصهم ، الصلح من أفضل الأعمال الذي يصلح بين النــاس عواقبــه الصلح حميدة في الدنيا والآخرة .

وقال المؤلف في هذا المعنى :

مــن لا يــثمن مظهــره مــع مباديــه ... ويــصون عــن زود التــسرع لــسانه

ويلــين للطــلاب إلى جــا يحاكيــه ... يرضــيه في لطــف الكــلام وليانــه

هــذاك يــترك عملتــه مــن سمــع فيــه ... ويغلــب إليــادّين ويحــضر ضــمانه

وكــان هــو تــاجر ولا خــاف واليــه ... زود وغــش وخــان خــان الأمانــة

لا بــد والــي العــرش بــاكر يجازيــه ... يــوم الجــزاء بــالفوز وإلا إهانــه

وينــدم بالــدنيا اليــا حــل طاريــه ... وعــاف عملــه كــل راعــي خيانــه

(اختبـار ووفــاء)

وهذه قصة قديمة يرويها لنا " ذعار بن مشعان القبع الدغيلي " يذكر شيخ قبيلة قديم عنده زوجة من سنين لم تدرب عليه ولم يعلم غايتها .

هل هي راضية عنه أو تتركه وحاول أن يرى منها ما يريد من عشرة أو ضـحكة ولـم يدرك فشكى ذلك على طاعنة في السن كبيرة قالت : أمسك داب وخط فمها واجعلها على بطنك وتميوت كأنك ميت حتى تكتشف غايتها وفعلاً أتوه ورأوا الداب على بطنه وأخبروها وصاحت وقصدت بالحال وذكرت خصاله .

له ولد اسمه زيد تسند عليه .

يـــا زيـــد رد الزمـــل بهـــا عبرتــــي	**علـى أبـوك عـيني مـا يـوني هميلـها**
عليـت كـم مـن مجـرم حلـت دونـه	**بالـــسيف وإلا حيلـــه تـــستحيلها**
وعليـت كـم مـن سـابق عقـت جريهـا	**بعـود القنـا والخيـل حـامي جفيلـها**
وعليـت كـم مـن هجمـة قـد شـعيتها	**صـــباح وإلا زعتهـــا مـــن مقيلـــها**
وعليـت كـم مـن جـادل في غيـا الـصبا	**تمنـــاك يـــا عـــذب الـــسجايا حليلـــها**
بـــسقاي ذود الجـــار لا غـــاب جـــاره	**وأخـو جارتـه لـي غـاب عنهـا حليلـها**
لا مـــدخل عينـــه الـــشقان ثوبهـــا	**ولا ســـايل عنهـــا ولا مستـــسيلها**

حين انتهت من الجواب نهض من زود الفرح لمحبتها له وهي في حسرتها لأنها بينـت ما تكن قبل وخجلت وهربت منه لأهلها وحاول وعيت وأقسمت ما أكلمه إلـى أن يـتكلم الحجر رجع للعجوز مرة ثانية وقال نصيحتك لي نفعت وضرت واليوم أصلحي ما فعلتـي بنا فقالت نسوي " حصى مع بعضها " وهي الرحا وقيل أنها من أوائل اسـتخراج الرحـا حينما علموها وتكلمت وتراجعت عن رأيها الأول .

قصة كرم

وهذه قصة كرم :

فالعرب يبذلون كل ما لديهم عندما يطلبون منهم العون ويرخصون ما لهم مهما كان حالهم.

قيل إن " حمود بن سند " وإخوانه وعمهم عيد من الجحيش الأسلم شمر وهم في مالهم شراكة .

وفي وقت السلب والأخذ ذكر لهم أن القوم غاروا على الحلال وأخذوا الإبل من ضمنها ذلولهم وهم قطين على البشوك .

حمود طلب من عمه رفدة بني عمهم إذا جوا لهم يسترفدونهم من باقي الحلال لأنهم أغنياء وهذه عادة عندهم وعنده يقين بأن اللي يجري عليك وعليهم مقدر وهي كالسلف بينهم وأجابه عمه وعندما حضروا ذبح لهم قعود وفي الصباح مشى بهم على الإبل ومعه عصاه يا فلان لك هذي ما ينحر ردي الإبل من أدنى بواليه .

فرق راعيه في موقف وهي مشهورة عند شمر ومعروفة لأن راعي الإبل دائماً يطلب منهم أن يعقلونه .

قال له : تريح هذه دائماً تجري على البوادي العطية وأشباهها . وفي رواية إن حمود بن سعدي من الجحيش أو أنه قصتين تذكر مثل بعضها .

حبيليص بن عديس الشيباني

وهذه قصة شجاعة في سابق الزمان على الشاعر الشجاع " حبيليص ابن عديس الشيباني" و " دهيس الهمرق " من المقطة من عتيبة في غزوة لهم على مطير السقايين وبالتيوس وابن سحمان وقد أُنذروا فيهم وهم كثرة وقد كانت الإبل تؤخذ على غفلة من أهلها أو غيبتهم وإذا حضروا ولو كانوا قلة يفكون حلالهم بالعزيمة .

وحصلت المعركة وضيقوا بهم مطير قال حبيليص جنبوا عن الإبل حتى يلتهون فيها لعل جيوشنا تسلم ، فجنبوا وصار العراك عند الجيش وطلبوهم بالمنع على نصيف الجيش لأنها عادة إن صار فيهم قوة ، كذا شرطهم ، وإن كانوا مستضعين يؤخذون على الحسنة والسيئة وإن كان عندهم رغبة في العراك يطلبون المنع على أرقابهم فقط قال حبيليص ما نعطي شيء دام معنا سلاح أو ذخيرة وصار بين جماعته ، ودهيس بيدهم ويعتزي من سرح يضويه .

وفتكوا على جيشهم مطير فكوا مالهم بعد ما هم محيطين فيهم من كل جهة وأخلوا لهم طريق بالقوة وفي عودتهم على شيخهم " هذال الشيباني " وأخبروه بالقصة جزع على حبيليص لماذا يجنب ربعه عن الطمع ومن الكسب وكان في المجلس راعي ، لم يجرب الغزو يضحك على الشجاع دهيس يقول جاءكم الفلان الشجاع وكان يسمى أبا الجماجم يكسر جمجمة الذبيحة والعظام عقب الضيوف فغضب الشيخ هذال عليه حيث يستهزئ بهذا الشجاع مع أنه قال هذا قبر حبيليص بالمجلس لأنها عادة عنده إذا خاف أحد من ربعه أو تعد على أحد قال هذا قبره يعدلهم عن الرداء وترغيب لهم في الشجاعة حتى العموم يكونون مثل هذه قال دهيس هذه الأبيات بالذي استهزأ به :

يــزرا عليــه كــل قاصــر ومشبــور خطـو النـصوب اللـي يـصوغ الكلامـي

يفـرح إلى نـادوه ربعـه علـى الـسور ودلا يكـسر عنـدهم في العظـامي

تــراه عــن خــز المغـاتير مقـصور هــذا حــق الطيــبين الحــشامي

مــا ذاق عــد كنهــا الملــح منقــور نـشرب عقـب عافـت ذلـول الجثـامي

لا جـاه مـن نـو المخاييـل شـختور هالــك العــدود مقلبــات الأســامي

مـا شـافنا يـوم لحوقنـا هـل الخـور يــوم تكفينــا فــوقهم مــع عــدامي

إثـر العـرب جـاهم بنـا علـم وسـبور قــاموا علينــا واجملــوا بــالولامي

تلوحنــا خيــل بهــا اللــبس منــشور تقطـع عقـاب الجـيش والمـوت حـامي

ملبــوس أهلــهن ســراويل وكمــور ورمــاحهم فــيهن ريــش النعــامي

قـال ارجعـوا بالنـصف والحـال مـستور هيـه أرجعـوا يـا هـل الركايـب أشمـامي

نلــوحهم بمــسلب مــالهن ســور خجـم الفـرنج اللـي يفـصن العظـامي

مــسلب يفتــنن بهــا كــل منعــور ونخــا الأمــير مجــربين الأســامي

خــلاف بين الأخــوان

وهذه قصة لواحد صار بينه وبين أخيه خلاف عند شيء من الدنيا والأسباب ناس يسعون بينهم بالتفرقة من اللي يزيدون الهرج ويوغرون الصدور وحصل مصادم وأوشكوا علــى المخاصمة عند الشرع ولكن الأخ الصغير وفق واستدرك الأمر ودخل على أخيــه وســلم عليه واعتذر منه وقال : كلما في نفسك من المال اللي بيننا من مالك وغيره خذه ولا يدخل بيننا أحد واللي عندك كأنه عندي ولو يحتاج بعضنا للثاني أدرك مطلوبة مع الرضى وأنت شرعها أن قسمت على رأيك فأنا راضي وإن بقيت على حالنا الأول كذلك قــال الكبيــر : الآن سمحت من كل شيء لو تأخذه كله مني لك واللي عندي كله تحت أمرك وعادوا بحالة مرضية تآخي وخدمة لبعض كما قيل الجمعا معزة مع ما فيها من البركــة وهــذه فــضل الصفح وطاعة الله فيما أمر من الصلح واجتناب الشر بأنواعه قيل في هذه المناسبة أبيــات للمؤلف :

مـن طـاع مـن يغويه يقدم علـى اللـوم	هــم ســبة الفرقــا ومبـــدأ القطاعـــة
أوشـك بقـسم الملـك بحـدود ورسـوم	والعائلـــة كنـــه مـــن أقـــصى الجماعـــة
لـو مـات أخـوه بغيـضهم دام بهمـوم	أختـــار درب الوصـــل نعـــم البـــضاعة
سـلموا مـن الطلبـات والعنـف مـذموم	لـــو حـــادث طلبـــات طـــول نزاعـــة
زاره بـدرب الوصـل وإبلـيس مكعـوم	وأدرك لمطلوبـــــة بهـــــون ووقاعـــــة
دنيـاك مـا تبقـى بهـا دايـم الـدوم	أعمارنــــا بالوصــــف مثــــل الوداعـــة
عمـر قـصير وينقـضي تقـل بحلـوم	ومـــن غرتـــه دنيـــاه بـــئس البـــضاعة
الـرابح اللـي مـا عـصى أخـوه لـو يـوم	والغـيض مـا جـاء بيـنهم ربـع سـاعة
يـسعى لمرضـاته وذا منـه مـذموم	وذالـــة مثـــل خـــادم بـــسمع وطاعـــة
الخلـق ذا معطـى وهـذاك محـروم	وهـــذا مـــصيب الـــسلامة طماعـــة

النســاء والمعــارك

وهذه قصة قديمة تبين اشتراك بعض نساء العرب معهم في المعارك والخطــر دائمــاً يصيبهن بساهم من الأعداء أحياناً يضعونها على جمل زينة أمــام الجنــود تقــف عليــه وتتخاهم وكل يحب أن يتفوق على الآخر على نظرها ، القصة مع أبا ذراع مــن شــيوخ الظفير مشهور بالشجاعة وكان لهم جار له بنت من أجمل النساء أغار عليهم قوم وهي مع الإبل وفزعوا الظفير وحصل عندها معركة والبنت ما تبينت ولا أنتخت تريد شجاع ثــاني اسمه " بقيران " مشهور وحين وصل تبينت وزغرتت ونختهم جزع الشيخ أباذراع كيف لنا ساعة عندك ونحن بين طاعن ومطعون مع القوم إلا يوم جاء بقيران قيل إنه هامها بالرمح من الغضب وفعلاً سمح عنها .

وقيل انه عقب ما طعن الشيخ في السن وضيع أفكاره دائماً ينخا بقيران بقوله : بــوجيههم ياهل الخير عندك الفارس يا بقيران هذرايته [1] بذلك الكون [2] قيل أبيات بهذه المناسبة :

لــــو ترفـــع الـــصوت لـــبقيران فعايلـــــه مـــــا أنـــــت ناســــيها

يـــا شـــيخ يـــا مهـــرب الـــشجعان عــــين الـــــوحش لا تبكيهـــــا

انظـــــر فعولـــــه مـــــع الفرســــان لـــــو جـــــوه تبطـــــل غزاويهـــــا

([1]) عندما يتقدم الإنسان بالسن كثيراً أحياناً يفقد التركيز ويصير يسولف عن الماضي ويعيد ما مر عليه بمناسبة أو بدون ويصير يتحدث وغالباً ما يردد بعض الجمل والكلمات التي أثرت فيه عندما كانت قواه العقلية سليمة .

([2]) الكون : الغز يقال : القبيلة الفلانية كانت على الأخرى .

الشيخ / عبدالله الأيــداء

وهذه قصة يرويها لنا " فيصل بن ذعار الإيداء " وهي للشيخ عبدالله بن غانم الأيداء مع جاره " دغيش البلوي " ، قيل : أنها أخذت أباعر الجار البلوي وأركب ابنه محمــد يلحــق الإبل وحده لحيثه شجاع ، وعندما لحق الغزاة رد أكثر الإبل وبعض من الجــيش ولكــن أراد الله أنه يصاب وتكسر باروده ورجع لوالده وجاره بدون الإبل فأمر عبدالله أن يعطــى جاره عدد إبله ورفض الجار ، ركب عبدالله وعياله وجماعته وجابوا الإبل من اللي أخذوها وقيل انهم من بلي أو غيرهم فقال أبيات عقب ما تنومس :

يــا دغـيش علـة ضرسـكم مـن تواليـك	**مــا هيــب مــني يــا قــصيري تقــول آه**
محمــد فعــل علــى القــوم يرضــيك	**ذبحــت ذلولــه مــع ســلاحه وشــقراه**
وخــاذت البــل لابتــك مــع دوناويــك	**وعقـــديهم يـــا لجـــار بالبيـــت جبنـــاه**
تــراك بــوجهي عــن حــد طــامع فيــك	**عــشرين عــام مــا وخــذ فيــك نحمــاه**
أرع القفـــر ولا يهمـــك تخطريـــك	**قــصيرنا يــا دغــيش مــا نكــشف غطــاه**
وحنـــا إليـــا صـــار الـــدرك متواليـــك	**مــن دونــك الغــانم مــع طيــب ورواه**

(قلـب الوالـد)

وهذه قصة من واحد اشتكى من ابنه بأن معه بعض الجهل مرة يشتكي علـى ولـده إهماله وظيفته والتكاسل والتأخر حيث فصل وبقى بدون عمل وهو لا يعرف شيء بعمله ، وكان ما يهم والده هو السمعة الطيبة لولده وكثيراً ما ينصحه ويورد عليه أنظر حالة فلان بالاكتساب وطلب المعيشة أيضاً ينصحه عن مجالسة المذموم وهو الطريق الذي وقع فيـه من كان قبله فعندما قص على صديقه هذا الجواب ذكر له أبيات وذكـر لـه مثـل سـبق بالماضي ثم بعد الغفلة وبدل ما كان عليه :

مـا جـور يـا مـن هـو نـصاني بـشكواه — **واللـي جـرى لـه أظنـه قـد جـرى لـي**

مبـداي في سـن الجهـل مثـل مبـداه — **وبعـض الجهـل بـه مـن مـواري الهبالي**

وبـدلت مثـل اللـي وعـا عقـب مـسراه — **منجـوم يـوم أصـبح رجـع للعـدالي**

مـن لا يطيـع النـصح يبتـل بعميـاه — **والتجربـة تحكـم عقـول الرجـالي**

مـن جـالس المـذموم يبلـي ببلـواه — **يخـف قـدره اليـا عـرض لـه مجـالي**

واط الخطـر لـو كـان خفـاه — **وليـا سـلم مـرة وقـع بـالتوالي**

أصبر علـى ابنـك وادع لـه عنـد مـولاه — **يـرد الله معطـي العطايـا الجزالـي**

رجـــلان من عـــبده

وهذه القصة يذكرها لنا مسلط بن شريم من شيوخ عبده من شمر عن رجلين من عبده لحقهم الكبر وهذروا ، واحد هتاش بن جدي فارس مشهور والثاني راعي ماله أفعـــال مـــا تزوج إلا بآخر عمره أما هتاش يوم وهم شادين في يوم برد .

وولده كبيرهم وتقدمهم للمنزل والعود في نوع محمل وكر علـــى ذلـــول هديـــة مـــع المظاهير وطرأ له أفعاله الماضية لأن كل هذاريه في ما فعل بدا ينتخي " سناعيس رده ، حدوهم على الحزم وأفككم وهكذا يصيح وينتخي بأهل الخيل اجتمعوا العرب علـــى حـــسه مستأنسين واحدة من حريم ولده جزعت من تفكرهم عليه وبغتها نصح وصارت بـــالعكس ازعلت زوجها يوم درى قالت :

يا عمي جاك الذيب !! لأنه محل بزر تريده يسكت ، وفعلاً خاف وسكت .

وحينما نزلوا أخبروا ولده ما جرى ثم جزع الولد وقال : أي الحريم ؟! وقالوا: ما نعرف قال : أنا أخو فلانه !! روعن أبوي ، هذا من زود البر وطلق الثنتين عند هذه الكلمة .

أما الثاني يرعى إبله وعياله صغار وأمهم رفضت أن يسرحون حيث أنهـــا لا تحمـــل للعود مروفة ولا محبة سوى نفسه مهذري ، قام ينتخي قالت أمهم :

وجعة أحفظ نياقك!! حيث أنها تعرف أنه كاذب وبعد سنتين هذرا فعلاً قام يدوه للمليحـــا قالت لعيالها احفظوا إبلكم تراه دوه بالمليحا حيث أنه ما فعل شجاعته إلا بتدويهة للإبل في شبابه وصارت مثل معروف عند أهل الشمال من هو سوى مثله قالوا : دوه للمليحاء .

قصــة أبوكــريدي

وهذه قصة لـ " أبوكريدي " راشد الهجلي من المختار من غفلية من سنجارة من شـمر وهو من الشعراء النابهين في زمنه وهو الذي استشار عبيد الحمود راعي بقعاء في نصب الدلال وعمل القهوة .

وكان كسب الدلال بمغزى القمعة مع محمد العبدالله بن رشيد ، وكان راشد الهجلي ممن يقطنون في بقعاء عند أهلها وبين فلائحهم وكان رفيقه زيد بن مرهش بن مهيد وكما هـي عادة الناس في تبادل المعروف والهدايا والمنايح فقدَّم راشد لزيد بكرة منيحـة يـسناه [1] على نخيله فقاموا وشطنوا البكرة للعساف بحبل إلى إحدى النخلات فمر رجل من أصحاب راشد وتلفظ بكلام يعبر عن عدم رضاه عن عملهم بالبكرة فسمع راشد كلامـه وأسـرها بنفسه وعند الجداد أعطاه جاره زيد كروته واكراميته [2] علاوة على منايح القـيظ مـن النخل وأعاد إليه بكرته وكانت عشراء ولما رحل راشد مع رحيل البادية للصحراء كالعادة مع أوائل البرد والشتاء كانت البكرة قد ولدت وأخذ راشد يشرب من حليبها ويأكل من تمر الحلوه كروتها .

وشاء الله أن يسوق ذلك الرجل صاحب الكلام في أحد أيام الشبط شديدة البرد إلى راشـد في أحد منازله في النفود ، وكان الرجل من شدة لفح البرد يتذرى بردن عباته فنزل عنـده وكان في قعر من قعاره النفود متذري عن هبايب الشبط وكان قد عمل القهوة وياكل مـن التمر ويشرب من حليب البكرة وقهواه من دلاله فلما ارتاح عنده وشعر بالـدفء وراحـة البال قال : اللا يا راشد أنت بهذه النعمة ما تغبط السلطان ، فقال راشد : هذا من فضل الله

(1) السواني : تنصب على البير والأبل تستخدم لرفع الماء من البئر والسواني موجودة لحد الان منصوبة للذكرى .
(2) أجرته

ثم البكرة التي لمتني على تقييدها بمجر جاري ابن مرهش ، وقد قال راشد قصيدة مشهورة في تلك المناسبة وهي :

أول زمـــاني مـــصعدٍ بـــالهوى غـــار　　　مـــالي شـــبيهٍ بـــالملاكود ظلـــي

يــا مــا كمعــت بــذبل تقــل نــوار　　　مـــن ذبــل مـــا ذاقهـــن المتلـــي

مـا أريـد أنـا أم فـلان لـو طحـت بالنـار　　　واللـــي حـــذاه فـلاه لـــو يـــوزنٍ لـــي

وثـــاني زمـــاني مـــصعد بالـــشقا حـــار　　　مـــن خـــوفتي تـــنقص أبخرجيـــه لـــي

كـــم بكـــرة وضـــحى بالـــذود مـــشكار　　　تكـــست حجلـها بــالمجر مــذهبٍ لــي

تلقـــى شـــحمها بالوهـــد مثـــل مـــا صـــار　　　ولا لـــي حـــذاها حلـــوة حـــشمةٍ لـــي

ينقــد علـــي بـــه واحـــد مالـــه أفكـــار　　　لا هـــو مهـــلاً بـــه ولا هـــو مهلـــي

يـــا زيـــد والله مـــا نوينـــا بالإنكـــار　　　ماني من أهل الدار ولا هم هلٍ لي

تـــسعين ليلـــة عنـــدكم تقـــل خطـــار　　　هـــذاك يفـــرس لـــي وهـــذا يهلـــي

بـين الـشقب وبـين مكهـف هـاك الـدار　　　بهـــاك البريقـــا مـــا حـــلا منـــزلٍ لـــي

والشقيب : اسم ملك جاره زيد بن مرهش الذي كان ينزل بجواره في برقه بين الملك ودار زيد وكانت مبنية على صخرة مرتفعة عن الأرض قليلاً وبها كهف صغير ، وهـو ذلـك يمدح جاره زيد كما ترى ويمدح أهل بقعاء ويثنى عليهم ويذكر حسن جـوارهم وتحيـيهم بالقاطنين تسعين يوم وهي ثلاثة أشهر القطين ، وبسائر الزوار والضيوف .

الشـــاعر الهجلـــي

أما أبيات الهجلي التي جنت عليه عند محمد بن رشيد فهي أبيات قالها عندما تولى بنــدر الطلال الرشيد الحكم وهي قوله :

واضرســي اللــي كلمــا قلــت خنــدر ... عــاف الطعــام وحــارب النــوم راعيــه

يــا مــن يخــبر شمــرٍ شــاخ بنــدر ... كــل القبايــل مــن غــلا ابــوه تغليــه

الــشيخ عقــب الــزوم قــام يتــسندر ... مــن كــف شــغموم مــن العــام مطنيــه

ولما حكم محمد بن رشيد استدعى راشد الهجلي وقال : ما به ضرسك ؟انظروا مــا بــه وجروه العبيد وقلعوا احسن ضروسه وأقواها وأدخل السجن أشهراً وكان له ولد صغير يتيم مثل له أنه [1] نفر عمه وأخذ يساير سميّر صاحب قنص وعشرة طيبة من جماعتهم فقــال الهجلي :

التــوم[2] والغــراء[3] وبعــده قــصير[4] ... وأنــا بحبــسي صــك بابــه وأنابيــه

مــا همــني الغــزاي ولا المعيّــر ... ولا همــني المــال لــو كثــر غاديــه

ومــا همــني يــا كــود ورعٍ صــغير ... ألا ولا بالبيــــــت أم تراعيــــه

يــذكر نفــر عمــه ووالــف سميّــر ... يــتلا الليــان ومــن لقــى اللــين يتليــه

ولما سمع محمد بن رشيد هذه الأبيات توعده ثم فك سجنه .

---

(1) ترك عمه وقراح لغيره .

(2) من الأشهر العربية

(3) من الأشهر الغربية

(4) شهر شعبان

هذه مجموعــة من شــوارد ومختــارات الأبيات والقصص

هذه لشاعر مجهول يقول :

يـا مـا حـلا الفنجـال بـأرض براحـي ... ريـح العويـدي ذاعـرة عقـب مـا فـاح

في ظـل طلحـة والركايـب ضـواحي ... والبـال عـن كثـر الهـواجيس منـساح

الفــي مــال وصــوتوا بــالفلاحي ... وشـالوا علـى هجـنٍ عليهـا الحلـق لاح

تنحــروا غمــر قليــل المــشاحي ... دايـم علـى ضـيم المـربين ذّبـاح

رد عليه واحد من أ هل الرياض أظنه ابن مضحي :

يـا مـا حـلال الفنجـال عقـب الـصباحي ... والكـسب يقـسم بـه مـصاغير ولقـاح

القـرص يثـرد فوقـه الـسمن سـاحي ... صـكوا عليـه اللـي يـدورون الأمـداح

ولشاعر مجهول آخر يقول :

أوي فنجـالٍ علـى الكبـد مـا أطيبـك ... أهـلٍ صـبوبك عـارفين قـدارك

لا قـام خطـوات المولـع يلاعبـك ... مـا سج عـن مـا جـا علـى جـال نـارك

لا صـار صـافين الـضغينة قرايبـك ... مـن خـوفهم مـا يلحـق الـضد جـارك

بالقلب يا قلب الخطا بان واجبك
عذبتني واسقيتني من مرارك

أشطون تواردنه واشطون تجذبك
مثل الدلي اللي بروده تشابك

وللشويعر يقول:

لقيت حي القلب فيه مروه
والخبل ما يسقيك من رطب الثرا

من الجماعة شايخ متشيخ
متكبر يسحب بشيته من ورا

كن الضعيف شايل سبع الطبق
وهو ما درى أنه خف ريش الحمرا

يدعون للكرامة ولا يدّعونه
وأن كان له رأي فدونه يقصرا

وإن كان به فضة [1] فهو بأولهم
غصب على ذقنه وماله يعشرا

وهي أطول من ذلك .

وهذه أبيات لأبوزويد يقول :

دخيل خذ من والدك لك مسأله
نصيحة ما يفهمه كل رجال

احفظ خويّك عن طريق الرزالة
ترا الخوي عند الأجاويد له حال

(1) الفضة : الخسارة .

المرجلـــة بالـــك تهمـــل حبالـــه   احـــذر تعيـــل ولا تـــرخم لمـــن عـــال

ورفيقـــك الـــداني إلا شـــفت حالـــه   أحمـل عليـك مـن المعـاليق مـا شـال

وإن كـان لـك مـن عـوص الأنـضا زمالـه   حمـــرا تـــورد بـــك إلا ســـرّبت الا ل

خلـــه مـــع الـــديان تمـــرس لحالـــه   لا صـار مـا أنـت للمسة الخـشم حمّال

تـــر ربـــع يـــوم مقعـــدك بالـــشكالة   يـــسوى حـــلالٍ عايـــشين بـــه أنـــذال

ولجهز بن شرار من شيوخ مطير شجاع وشاعر سيّر على أحد المدن ولكنه لم يعرف ولم يعزم فهو يقول :

يـــا ليـــتني ســـيّرت يـــم العـــوالي   اللـــي تهلّـــى بالمـــسايير أهلـــها

شـــرّاية للـــبن لـــو كـــان غـــالي   ولا صـــكوا البيبـــان عـــن مـــن دهلـــها

أرسلوا عليه أهل العوالي حمل قهوة وهيل عندما مدحهم ، أما من خصال الـشيخ الطيبـة وهي مع العموم كانوا لا يخلفون العطية إذا عطوا أحد أو وعدوا بها أحد يثبتون عليها ولو كان عليهم ضرر ونقص ، وكان مِن عاداتهم إذا كان عند الرجال بالمربط زود فرس غير خيلهم اللي هم عليها يطلبها المحتاج من الجماعة ظهرها لكي يغنم منها بعد الغزو ثم يعود بها مع أنها تتعرض للأخطار مثل القتل والأخذ وكان الأمير أبوه فازع قد أمـضى أحـد خيوله لرجل اسمه كديميس أحد الجماعة وفي هذا الوقت ذبحت فـرس الـشاعر الـشجاع جهز. ولده طلب من كديميس فرسهم اللي يكسب عليها هو وكديميس الموعـود ، ولكنـه استمر بالرفض وقال إن كان والدك يريد أن يعود في عطيته لي فخذها ، قـال : لا أنـت

على وعدك ، قال : أجل أنا لا أريد التنازل عنها ، فلما رأى رفضه ولم يذهب جهز للغزو لحرصهم على حفظ كلمة والده وغزا كديميس عليها ودعا عليه جهز بهذه الأبيات :

عـسى فقيـدة جمـع فـازع كـديميس　　　يـضرب بـرمحٍ بـين الأضـلاع هـاوي

تكفـون يالبيـضان هـم والـدهاميس　　　حيـث أنكـم قـدامهم بـالحراوي

أمـا أنـت يـا مثـال وإلا أنـت يـا نعـيس　　　تلقفـوا لـه عنـدكم بالمطـاوي

حيـث انكـم فـريس وعيـال فـريس　　　أهـل مهـار الخيـل مـا انـتم شـواوي

المذكورين فرسان من شيوخ حرب لأن الغزو على حرب

الأول : نعيس بن دهيلس من الفرده .

والثاني : مثّال من شيوخ البيضان .

وفعلاً ذبحوه وأخذوا الفرس وجت على دعوة جهز . ثم بعد ذلك علموا بالقصيدة فقالوا إذا كان مدحنا قبل ما فعلنا رديناها .

وفعلاً ردوها عليه لأجل هذا البيت .

وهذه لابن مسلم الحساوي

يقـول :

يامـا أرثـت حـوا مـن أدقـم لحيـه لا نـاقضٍ حبـلٍ ولا فتالـه

هـيس الهيـوس إلا ظهـر مـع فرجـه قـرمٍ إلا جـا حرمتـه وعيالـه

لا زلفـت رجلـك علـى ميهافـه تـرا أن الأخـرى حالهـا مـن حالـه

وهي طويلة ..

وله أيضاً :

للـصاحب الـصافي حقـوق لـوازم خمـسٍ وهـي عنـد الأجاويـد واجبـه

إن زل غفـران وإن غـاب نـشده وإن زار إكـرام والبعـد كاتبـة

والخامـسة لا جـاك في حـد حاجـة تـصفق بـه الـدنيا وأشـافيه لاضـبة

عجّـل لـه المـاجود بالجهـد ربمـا تحتـاج لـه بالوقـت لا جـاك نايبـه

وهذه تنسب لساكر الخشمي أو غيره يقول :

يـا فـاطري مـدو هـل الهجـن قبـل أمـس الـزاد معهـم والأهـالي بعيـده

الله يجـيرك يـا ذلـولي مـن الحمـس بعيـدة المـرواح وأنـتي وحيـده

مـع سـهلةٍ تـدمس معاينهـا دمـسٍ راسـي وراسـك والرديـف الحديـده

إن كـان مـا جينـا علـى طلعـة الـشمس يـا فـاطري عنّـا تـزل الوعيـده

" غزوة الملك سعود "

وهذه أبيات في غزوة الملك سعود بن عبدالعزيز على العراق خيّم تـسعة أشــهر علــى الماء المعروف بالأخيضر وعندما ظفروا بهم دخل المشهد " معبد وثني " وخرّب بعـضه وقال شاعر من أخوياه لا نعرف اسمه يقصد في الدليلة اسمه ختلان .

ليــه يــا خـــتلان بيحـــت الكـــنين

يـــا دليـــل الهجـــن في دوج الظـــلام

تـــسعة أشـــهر بالأخيـــضر نـــازلين

مـــا شـــلعنا الطنـــب مـــن فـــوق الخيـــام

مـــع إمـــام الـــدين عنـــده حاضـــبين

محتـــضين مثـــل ســـيقان النعـــام

يـــوم هللنـــا علـــيهم ورديـــن

قـــال يـــا العبـــاس يـــا راعـــي المقـــام

وهي يمكن أنها أطول من ذلك .

قصـــة النـــوري

وهذه أبيات للنوري من شيوخ الرولة من عنزة بعد أن مات شيخهم (سطام إبن عمهم النوري) استصغر لأخيه الكبير فهد وإلا من الملعوم أن الفعل والــشجاعة والــرأي مــع النوري ولكن ظهر لأخيه ولد لا يرى لعمه حق في الشيخة لأن كل العبيد تبع الأمارة. كبر الولد وغرته نفسه ، والنوري ظهر مــع أهــل الــدبش وهــو زعــل وقــد كــانوا في قصور الشام ولما وصلوا حدود العراق جاه من جماعته يشيرون عليه بــالعودة فقــال النوري :

الله علـــى مـــزَّة ســـبيل العراقـــي	**أصــفرٍ يجيــك بلــوذة الــتتن مفــروك**
وفنجــال مــن بُــنٍ مــا هــواه الحراقــي	**فنجــال مــن بــين الأجاويــد مــشروك**
صــبه وعـــده عـــن خطـــاه الـــسلاقي	**يقلــط علــى البــارد ويقـصر عـن أخــوك**
وأنـــا علـــى اللـــي إلا همزتـــه بـــساقي	**تنــزع كمــا ينــزع مــن الكــف مزنــوك**
لا وردوهـــــن واصـــــدروهن ســـــباقي	**سمعــت عنــد قطـيهن حــس بيلــوك[1]**
مـــا ينبكـــي حـــي يريـــد الفراقـــي	**ولا تنكـــره فرقـــا الرفاقـــة إلا أوذوك**

ثم عاد عليهم وعندما نزل جو عليه العرب كلهم مسايير قال الولد لأبيه حنا ما نصلح سوى ولهم قصة طويلة ولكن الحكم انتهى للنوري .

---

(1) اسمه بيلوص نوع من السلاح

أبيـات لثلاثة من الشعراء

وهذه أبيات قالوها ثلاثة من الفهيد عندما كانوا في محنة ، وكلهم شعار " سلطان التركي ، وعبدالمحسن الحمد ، وراشد العبدالرحمن " الأولى :

يـا الله يـا مـدبر الهبايـب والأفـلاك — يـا مـسير موسـى رضـيع بتـابوك

يـا الله لا تقطـع رجـا مـن ترجـاك — افـرج لمـن رجلـه بـه القفـل مـصكوك

والله يـا لوجنبـت ذولا وذولاك — مـا جنبـوك المبغـضة بـالهوا جـوك

أيـلا بغـى يـدهرك كبّـر حكايـاك — والهـرج عنـد مقـرد النـاس مـبروك

يـا بـن مـساعد سـاعدك عـز مـولاك — عـزٍ مـن البـاري علـى اللـي تمنـوك

أول فعولـك يـوم عجـلان مـصطاك — ومـن بعـدهن بالـدين والفعـل عرفـوك

راقـب رقيبـك يـوم عـزك وولاك — عـن سـاعة تفـرح بحقـك علـى أخـوك

حنـا بحكـم اللـي علـى الـشرع وصّـاك — غـير العـدل مـا دك بـه كـل داكـوك

عبـدالعزيز اللـي حـوا كـل الأمـلاك — ابـن سـعود اللـي حـوا الملـك وملـوك

وهذه لهم أيضاً :

يـا الله يـا للـي عـادلٍ بـالموازين — محـصي جميـع الخلـق رب الأنـامي

يـا راكـبين أكـوار مثـل الـشياهين — قطـم الخفـوف مرودمـات الـسنامي

داجـو وراجـوا وانكفـوا جـوا معيفين — مـن البطـا والبعـد بـين المـضامي

قـالوا زمـانٍ لـه هـل العـرف غـادين ضـاعوا بـه الخـلان بـس الأسـامي

اللـي علـى غايـة هـواكم قلـيلين وبـاقي العـرب كثـر الجـراد التهـامي

هـل القفـا لا فـود دينـا ولا ديـن خلـوا خلايـف والـدينا قـسامي

لاشـتدت القـالات مـا هـم مخـيفين مثل السراب اللي على الدو[1] زامي

ليـت الفنـا فـيهم وذولاك بـاقين فحـولٍ علـى الـشدات بينـه تحـامي

للجـار حلـوين وللـضد صـلبين عنـابر بـين الآبـاء والعمـامي

كـم قالـة نـصفح عنـه ومتغاضـين ثـرت علينـا نـشبة بالتحـامي

نخـاف يـسترون منهـا البعيـدين ويفرح لها اللي لك من البغض كامي[2]

بيـت لزامـل صـابكم ياهـل العـين عـز الله أنـه صـار فـيكم تمـامي

قـال أن ذهبنـا بالـذهاب متـساوين والتفرقـة تـذهب كـثير الجهـامي

حنا بحكم اللي سموا به على الدين حكم السعود أهل الشرف والمقامي

عبـدالعزيز اللـي حكـم نـصرة الـدين بالبـذل وسـيوف تقـص العظـامي

غيـثٍ علـى الـداني وسـو للقـصين مـن الجنـوب وغـرب شـرقٍ وشـامي

---

(1) الدو : البر

(2) كامي : مخفي .

من شعـــر إبراهيم بن جعيثـــن

ومما قاله الشاعر إبراهيم بن جعيثن عندما تغرب ورجع وصادف فضة [1] .

فيقول :

لـو أن عنـدي راي مـع علـم وإدراك   مـا زاد في بعـض المعـاني غلطنـا

ما جيـت مـن نـاس يقولـون لـي هـاك   وقعـدت مـع نـاسٍ يقولـون عطنـا

أحوالنـا في نجـد مـا هـي بتخفـاك   إمـا قـصرنا دونهـا مـا قلطنـا

لانـي بيـاع ولانـي مـلاك   وأيـلا ارتهينـا التمـر فيهـا انبـسطنا

وهذه أبيات للشاعر المعروف : سليمان بن علي راعي الداخله من نوع إخفاء المعنى ،

يقول :

النـصارى واليهـود ملاعـين الوالـدين   والولد لا صار طيّب ملى عين الوالدين

ويقول :

ولنـا رحـيم [2] عذبـه زود لحيتـه   معذبـة تعديلـها عـن ميولهـا

إن أخـذ مـن عرضـها ضـر عرضـها   وأن أخـذ مـن طولهـا ضـر طولهـا

---

(1) فضة : جمع مال

(2) رحيم : نسيب

ومن الشعر العربي مثله :

ولشاعر عربي آخر :

دققــت البــاب حتــى كــلّ مــتني	فلمـــا كـــل مـــتني كلّمـــتني
فقلــت لهــا أيــا (اسمــا) عيــل صــبري	فقالـــت أيـــا (اسماعيـــل) صـــبرا

ولشاعر مجهول آخر :

عينيـــــانِ لا عينيـــــانِ مبـــــصرة	في كــل عــين مــن العيــنينِ نــوانِ
نونـــان نونـــان لم يخططهمـــا قلـــمٌ	في كــل نــونٍ مــن النــونينِ عينــانِ

أبيـــات لساكر الخمشي

وهذه أبيات لساكر الخمشي يمتدح شيخ الاسلم ضاري بن طوالة وصار بينه وبين جماعته بعض الخلاف يقول منها:

يــا لابــة منــتم بعــين العــدو شــين — مــا هــو ردى فــيكم بلاكــم خيانــه

اصــحوا تــراكم للمعــادي عــدوين — لا تفرحــون اللــي بقلبــه لعانــه

صـيروا كمـا الجـوهر بعـين المعـادين — حتـى المعـادي يـستميت بمكانـه

مــن خلقــة الــدنيا وخلقــة إسمــاعين — مــا شــيخ إلا كــود تتليــه عانــه[1]

وله أيضاً :

عـين ضـاري يـوم صـفراة[2] تنـزي بـه — يـوم يلحـق وأول الخيـل مكـشوحي[3]

شـوف عـيني يـوم بالـسيف يـصطى بـه — ذا صـويب وذا علـى الخـد مـذبوحي

اقفـــوا العـــدوان بالـــذل والخيبـــة — جـاره الله مـن سـبب كـل سـاموحي[4]

وله أيضاً :

كنــه هــديب الــشام مــن زمــل عانــه — اللـي يحـط بـه القلايـد والأجـراس

شــيّال وزنــات الــردي مــع أوزانــه — زمـل التخـوت اللـي عـدمها بالأضـراس

يــا زبــن غــوجٍ قــام يلفــظ عنانــه — بـادن إيدينـه وارتخـى عقـب مـرواس

(1) عانه : جماعة .

(2) صفراء : فرس أبيض

(3) مكشوحي : مردود

(4) ساموحي : الأسباب

أبيـــات في المدح لابن شبيبــه

ومن المديح هذه أبيات لابن شبيبه من عبيد الشعلان في عمه ممدوح بن شعلان عندما ذبح في معركة بالسطيحة ويتمنى أنه حاضر لكي يدافع عن عمه :

بـــرق يلـــوح وشـــاق عــــيني لميحـــه	بخــشوم غــز[1] بالـسماء بـس لـه ضـوح
عـسى الحيـاء[2] يـسقي جنـاب الـسطيحة	يـــسقي شــغايا وادي فيـــه ممـــدوح
شـــيخ الـــشيوخ اللـــي لربعـــه منيحـــه	مـا هــو مـن اللـي شـيخته بـس للـروح
لـيتي حــضرته كـان أبـا انطــح نطيحــه	أوليــتني مــع ذبحــة الــشيخ مــذبوح

وهذه أبيات للشاعر المعروف الدويش من أهل الزلفي عندما كبر سنه يسأله صديق لـــه من الكويت في رسالة في إحدى المراسلات ومن ضمنها يسأله عن الغوج فهو يقول :

إن كـان تنــشد يـا صـديقي عــن الغــوج	أبـــا أخـــبرك لـــو بـــه علينـــا غـــضاضه
الغــوج جالــه بـأول الوقــت لــه فــوج	واليـــوم أشـــوفه حـــادثٍ بـــه رباضـــه
مـــا مـــن ورا عـــصر الثمـــانين منتـــوج	القـــصر مـــا يـــبني جـــداره قـــضاضه

---

(1) الغزّ : السحاب

(2) الحيا : المطر

وهذه أبيات من الزلفي بين شاعرين واحد بوقت الحاجة نزح للبلاد المجاورة وبينهم مكاتبة شعرية وقيل أنهم رشيد العلي والعبيدي ، يقول المبتدئ اللي نزح :

نجـــد غـــذاها مـــا يـــسقم ضـــناها　　　تـــشوي وتـــنجض مـــن ســـكنها بالأســـعار

هذا اللي نعرف منها ، ثم أجابه الثاني رشيد العلي وأكثر الناس يرويها :

نجـــد يحلـــي عـــن غثاهـــا عـــذاها [1]　　　وإلا فهـــي مـــا قـــع إبلـــيس بالإنكـــار

دار إلا غـــــابوا رجالـــــه تراهـــــا　　　بـــه مـــن يـــشب النـــار مـــا يبطـــل الكـــار

مـا هـو أنـت يـا معطـي مقيط رشـاها [2]　　　حـداه كثـر الـدين عـن ديرتـه نـار [3]

وإلا فهي :

نجـــد يحلـــي عـــن غثاهـــا عـــذاها　　　لـــو كـــان تـــسقينا قراطيـــع الأمـــرار

لأن إبليس يقع في كل مكان وليس في نجد وحدها .

---

(1) عذوبتها

(2) الرشا : الحبل

(3) هرب

قصـــة ومثـــل

مقيط رجال له طيور يعتادها كل سنة في ضلع طويل وعند تمام ريـــش عيالهـــا يجيبـــه ويسمى " جنى " لكي تتغذى عنده وتصبح أليفة وبالعادة عيال الطير أربعة :

الأول : اسمه نادر . الثاني : اسمه لزيز الثالث : اسمه محقورة . الرابع : اسمه تبع .

فراح لهن مقيط بالعادة وهن في ضلع طويل عسر وما يقدر عليهن إلا برشا[1] يرقـــون على الضلع من ظهره ويمسك الرشا واحد لكي يتمكن الآخر من النزول للغار اللـــي فيـــه الطيور وعندما وصلهن مقيط في أحد المرات قاله رفيقه اللي ماسك له الرشا : الحذيـــة[2] يبي يتطلب خويه إحدى الطيور ، قاله مقيط : النادر لي واللزيز لفلان ابن أخيه والمحقورة لفلان والتبع لفلان ، قال : أنا وش لي أجل ؟ يا مقيط دوك رشاك وبقيت عند الناس مثل : " وأطلق الرشا فيه ووقع " .

---

(1) الرشا : الحبل

(2) أي ما هو الشيء اللي تبي تعطيه لي .

أبيـــات لمحذي الهبداني

وهذه أبيات للشاعر العنزي محذي الهبداني عندما تفرقوا جماعته عند بعض الخلاف و من المعلوم أن التفرق مذلة يقول :

كبـــدي مـــن الهرونـــد[1] يطـــبخ عـــشاها   لاكـــــن يرعـــــى في معاليقهـــــا فـــــار

يـــسعل كمـــا تـــسعل ضـــوايع حـــذاها   حـــذوت رجـــل مـــا قاضـــبه كـــود مـــسمار

علـــــى ربـــــوع فـــــرّق الله لـــــضاها   ننـــزل بهـــم خـــوف ونـــذري بهـــم جـــار

وبعض الرواة أدخلوا عليها أبيات على قافيتها وهي لواحدٍ غيره يقول :

يـــا مـــدبر[2] الـــسقا علـــى ملتقاهـــا   أفـــرج لعبـــد حـــاير العـــرف محتـــار

يـــوم أقـــضبوه وقربتـــه قـــد ملاهـــا   حـــصل لهـــا مـــن والـــي الأقـــدار معبـــار

---

(1) الهروند : بلسالهم فهي الشري

(2) انظر لقصته ص ١١٧ .

قصـــة الســـــقا

السقا هذا رجال معروف عند ربعّه بالأمانة والثقة، كان يدخل بيوتهم ينقل الماء ويطلـــع وهو يشوف الذهب وغيره من ممتلكات الناس ولا يأخذه .

ثم يقال أن إبليس تمثل له بصورة رجل وقاله :

خذ من الذهب وحط بالقربة ولا هم دارين عنك وأنت محتاج .

ثم أخذ من الذهب ، وذهب إبليس وسبقه للناس وقال لهم أنه خانكم صبوا اللي معه وتلقون الذهب فيه ، ويوم مر بهم قالوا له صب الماء اللي معك بالقربة ، رفع رأسه للسماء وقال : ياالله عليك ملتقاه ثم صب الماء ولم يجدوا الذهب في القربة .

أبيــات لعبدالله بن رشــيد

وهذه أبيات تنسب لعبدالله بن رشيد على وقت حكم آل سعود بإمارة حائل عند العلـي بنيخيه والحكم لآل سعود فحصل منه بعض الأحداث وأمرهم الحاكم أن يجلي مـن البلـد ومعه زوجته حافيه ما عليها نعال ومعه صديقه حسين يمشون على الأقدام بهذا قال :

ارم النعــول لمغــزل العــين يــا حــسين　　　واقطــع لهــا مــن ردن ثوبــك ليانــة

وجنـب حثـاث القـاع واتبـع بـه اللـين　　　وأقـصر خطـا رجليـك وامـش مـشيانه

يـا حـسين والله مـا لهـا سـبت رجلـين　　　يـــا خـــوك شـــيب بالــضمير هكعانـــه

ضـــربة مثـــل وإلا تـــرا مـــا بهاشـــين　　　تـــرا الخـــوي يـــا حـــسين مثـــل الأمانـــة

يـا حـسين مـا يـشتك غـير الـرديين　　　وإلا تـــرى الطيـــب وســـيع بطانـــة

ومن الرواة ينسبها لغيره عن هادي بن مسلط بن شريم يروي لي أنها للشمري التبيناوي ومعناها أنهم ظاهرين من الضلع اللي فيه نخيلهم يأخذون منه تمر لأهلهم على بعد يوم عن الحلال سير على الأقدام بالموارد وكان معهم بنت اسمها دريعة ما عليها نعـال وشـافها التبيناوي تهكع ورق لحالها ويسند على واحد اسمه حسين يبيه يعطيها نعاله أو يشيل عنها التمر والشاهد اسم البنت يقول :

سميهـــا اللـــي يلبـــسون الغلامـــين　　　مـــا ليلـــبس إلا في نهـــار الكيانـــة[1]

وهذه أبيات مجهولة الشاعر ، وقيل أنها لرميزان التميمي :

بغيــت أعــدل مايــل النــاس وأزريــت　　　أزريـــت أعـــدّل مايـــل في ضـــميري

كـان أنـت تبحـث كـل مـا شـفت ووحيـت　　　مـا أظـن يبقـى لـك محـب وعـشيري

(1) الكيانة : الدرع .

عكـــوم وحمـــوم

هذه قصة في زمان مضى كان الحج على الإبل ومن تخلّف منهم عن عذر إما بسبب قــل خرجيه[1] أو انقطاع ذلول من حجاج الخارج ويسمونهم (دراويش)، كان هناك اثنين منهم في عنيزة واحد اسمه (عكّوم) والثاني (حمّوم) يشحذون وينامون بالأسواق والمساجد .

ذات يوم مر من عندهم الشاعر المعروف محمد العبدالله القاضي وأخذ يناظهرم ويعتبر من حالتهم ويتمنّى منهم خصلتان الأكل في قوة الضرس والثاني النوم ، حموم كثير نــوم دايم راقد وأما عكوم دايم يأكل أي شيء وقال فيهم أبيات :

لـــو أتمنـــى قلـــت أبـــي راس حمّـــوم　　　بالليـــل وإلا بالنهـــار أبـــي راســـي

وإلا فـــأبيلي معـــدة مثـــل عكـــوم　　　يـدهس ويأكـل كـل مـا كـان قاسـي

للمعلومية الشاعر محمد العبدالله القاضي ما ترك شيء من بحور الشعر إلا وطرقها من بد الشعراء مثل العوني في بحر الحماس والمديح وإيلا ظهر منهن لغيرهن يتردى شـــعره ، وابن سبيل جوابه بالغزل وإلا قال بالفكر والمديح تردىً ، أما القاضي طرقه للبحر قـــوي على كل معنى .

---

(1) مصروف

قـــــصة العمّاج وشيخة نجـــد

وهو أقدم شيوخ قحطان وتوقع أن هادي يشيخ عقبه لما رأى فيه من الخصال الحميدة.

كان أول مشايخ قحطان الشيخ العمّاج بأرض نجد قبل عتيبة ثم بعد ذلك صارت لعتيبـــة وكان هادي قبل شيخته رجل طيب وشجاع وراعي نخوة وإذا تعسر شيء عليهم من الغزو أو كانوا بأرض خوف يشرف الرجال بالرجم اللي قدّام لو هو بعيد خصوصاً والناس فـــي خوف من أي أحد يترصد لهم ثم ينّوح الشيخ ويقول :

وين ولد العون ؟ (اللي يبذل نفسه) ثم يقول هادي :

أنا بروح ويعدو لو في أشد الحر ويذهب ويشرف ويتفحص ثم يأتي بالأخبـــار أو كـــان هناك قليب يخافون منها من انهيارها ثم يقوم الشيخ : وين ولد العون ؟ ثم يقول عماج قالوا له هذا هادي ، قال للحاضرين : إني أظن يا هادي أن تأخذ الشيخة بعدي .

هذه أول سيرته وكان بعد هذا الوقت عند الإمام تركي بن سعود بحكمه خاواه هادي قبـــل شيخته للحساء وكان الإمام له لزوم بالحساء ويشرف على أحوالهم وناوي الزواج لأنه قـــد خطب له امرأة ونوى الزواج منها وكانوا يسيرون بالليل عن الحر وطول الطريق والظمأ ثم لا طلع الفجر نوّخوا ثم صلوا وصفروا ، الإمام يوصيهم يقول :

سووا القهوة واحرصوا على ركايبكم لا تبعدون وإن كانوا بأرض خوف يشرف حديكم لا يجيكم أحد بغر[1] بدون أن يسمى أو يخص أحد من أخوياه ، الخويا كلهم صـــفروا إلا هادي هو الوحيد سوى القهوة ورد الركايب وسوى قرص[2] وأشرف على الرجم[3]

---

(1) بغفلة

(2) قرص الجمر .

(3) مكن عالي يشرف بقصد المراقبة

وهم كلهم نيام وعندما ولَّم[1] كل شيء أقعد الإمام ، قال الإمام : من سوى القهوة ؟ قال هادي: أنا ، قال والركايب ؟ قال هادي : أنا ، قال : والرجم ؟ قال هادي : أنا .

ثم قال هادي أبيات :

القرص والفنجال دونك مسويه سويتهن وأنا وحيد لحالي

والرجم هو والجيش توي معديه لا خمّت الطرقه رخوم الرجالي

والماقف الآخر لنا ما نخليه عادتنا نثني خلاف التوالي

قال له الإمام : أطلب قال : أنا ما تزوجت أبي زوجة ، قاله ، إذا وصلنا الحساء دورنا لك زوجة وفعلاً زوجه بالحساء امرأة من قبيلة (زعب) وأخذ عندها أيام ثم رجع مع الإمام وخلاها بالحساء ثم عادت عليه الشيخة عقب ابن العماج والتهى[2] عنها بالشيخة وولدت له محمد وقضى وقتاً طويلاً ، وتعلم القراءة والكتابة بالحساء ثم عاد لأبيه وشاخ بعد وفاته وكان محمداً أحظ شيوخ البادية بنجد عليه قوة وحظ وحمى مراعيها الطيبة فوق نجد (وادي الرمة ووادي الرشا) وسن سنة ما سنها أحد قبله ما أحد يدخل دياره إلا بإذن منه ولا بد من أن يقدم هدايا ويأذن لهم بالمرعى أشهر معلومة ثم إيلا انقضى الربيع كل عوّد على دياره ما يقعدون عنده وكانوا عتيبة في ذلك الوقت بالحجاز وإيلا ربعت نجد أرسلوا على ابن هادي بالهدايا ليأذن لهم يأتون حتى صار الخلاف المعروف سابقاً .

[1]) ولّم : جهز .

[2]) أنشغل .

حكمـــة

الشاعر الحليو عندما سمع جيرانه يندهون لودهم وهو نايم ولا يرد عليهم فقال الحليو من أهل ضرما أبيات منها :

خلـــوه يرقـــد والليـــالي تـــصحيه   يقـــوم مـــن نومـــه بليـــا منـــادي

لا راح عنـــه اللـــي مـــن أول مكفيـــه   تـــوه يعـــرف أنـــه عـــن الرشـــد غـــادي

وله أيضاً :

خلـــه ينـــام ويلحـــق النـــوم بـــالنوم   مـــا دام بقعـــا[1] مـــا خذلتـــه عـــصاها

لا قاضـــي حاجـــة ولا فـــاد بعلـــوم   العـــين مـــا فـــاد الـــدوى في عماهـــا

(1) بقعا : الدنيا .

هذه أبيات من قصيدة للشاعر محمد السـديري

لـو لا المـرض والكـبر والفقـر والمـوت	نفّـذت كـل اللـي طـرى في لـسانك
تـبي علـى سـطح القمـر تـبني بيـوت	مـن يقهـرك لـو لا أن واليـك هانـك

وهي لا بد أطول من ذلك .

ما أكرم من المنقوص ولا أسطا من الضيف	ولا أظفر من اللـي ما يحـضر الوقيعـة[1]

هذا مثل عند العرب يقولون المنقوص اللي مأخوذ حلاله بوقت النهب يقول لو أنك جيتني يوم الحلال عندي كان عطيتك وهو بخيل ، والضيف يريد منزلة الطيب ولو هو بخيل لأن الضيف له حق على العموم ولو هو ما يسوى شيء ، واللي ما يحضر الكون يقول لو أني حاضرٍ كان سويت وفعلت وهو ما يفعل .

وهذه أبيات من نوع الحكم والنـوادر :

عـن الرجـل لا تـسأل	انظـر بـالجليس مـع الجلـيس
مـا يجلـس مـع الرجـال إلا الرجـال	ولا يجلـس مـع الخـسيس إلا الخـسيس

(1) الوقيعة : الكون أو الحرب .

القريفه من شيــوخ مطيــر

الــنفس مــا يلحــق ابــن آدم هواهــا　　　كــل يمــوت وخــاطره يطلــب الــزود

مــا لا يهــين الــنفس مــا أدرك مناهــا　　　ومــن لا صبر بــالكود مـا يـدرك الجـود

ولـه أيضــاً :

لا بغيــت الــشح درب الجــود عيّــا　　　حــالف مــا أرضــى لنفــسي بالمهونــه

المراجـــل مـــا تهيـــأ هالـــسويّا　　　كــود مــن عـض النواجـد في سـنونه

يــا جماعــة كيــف مــا مــنكم حميّــا　　　مــن بغــا درب الــشكاله تــشمتونه

مـــا علينـــا مـــن مـــساريد القفيّـــا　　　كــان درب الــرزق معهــم يقطعونــه

وكان مع الكرم شجاع ومن عادة البادية بالفوضى إذا تلاقوا عند الطمع والكسب من خاف منهم ينهزم والقوم تطردهم على خيل ويردون منهم وكان الشجاع يفادي بنفــسه ويرمــي الخيل وهو رجلي بعد أن ينزل من مطيته يُقهر الخيل عن ربعه زائدة حتى يبتعــدون ثــم يلحق ربعه إن سلم على رجليه يقول في هذا المعنى :

المرجلــة مــا تجــي لمطير مــن دونــي　　　مــا هــم بــني عمهــا وأنــا محاربهــا

إن درهــم الجــيش مــا حوّلـت لومـوني　　　لا لحقــت الخيــل طفّــاح جنايبهــا[1]

(1) جنايبها : حبال على الفرس يتعلق بها من يطرد الخيل .

أبيات لافي بن معلث

لافي بن معلث من الدياحين من مطير شجاع وجرا له دور وذكر بالـشجاعة والإصـابة بالبندق وكان له حصان اسمه مسعود يقول مسند على أخيه عيد :

يـا عيـد قـم كـرّب علـى مـسعود   وفكّـوا حديـده عـن أيديـه

إن هـج قـدام الجهامـة ذود   الحـق بحـزارة[١] عليـه

كـم سـابق مـع ثـورة البـاورد   وركابهـا يـركض علـى رجليـه[٢]

ويقول في أبيات أخرى

يانجـد بـأمر الله عليـك   صـحتي علـى القايلـة

مـن أولٍ نبكـي عليـك   واليـوم مـاهي ضـايلة

ومن المعلوم أن لهؤلاء الشعراء الكثير من القصائد ولكن هذه كنوع عينه من شعرهم هـذا النجدي من عنزة يقول في قصيدة طويلة منها يقول :

إلا ومـع ذلـك لـك الله لنـا كـار   عـن جارنـا مـاقط نخفـي الطريفـة

نرفـا[٣] خمالـه رفـوة العـش بالغـار   كـل تـذكر دار حيـه وليفـه

بـاغٍ لا مـن الجـار عـن دارنـا سـار   كـذ تـذكر دار حيـه وليفـه

أحـدٍ علـى جـاره بخـتري[٤] ونـوار   وأحـدٍ علـى جـاره صـفاة محيفـه

خطـوا الولـد مثـل النداوي[٥] إيلا طار   صـيده سمـان مايـصيد الـضعيفة

وخطـوا الولـد ينـصب علـى موتـة النـار   صـفر[٦] علـى عـودٍ تـضبه كتيفـه[٧]

---

(١) حزارة : اسم بندقيته .

(٢) يركض على قدميه بعد أن ذبح فرسه .

(٣) ترفا : أي تتجاوز وتعفو .

(٤) البختري : النفل نوع من العشب البري .

(٥) النداوي : الصقر .

(٦) الصفرة : ما يوضع على العصا كحديدة

(٧) الكتيفه : مسمار لتثبيت السفرة .

أبيات لأبو حمزة العامري

وهذه أبيات أبو حمزة العامري وللغيهبان قصيدتان متماثلتان بالمعنى والقافيـة ولابـد أن الرواة يخلطون بينهما :

يقول أبو حمزة بحق الجار :

أمـــا فقولـــك زايـــر قـــصيرتي　　والله ماكتحلـــت بهـــا عينـــائي

تـأبى عـن الطمـع الـزهير نفوسـنا　　وفروجنـــا تأبـــا عـــن الفحـــشائي

أما قصيدة الغيهبان يقول :

أنـــا إن لحقـــت بالبـــل مافكيتـــه　　فأنـــا جـــضيع القينـــة الـــسودائي

لحقــت شــيخ القــوم ثــم قــضعته　　قــضع[1] الجمــل بالــصدر بالظلمــائي

والذين يمتدحون أنفسهم بالخيل والفروسية هذا شخيّر الوضيحي :

أبـــا أتمنـــى كـــان هـــي بالتمـــاني　　صـفرا[2] صـهات بـاللون قـب[3] طليعـي

أبـي إيـلا لحـق الطلـب لـه غـواني　　والخيـل معهـا (مجـول والـدريعي) [4]

أردهـــا وإن كـــان ربـــي هـــداني　　مـن المعرقـة[5] يـأتي علـى الخـد ريعي

مـــع ســـربة كنـــه زهـــر ديـــدحاني　　كنـــه شـــياهين تـــدالت مريعـــي

أردهـــا لعيـــون صـــافي الثمـــاني　　صـخاف الوسـوط مهلكـات الرضـيعي[6]

---

(1) قضع الجمل حينما يأكل الشجر قلعاً من الأرض من الجوع .

(2) الصفراء : البيضاء من الخيل .

(3) قب : أي حرم الفرس .

(4) مجول والدريعي : شجعان من الروله .

(5) المعرقة : شيء خفيف يوضع على ظهر الفرس يجلس عليه الفارس أخف من السرج .

(6) الرضيعي : ما بها لبن .

وله وهو مسيّر على الجرباء :

قـــالوا تـــسيّر قلـــت مـــاني مـــسيّر	يكفـون بـا لمـسيار فتخـان الأيـدي
إلا إن قـــال الـــشيخ لازم تـــسيّر	وعطـاني اللـي مثـل عنـق الفريـدي
إمـــا ذبحـــت أدهـــام وإلا الإمْيّـــر	حـــرّم علينـــا لبـــسنا للجديـــدي

فأجابه شاعر من عنزة :

يـــا راكـــب اللـــي مالهجهـــا الحـــويّر	حمـرا طواهـا القفـل عقـب القديـدي
ياراكبـــه وصّـــل جـــوابي شـــخيّر	اللـي بـدع بالـشيخ قـافٍ جديـدي
قـل ادهـام شـيخ الـروم مـاهو صـغيّر	طلعـــه وراكـــم يالوضـــاحا بعيـــدي
أبـــوك قبلـــك مـــاذبح كـــل خيّـــر	غـير القـصايد مـاذكر بـه حميـدي
نركـب علـى مثـل الحمـام المطيّـر	يـاطن حديـد ونقـل أهلـهن حديـدي

وهذا البيت كل من الشاعرين المذكورين يدّعيه :

كـــم واحـــد يلقـــى بأثرنـــا متيّـــر	عليـــه عكفـــان المخالـــب تعيـــدي

والرواة لابد من اختلافها ونحن نذكر ماسمعنا.

بركات الشريف

وهذه من قصائد بركات الشريف كلها نصائح وفكر وأكثر الشعراء الآن يأخذون من معناه، كان له ولد اسمه (مالك) وفي كبر سن بركات نحاه[1] ابن أخيه سرور (هذا الظاهر لنا من معنى الكلام) وابنه معاشر سرور وخاف عليه من سرور يقتله لأنه قد جرى منه على بني عمه قبلها ويقول :

يامالك أفهم جابتي يوم أوصيك ... أفهم جوابي يوم أنا أمرك وأنهاك

النمنمة والدرسعة[2] لاتجي فيك ... أحذرك عرض الغافل إيان وإياك

طبّع ولدك إن كان تبغيه يشفيك ... لو زعلت أمه لاتخليه يالاك

وعط الرجال حقوقها قبل تأتيك ... لاتعتمد بالعق والحق يقفاك

ورفيقك اللي بالعطايا يمانيك ... إنصه لمقضاه الغرض قبل ينصاك

أما تجود بواحد جايد فيك ... وإلا بما سوى تجازيه لاجاك

وأعرف ترا مكة غدى به ابن آخيك ... لو تطلبه خمسة دواوين[3] ماانطاك

---

[1] أي أن سرور بن أخ بركات أبعد عنه بركات عن الإمارة (وصار ولد بركات (مالك) صديق لسرور ودائم معه مرافقاً له فخاف عليه أبوه بركات من سرور .

[2] الدرسعة : السبب وغيره .

[3] نوع من أنواع العملة في ذلك الزمن

يـاخوفتي إإن سـرور بـالحبس يرميـك **في ليلـــة مايـــصبح إلا سمايـــاك**

أو خـــوفتي بالـــسيف يقطـع علابيـك **ماعنـده أفـسل مـن تزّعلـك ورضـاك**

وأعـرف تـرا إن الحـر لارافـق الـديك **لازم يعـــاعي مثـــل معاعـــاة الأديـــاك**

ماقلتـــه إلا عـــارفٍ طـــامع فيـــك **مــاقط عــود الــورد يثمــر بتمبــاك[1]**

فأجابه الولد منها .

الله يعـــادي يابيـــه مـــن يعاديـــك **أفهــم كــلام اللــي عــن الــشر ينهــاك**

اللـــي مـــصيبك لـــو تتقيـــت يرميـــك **ومـا أخطـاك لـو أنـك تبينـت ماجـاك**

لاتـــيّس إن الله قطـــوع يخلّيـــك **ولاترهـــي إن الله علـــى النـــاس بـدّاك**

وهي أطول من ذلك .

(1) تمباك : الدخان

راشد الخلاوي

وهذا من جواب راشد الخلاوي وهو معروف بالصدق وإجادة الشعر ، قيل أنهم حاولوا يريدونه يكذب وحاولوا بالنساء كذلك ، منها عجوز قالت : أنا أخليه يكذب أعطته طعام زين وقليل أكل وبقي منه قالت : شبعت . قال : ما أكلت خير ولاخليت خير .

ومنها أرسلوه يبحث عن الربيع بأرض بعيدة فوجد ربيع ولكنه خاف عليه من الجراد فوضع فروته على العشب ودفن أطاريفها بتراب ورجع يخبرهم ، ويوم وصلوا محل العشب وإذا به قد أتاه الجراد وأكله وكأنه لم ينبت فيه شيء ، قال كبيرهم : أين العشب ؟ ثم نهض فروته وإذا العشب تحتها وقال هذه الأبيات :

أصاب الحيا ياعم عقبي وقبلكم تهامية سيرا بعيد مد يده

إيلا نزلت في منزل وأرثت به يتاما يغذيها الندا من صديده

لأن الجراد مايعطف على بيضه بصرف النظر عن غيره لأنه يدفنه حتى يأتي المطر ثم ينمو.

أما من قصائده المطولات فهي كثيرة وفيها حكم ومعاني واضحة كذلك الفلكيين يأخذون من جوابه بالنجوم ويقولون هذا حساب الراعي وهذا نوع من قصيدته الدالية منها :

من عَوّد الصبيان أكلٍ أبيته عادوه بأيام الليال الشدايد

ومن عوّد الصبيان ضرب بالقنا نخوه بالضيقات يا بالعوايد

إلى قوله :

نعد الليالي والليالي تعدنا العمر يفنا والليالي بزايد

مع أن بعض الرواة يخلفون الشعر مثل قولهم لابد ماوسدت رأسي كداده[1] . ومن قصيدته اللامية .

حــلاة الفتــى لاصــار لــه مــع قبيلــه　　　أهــل الوفــا مــنهم حلــيم وجاهــل

جهّــالهم تكفيــك جهّــال غيرهــم　　　وعقــالهم تكفيــك قــول وقايــل

كذلك صار بينه وبين منيع بن سالم بن عريعر كلام وقال منيع : يالصلبي ، وقال : كيف تأتي هذي منك ؟

قال : أنت تقولها تسمي روحك بالشعر .

وقال الصديق مثلك مايأتي منه هذا الكلام لكن الآن أريد أن اختبر نفــسي أنــا وإيــاك . أريدك تطلب ابن أخيك الربيعي (فهده) عنده مشهورة وإن أعطاك إياها فلك قدر أكبر منها وإن لم يعطك سوف أجرب نفسي عنده .

ابن عريعر عناله في محل بعيد ويوم وصله وجهز العشاء قال تفضل في محلك فقال من العادة مايقلط الطالب إلا إذا تم لزومه الذي جاء من أجله ثم يقلط ، فقال : إنا عاني لحاجة إذا تمت قلطت .

قال : وماهي ؟ قال : حاجتي الفهدة .

قال : أنت تخلص القالات فهل أنت تعطي شيء ما ملكته ؟ وهذه للعرب كلهم وأنا واحــد منهم صيده يقسم بينهم كلهم .

قال : أجل لاتعطيها غيري وأنا سامح فرجع وقال : للخلاوي اذهب كانك أطيب منــي ، الخلاوي ، ركب زمالته وعندما قرّب من منزل الربيعي وهو بعيد عنهم إذ أنه مــا يبــي يخطر عليهم إلا إيلا صار الربيعي غايب لأنه مضمر حاجته فسأل الرعاة .

---

[1] شجرة لها شوك .

قال : الربيعي حاضر قالوا : بالمقناص فخطر بيته وكانت زمالته حمار وحقروه وفي المساء أرسلت زوجة الربيعي عشاه مع خادمة عندهم ومن الصدف قابلها راع الإبل وشفق على الأكل فأخذ العشاء وأكله.

قال الراعي : هذا أعطيه حليب بدل العشاء والخلاوي يشوفه يوم أصبح الخلاوي أطلب الربيعي بالمقناص .

فقال الربيعي : من وين جيت ، قال : من فريق فرّق الله شملهم ، خطرتهم ولاعشوني أنت خبرت أحد يخلي ضيفه ؟ يقولون أنه بيت الربيعي ، قال : الربيعي تعرفه ؟ قال : لا وأنني قلت فيهم أبيات وبيّن اسمه بالأبيات :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد　　　تعدّا من بين ا لبيوت وضاف

تعدا إلى بيت الربعي وافد　　　ولا أنجاه مما كان منه يخاف

قال : سمعهن أحد منك .

والخلاوي عرف أنه يبي يذبحه حتى لاتعرف القصيدة .

قال : سمعها مني كل العرب وهو يكذب ولكنه عارف قصده لأنه يريد ذبحه وقال نريد نرجع لأهلنا ونتأكد من صحة ماتقول وعندما وصل سأل المرأة عن صاحب هذا الحمار هل ضاف عندكم ؟

قالت : نعم

قال : قدمتي له عشاء ؟

قالت للخادمة : هل قدمتي له عشاء؟ ، قالت الخادمة : أخذه العبد راعي الإبل وأكله .

قال : الآن صدقناك والخطأ صار من العبده والعبد وأنت اليوم مخيّر فيما تطلب تريدهم أعطيك إياهم تبيعهم أو أقطع رؤوسهم الاثنين حتى تعذرني ؟

قال الخلاوي : أخبرك بالصحيح أن الجواب اللي قلت ماسمعه أحد وأخبرك الآن بالصحيح .

يقــول الخــلاوي والخــلاوي راشــد	بالقيــل غــالي مثــل غــالي الجلايــب
مــن لايحــوش المرجلــه في شــبابه	أضــنه لهــا ماحــاش لاصــار شــايب
تخطــرت إلى بيــت الربيعــي وافــد	وهــو خــير مــن تافــد إليــه الركايــب
عــن الــردا أبعــد مــن سـهيل اليمــاني	وللجــود أقــرب مــن نظــير لحاجــب
أبــــو كلمــــة لا قالهــــا مــــاتغيرت	كنــك علــى ماقــال بــالكف قاضــب
صــــخالي بنمــــرا جــــروة حــــضرميه	تلقــى بنانيهــا مــن الــدم خاضــب
تلقـي بديـد الـصيد مـن خلـف مركـضه	كمــا نظــم ودع نــضموها لكاعــب

وهي أطول :

قال الربيعي : أنا عطيتك إياها ؟

فقال : حلالك عندك بإمكانك ترفض عطيتك وفكر أنها سوف تغذا القصيدة مع الناس ويريد يلحقه اللوم فتجاوز غيض أبناخيه خوفاً يلحقه اللوم وأن الخلاوي مصدق كلامــه وقــال : خذها وأعطاها للخلاوي .

فرجع بها على ابن عريعر بالإحساء فقال : هذه هي ؟ قال : هذه الفهدة وعرفــت أنــي أدرك شيء ما تدركه فقال له : صحيح .

فقال : أسلم عليك أريد أن أردها إلى صاحبها، فقال: كيف ؟ قال : أنــا مــاني بحاجتــه صيدي يكفيني ، فرجع بها على الربيعي قال : كيف تردها والهدية لاترد ؟ فأخبره بالقصة والعناد الذي صار بينه وبين ابن عريعر وأنني ماني بحاجتها وماني معطيها غيرك، قال : ما أعظم من كذبك علي بقولك أنني معطيها لك وأنا ما أعطيتها لك ماجيت إلا بكلبة تقودها من الإحساء وإذا الفهدة تسمع الكلام وتعرف غضب صاحبها فإذا عندهم شجرة فاتجهــت إلى الشجرة بقوة ورمت نفسها بالشجرة وذبحت نفسها .

من أقوال الناس أن الفهد مايضربونه إذا أرادوا يدبونه يــضربون كلــب قدّامــه والكلمــة الدارجة (اضرب الكلب يستأدب الفهد) والرواة والزمن تزيد وتنقص.

((رميح الخمشي))

وقال رميح أيضاً وأحدهم ينسبها لساكر الخمشي إذا أراد الشاعر يخفي الاسم والمعنى معروف كانوا شيوخهم معروفين ابن هذال وابن مجلاد من ضمنهم وكان ابن مهيد بلاده ورائهم وليس تبعاً لهم أركب ذلولٍ يصفها على جيش هتيم أصايل معروفة وقد ذكروا وسمهم على الفخذ الكفة فقال :

ياراكب اللي وسمها عارفينه	فوق من الثفنه على الورك مندار
حمرا القطاع الفيافي سفينه	عبا لجداع القرانيس بالغار
حطت هذاك يسار واللي يمينه	تنحرت فرز الضواري إيلا ثار
إن قلت زين زين ياكثر زينه	وأقطع من السم الذحاحي إيلا السار
لو أنت طير لي رقبتي رهينه	متبجح صدري إلى رحت صقار
تعجبك يالصقار خبطة يمينه	عفّار ما بالقاع لحاق ما طار

((الحكمة في الشعر))

وهذه أبيات للشيخ راكان بن حثلين في مرده على ابن رشيد في كون عروى منها يقول:

الخـير يـاابن عبيـد يجـزا بالإحـسان والـشر تنطحـه الوجيـه الـشريرة

ماقـل دل وزبـدة الهـرج نيـشان والهـرج يكفـي صـامله عـن كـثيرة

ومن الحكم ماقال الشيخ تركي بن حميد :

يمـا حـلا ياعبيـد في وقـت الأسـفار مـد الفـراش وشـب ضـو المنـاره

في ربعـة ماهيـب تحجـب عـن الجـار لامـن خطـو الـلاش ماشـب نـاره

وأخـير منهـا ركعـتين بالأسـحار لاطـاب نـوم اللـي حياتـه خـساره

ومن قصيدة له طويلة :

مـن لايـدوس الـراي مـن قبـل ماديس عليـه داسـوه العيـال القرومـي

ومـن لايقـدم شـذره الـسيف والكـيس يبـدي عليـه مـن الليـالي اثلـومي

ومـن لابنـا ياناس مـن غـير تـسويس ومـن لاتعلـم ماتـسر العلـومي

وهذه أبيات قالها الشعراء [1] من قحطان في ابن أخيه لأنه ليس له أولاد وولد أخوه اشترى فرس اسمها ختله .

وقال :

أنـا أفـدا اللـي جـاب ختلـه يقـودي	مـن نـسل أبـوي وجاذبـه منقـع الجـود

إلى قوله :

باغي إلي واخم على الحمض ذودي	أقودهـا وأنـا علـى مـنكبي عـود[2]
خيّـال حمـض المـستوى والنفـودي	بـشلفا تلـضّا حاشـي جبّـه العـود
وأن هـج زمـل مرودعـات الخـدودي	علـي مـن بعـض المحـاريف منقـود
أردهـا لعيـون ضـاف الجعـودي	لاصـار وسـط الزمـل عـاري ومـشدود

(1) الشعراء / اسم شاعر ماله إلاّ بنت .

(2) كبير السن

من أنواع إدخال الأبيات على بعض

ومن نوع إدخال الأبيات على بعض إذا صارت القافية واحدة ولكن المعنى يبين لأن كل قصيدة لها اتجاه .

يقول عبد الله بن رشيد من قصيدة له :

الربع شدوا وقربوا كل عرماس　　　وأنا على الخابور مالي مطيه

كل تذكر عزوة له مع الناس　　　وأنا أتذكر عزوتي شمرية

ومثلها أبيات قالها عبد يرثا عمه :

ياشيخ ماتظهر من القبر أبو ياس　　　أباعقبك وأخذ ليال بطية

أن كان صارت غيبتك عين لماس　　　أظلم علينا الليل والشمس حية

واللي وسم حالي خفي على الناس　　　وسم الرشا في جال خطو الركية

الشيخ مريبد بن هنود

الشيخ مريبد بن حامد بن هنود ابن ربيق من شيوخ بني عمرو، ورئيس قرية الريان بوادي الفرع في منطقة المدينة المنورة ، وهو رجل فاضل أحبه كل من يعرفــه لــيس لمكانتــه وإمارته فقط بل لحسن أخلاقه ومروءته وعفافه وصدق كلمته .

إضافة الى ذلك قد كان لأشعاره التي نظمها في مقتبل عمره مكانة خاصة وشهرة واســعة وصداً متميزاً ، لكنه في آخر حياته اتجه الى قراءة القرآن وترك الأشعار.

ولد الشيخ الشاعر مريبد بن هنود بعد سنة ١٣٣٠ هــ بقليل ، وعاش عمراً حافلاً بــسمو الأخلاق ومحبة الآخرين من قبيلته وغيرها ، ومن المسؤولين والمواطنين ، وإذا أحب الله عبداً حبّبه إلى عباده ، ولذا فقد عاش محبوباً إلى أن وافته منيته في آخر سنة ١٤٢١هــــ، حيث كان لفقده بالغ الأثر والأسى والحزن على ذويه ومعارفه .

رحم الله الشيخ مريبد رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وبارك في خلفــه وذريتــه ، آمين.

قصيدة للشيخ مريبد بن هنود

حظيت هذه القصيدة بشهرة واسعة وعارضها كثير من الشعراء، كما سنرى .

وهي تتعلق بفتاة من قبيلة مطير اسمها مصرية أحبها حباً عفيفاً شريفاً، ولم يوفق الله بينهما زواجاً، وهي امراة فاضلة كريمة مشهورة بالجمال والعفاف، تزوجت رجلاً فاضلاً من قبيلتها وخلفت منه وتوفيت في مدينة عنيزة قبل سنوات قليلة ، رحم الله الجميع .

عـدّيْت أوَلّـف لحـونٍ شـيف معناهـا — قلـبٍ تَهـيَّض لْحـيٍّ عنـه مبْطـيني

عـيني كمـا عـيلمٍ [1] وإن قطّـروا ماهـا — وَرْدَوا عليهـا شـعافين وبـداريني

كـلٍ يـبي الـرّي قبـل الـوِردْ يقـصاها — قِطْعـان بـدو عـن الحـاكم محيلـيني

تـشرب مـن المـا وكـن القـوم تـشعاها — حيرانهـا ترشـح المغـراب والطـيني

عليـك يـا اللـي مـراد الـنفس ومناهـا — عـين الـوحش مـن ذوابـيح الـشياهيني

أبـو جـديل غطـى اللبّـة وعَـداها — يـضفي علـى اللـي سـواة مْزبَّـرَ الـصيني

مَـصْريةً اللـي جديـد اللـبس يزهاهـا — غـصب علـى البـيض لـو فـيهن مـزاييني

ياشِـبْه وضَـحاً نبـات الحـزم مرباهـا — ولْيَـا اجنبـت ماتعَـدّاً رُوم ويمـيني

لْيَـا جَـت مـن العَـزل بينّـة حلاياهـا — غزيـزة الـشيخ لومـا القـوم راضـيني

والـردف شـط الـردوم اللـي تمقراهـا — وإلا طعـوسٍ تـساقيها الـوداديني

عيَّـوا عليهـا وأنـا عَيَّـت لانـساها — وغـديت مثـل المعَـزّى للمـوَلّيني

ولانـي بقنعـان لـو كثـرت حَمَاياهـا — مـن ضـدنا نعـرف الـشيوخ القـديميني

ليمـون قـد مَـصّت الحلتيـت واسـقاها — من ماضي الوقت لين أنه ضفى الديني

---

[1] بئر كثير الماء .

متـى القبايـل تجـي قومـة جناياهـا	حتـى أنـي أحـرز اللـي عنـه حـاديني
في هَيَّـةٍ مانـشدنا عـن رزاياهـا	نمـرا لهـا أطـراف ورمـاةٍ متـافيني
نمـشي بهـا والقـوافي ماحـسبناها	مـن مـات مرحـوم والـي حـي مِكْفيني
مـع طلعـة الـشمس نِـرْكِبْهم غبّيّاهـا	ونأخـذ علـيهم كديـدة يـوم تِبْـريني
وش عـاد لـو لحقـوا الهَيَّـه دناياهـا	مـاني بقايـل عـن الفزعـة ذليلـيني
إمـا يفكّونهـا وإلا خـذيناها	والله علـيمٍ برجحـات المـوازيني

وقد عارض هذه القصيدة عدد من الشعراء من مطير وحرب ، ومن ذلك القصيدة التاليـة للشاعر ابن رزيقة المطيري :

ياراكـب اللـي ثـلاث اقفـال ماطاهـا	بنـت آركيـه وأبوهـا مـن (تيـاهيني)
تسري من الهضب وابن هنود ممساها	في وسـط لمـة بـني عمـرو المـديحيني
أجـردوه اللـي يجَمّـع ويـش معناهـا	نـاس جمعهـم زمـان العـام حَيّـيني
مطـير مـن دون مـصرية حميناهـا	مـن دونهـا حَيَّـدوا مثـل الـضلاعيني
إن كانهـا بالغـصايب مـا انـت وإياهـا	وإن كانهـا بالرضـى سـيد المحـاكيني
وقـع بنفـسك ورجلـك حـق ممـشاها	وليـا غويـت الـدروب إلهـا قـوانيني
مـا احـسب شـيوخ تبـيّن مـن خفاياهـا	وانتـه نـسيت الحيـا ومـضيع الـديني

وقال الشيخ مريبد أيضاً :

عَـدّيْت رجْـمٍ عنـا العـين الـشقاوية واجذب كما صوت ذيبٍ حَدّه الحامي

ذيـبٍ عَـوَى يـو حـاف المِـرحْ محميـة وأيّـس وعَـوّد معيـف وحفـي الأقـدامي

البـدو شـدّو وكـلٍ راح في نيـة ولامـن ربيـعٍ يلـيمهم كمـا العـامي

أحْـدٍ شمـالْ ونحـر وادي الحناكيّـة واحدٍ جنوب وتنصّى الهضب وارخامي

وأنـا عـشيري صـبرت ولاحـصل ليـة وحبـه بقلـب العنـا خطـت لـه أقلامـي

ليت الخطى ما أبعدت عني بمصرية ولا أبعـدتها ليالبهـا والأيـامي

ودّي بهـا مـير عنهـا الـنفس مَحْديـة وكِدْ قالوا أهل المثل ماطاب مادامي

راحـت كمـا دارنـا اللـي قبـل جَدّيـة واليـوم ينـزل بهـا العَبّـود واليـامي

مـن عقـب مانحتميهـا بالردينيـة ومـن زارهـا في لذيـذ النـوم مانـامي

اليـوم توخـذ ونطـرد عنـه جَبريـة مـاهو يجـبر بنـامن جَبْـر حكـامي

ومما قال الشيخ/ مريبد بن هنود :

عَـدَّيْت وابـدَيْت ماطـاري علـى بـالي وجَرَّيــت لــي ونــةٍ للنــاس مــا أبــديها

البــدو شــدُّوا علــى الزلبــات حُــوَّالي تنحّـــروا ديـــرةٍ تـــشبع رواعيهـــا

أقفـوا بـشوقٍ نهَـبْ قلبي واخـذ حـالي أســـباب مـــابي خفيـــاتٍ عطانيهـــا

يُـومي بقلـب كمـا غـصن الـشفا العـالي لـــي ليلـــةٍ بالـــشتا تْمـــرح ضـــواريها

أبـو جـديل علـى دمـث النحـر مـالي يـضفي علـى غطّـسٍ بالجيـب خافيهـا

ماجـاهن اللمـس مثـل البـيض بالجـالي في طفّـة تلعـب أنـسام الهـواء فيهـا

وُدِّي معه مير صار الوقت ما أمدا لي ولاصـــار تـــالي الليـــالي مثـــل ماضـــيها

لا والله إلا زَمــى مــن دونــه اللالــي في ديـــــرةٍ ماتوصّـــــلنا طراقيهـــــا

البعـــد مـــاهو بكربـــه لـــو تهَيّـــا لـــي مــن واحــدٍ في جويــد الحبــل ثانيهــا

أقفـــوا وقفـــت ضـــعَاينًا عـــن الغـــالي وأيـــام طالـــت علينـــا مـــع لياليهـــا

أمـضّي الوقـت بـين المُـر والحـالي ومُـــرٍّ الليـــالي يكَـــدّر حلـــو صـــافيها

وسُـمي خلّـي يجـي بالـسفن ويـشالي يركـــب علـــى جلبـــه والمـــوج قافيهـــا

لــه مــاقفٍ بــالقرين (بحــج) الأعمــالي وتمــشي معــه دولــةٍ مــن مــصر حاميهــا

مرثية في الشيخ
ضيف الله بن مثعي الغربي العتيبي

يـاعين لـو دمعتـك بالحيـل مدفوقـه	معـــذورة لـــو دموعـــك زاد دافقهـــا
مـادام تـبكين رمـز الجـود محقوقـه	لـك حـق لـو لحيتي دمعـك مغرقهـا
مـانتي لحالـك معـك برقـا مـع الروقـه	وكـل القبيلـة عليـه الحـزن طارقهـا
شـيخ بموتـه كـثير النـاس مـصعوقه	حتـى أبعـد النـاس شين العلـم صاعقها
يـاكثر مـن لأجـل أبـو مثعـي مثر موقـه	دمعـة وكـم مهجـة فرقـاه حارقهـا
يبكـي وحزنـه غـشا وجـه ومنطوقـه	علـى فقيـد قلـوب النـاس سـارقها
شـيخ كمـا غيـث وسـم هـلّ دافوقـه	مـن مزنـة بـشّر العربـان بارقهـا
مرحـوم يـامن لربـه مـوفٍ حقوقـه	ونفسه علـى الخير تتبـع شـرع خالقهـا
ماحــد شــكا منــه لازلــه ولابوقــه	ولــه ســيرة ماحــد هرجـة تلحّقهـا
لـه طيـب ذكـرٍ وصيت يـسطع شـروقه	وخـذ بالـشحم شـهرةٍ تنـشر بيارقهـا
لـو غـاب لـه سـيرةٍ بـالغزّ مرموقـه	وذكـــر مخلّـــد مثبّتـــه وثايقهـــا
في سـفر الأمجـاد لـه صـفحات معبوقـة	أســطارها مجــد ضـيف الله موثقهـا
والمـوت حــق وســكه دوم مطروقــه	ســكه لكــل البــشر لابــد تطرقهـا

هـدام اللـذات منـه جمـوع مفروقـه — كـم مـن شمـول حمـام المـوت فرّقهـا

ياخـذ خيـار الرجـال وياخـذ العوقـه — مـاهوب يختـار عاليهـا ودانقهـا

مـن حـان يومـه غفـا غفـوه بلافوقـه — والـروح تنـزع وسـهم المـوت مزهقهـا

لكـن الأمـوات عنـد النـاس مفروقـه — مـاهم سـوا حـسب سـيرتها تفرقهـا

أحـد لـو أن النـصايب ركـزت فوقـه — مافقـد .. دنيـاه ماكنـه مفارقهـا

واحـد فقيـده عليـه النـاس محروقـه — تـشعر بفقـده بمغربهـا ومـشرقها

أمثـال شـيخ مخـلاة لـه طروقـه — في هامـة المجـد منزالـة بـشاهقها

هي أطول من ذلك .

الشاعر

محمد عبد الرحمن محمد ابو نيان الحربي

هذه القصيدة قالها الشاعر
حسن باتل العبري الحربي

بمناسبة زيارة صلاح بن صالح الجميلي الحربي للمنطقة الشرقية الذي كنا نترقب زيارتــه من ثلاث سنوات ومع الأسف زار المنطقة وأنا على السرير الأبيض بالبيـت ولـم يقـم بزيارتي ولو كنت أستطيع الخروج لذهبت إليه بالمحل اللي هو فيـه لكنـي متأكـد بأنـه لايعرف أني لا أستطيع الخروج .

يـــاونتي ونـــت اذيـــابن تعـــاون ... داجـن علـى الفسقان مع رجـم عيـدي

وداجـن علـى الفسقان وقصور ابـن تـن ... مـــن شــافهن صــعبن عليــه شــديدي

يــاراكبن مــن فــوق جمــسن امــوزنٍ ... مــن مــصنعه تــوه ورد مــع وليــدي

لادور الركـــاب ولاشـــال بـــالطن ... ولارودده بــين القـــرى بالبريـــدي

يمــشي مــن الــدمام بــالرس يلفــن ... يلفــن صــلاح وخــبره وش نريــدي

يلفـــن صـــلاح ولاحـــسبته يعقـــبن ... مــن يــوم جــا للمنطقــة تقــل عيــدي

لاشـك ابـن صـالح معـي أخلـف الظـن ... حطـــن يـــسا ر وظننـــا مايفيـــدي

حطـــن يـــسار وحركـــوا قبـــل يـــذن ... يبـــون أهلـــهم مـــشيهم بتحديـــدي

يبـــون أهلـــهم والمعاميـــل حطـــن ... متواعـــدين محجـــرن بـــه زبيـــدي

يامـا حـلا وقـت الـضحى يـوم شـفن ... مـن عنـد أبـو مـرزوق أنـا ويـش بيـدي

عقـــب صـــلاة الفجـــر يـــافريح قفـــن ... اقفـــوا مـــع الـــصمان لهـــن جليـــدي

ركبـوا علـيهن مـن صلاصـيل وراجـن ... مـن عنـد أبـو مـرزوق مـاهن بعيـدي

مـن عنـد أبـو مـرزوق لاشـربوا الـبن ... واطلـــب لمـــشروع النـــشاما مزيـــدي

أهـل الـدلال اللـي علـى النـار يـصلن ... مــن شــافهن عــاش بحياتــه ســعيدي

طعامهن من سوق صنعاء يجيهن ... في مجلس يذري ليال الجليدي

والنجر يجذب من سرى الليل لادن ... نجرن هديه من عقيد العقيدي

صلاح مادام المواتر تطولن ... فأنا قريب ولاعليكم بعيدي

ذلك ثلاث سنين ودك تزورن ... نعتز فيكم لو يقصر عضيدي

فوق الجموس اللي بعضهن يأمرن ... يازينهن واثمانهن لوتزيدي

يازينهن مع سهلتن لا أجرهدن ... حدر العيال امصخرين الحديدي

ماصلح الحذاف ولا المسنن ... ماتركبون إلا جديد بجديدي

رحتو وأنا من عقبكم قمت اون ون ... دليت أجازي برعن بالنشيدي

واللي يشوفن عقبكم مايعرفن ... امشي على العصيان والله شهيدي

يا الله عسى كل الربايع يحجن ... وسط مني يعيدن كل عيدي

مسجد رسول الله عساهن يصلن ... ويشفعلهن يوم الحشر والوعيدي

اللي لاسمعن قصيدي يقولن ... وراك تسمع هرج رجلن عنيدي

هذا وصلى الله صلاتن بلامن ... على محمد عد من قال سيدي

قال الشاعر
حسن باتل العبري الحربي

هذه القصيدة موجهة إلى الأمير : رباح بن طعيميس الحربي شيخ القبيلة وجماعتي قلتها بعد ما انعثرت وصرت بالبيت على الفراش ماروح ولا أجي تذكرت الديرة والأهالي والأقارب والمفالي والسمار والسواهب والرحى وبانات والجويات ومفرق الذيبيه والصحاري وأرجو السموحة :

يامل قلبن يسهر الليل مابات	عيّا يجين النوم واسهرت جاري
عيايجين النوم واجر ونات	جرت معاويد البدو والحضاري
متذكر اللي بين صاره وأبانات	وقصر العقيل والجوى والسماوي
ويحدها وادي الرمه والشعيفات	بين الخشوم النايفه من يساري
بين الخشوم النايفة والمحطات	وعساه بالمفرق يصمم كباري
شفنا على المفرق قصور وعمارات	كله من الله ثم بنك العقاري
وأشوف بالمفرق مباني جديدات	ورباح سوسها بساس وسواري
ماطب ديرتنا حسودن وقتات	متكاتفين اتقول مركز طواري
وعسى القصيم بعيد الأضحى سعادات	وديرة رباح مطوعين المهاري
المملكة فيها الفرح والمسرات	تمشي بشرع الله وحسن الجواري

ماشـوف مثلـه في جميـع الحكومـات والـــشعب يفـــرح بالبيـــان الـــوزاري

حكـــومتن حطــت شـئون ومعاشــات ياليـــت مانـــا ماشـــبك للمجـــاري

حطـت اخطـوطن قـربن المـسافات وخطـن مـشى فوقـه جميـع اللـواري

وخطـن سـريعن فيـه سـتت مـسارات وان عـــدوا الأكتـــاف زود مـــساري

امنظمـه مـن كـل جهـتن سـريعات تمـشي ولـو مالـك خـوين امبـاري

ياراكـب اللـي صـمموه الخواجـات ماجـاء علـى بعـض المـواني اتجـاري

تـوه جديـدن مـن مـديلات سـتات مـــاحط فوقـــه للعـــشاير اشـــواري

يـا أحمـد لنـا قـرب جديـد الونيتـات مـن مـصنع أمريكـا عليـه الغبـاري

عقـب صـلاة الفجـر مـن تـرق سيهات مـع الـسهل نفطـر ورا ملـح ضـاري

يـــشوقلك لاجيـــت بعـــض الملفـــات مـع الطعـوس تقـول امهـد وقـاري

لاحاشـكم بالـدرب بعـض المـشقات ومابــه كلافــه الــضحى والمــساري

يمـشي مـن الـدمام كنـه عـرب سـات فوقــه كتــاب يفهمــه كــل قــاري

فوقــه كتــاب بــه ســلام وتحيــات مرســلهن العــبري ولاهــن كــشاري

ربــاح كــل الــدرب ثمــان ســاعات وان زرتنـا يـازين مـشى الـصحاري

فوق الجموس الي تدني المسافات	يازين مشيه بالنفوذ العصاري
وإلا على حمرن من الهجن عجلات	أمعرباتن جد أبوهن شراري
جانا هديه من شيوخ الشرارات	ماطب سوق العصر بايع وشاري
وأمه لنا جابه أمير الحويطات	ماجابها قصده طمع أو تجاري
ماردده الحضر تسنى امنحات	وحتى الكتب ماحط فيها مواري
ولاطبت المنحات تسنى امجرات	ذلول شيخن ماتمل المساري
يلفن رباح امجهزاتن خفيفات	وقم الرباع ولا لهجهن احواري
مصلحة بين العشاير وخلفات	امربعه بين الحمر والزباري
ان اشملت يم الحوى والعلوات	وإن اجنبت وادي الرمه بنحداري
وإن غربت حول الرحى مثل رامات	فيها الجوازي والظبى والحباري
اخطاهن القناص واقفن أمريبات	دلا يتقادح من نظرهن شراري

وهي أطول من ذلك .

ارتحال وتذكر وعودة

عندما ارتحل الشاعر عبدا لله بن فهد الدوسري إلى السليل من أجل أن يعيش هناك وعندما استقر به المقام تذكر آل فيهد وبلدهم عين بن فهيد فقال هذه القصيدة ممتدحاً البلد وأهله ومتمنياً سرعة العودة ولم ينم ويرتاح له بال حتى عاد إليها .

يا الله ياللي تجمع الحي والميت ... في ساعة فهيا تذوب الجبالي

تفرج لمن مثلي جداه التناهيت ... تومي به الدنيا جنوب وشمالي

عياله صغار وتشتت الشمل تشتيت ... عقب أمهم ضاقت على الليالي

ذكرت أخوي ويم ربعي تعديت ... ولقيت شيء ماهقا فيه بالي

ياليتني من يمهم ماتعنيت ... ولقيت شيء ماهقا فيه بالي

شربت حلو وتالي الشرب حلتيت ... ياشينها عقب القراح الزلالي

وعديت في رأس الجديبة وناديت ... زمل التوخت اللي تشيل الحمالي

عيال آل فهيد اللي لهم بالفخر صيت ... اللي ليارکب الرشى للمحالي

يرسون بالمعروف رسيت جبل هيت ... عز الرفيق إن صك جالٍ بحالي

يوم السنين القشر تفرح ليا جيت ... هم ريف من بيته من الكيل خالي

عندي على ماقلت صدق وتثابيت ... أشهد وتشهد به جميع الرجالي

قالو هلاً بك مرحباً بك وحييت ... وأهلاً هلاً بك عد رمل السهالي

جلست مبسوط وعن الهم سجيت ... وبقربهم مبسوط والهم زالي

وصلاة ربي عد من طاف بالبيت ... وعداد مايمطر حقوق الخيالي

على نبي الله ذكرته وصليت ... صلوا معي ياطالبين المعالي

قصيدة للأمير
عبد المحسن غازي بن سهل التوم

شيخ قبلية الحفاه من عتيبه قالها في سفره للندن للعلاج في يوم السبت الموافق ١٢ رجب ١٤٠٠هـ.

بسم الإله ثم سنة المعصومي	اكتب واسجل من عميق همومي
وافتر دولاب الحشا بأفكاره	ومن ماء تشوف العين طار النومي
أشوف شيء ماهقيت أشوفه	والوم ناس تستحق اللومي
ألوم من باع الشرف والشيمه	في سوق لندن للعهاره يومي
يركض ورى هذي وذي ضيعها	يتبع كلاب يلبسن اهدومي
يتبع كلاب مايعرفن الله	الدين معهن دخلهن اليومي
الكل منهن عرضها بايعته	في السوق للي يكثرون السومي
زبونها الأول ماهو با التالي	عند الزباين سعرها مفهومي
هذا يقول ماغيبن راتبها	احذر تغرك حقها مرسومي
وهذا يقول البنت هاذي زينه	نبا نكثر كود تجي اليومي
ماجاء شيء إلا ضياع فلوسه	ودينه وسمعته والشرف مثلومي
الله يعصم من يحب العصمه	وفي الآخرة عند الولي معصومي
ويستر على اللي راكضن في غيه	مايسمع العازل وهو منجومي

*_

مـا أكـبر خـسارة حـاجتن ضـيعها	دينـه وسمعـت داره المحـشومي
دار لنـا دسـتورها حكـم الله	وميزاتهـا بالـصلاة هـي والـصومي
وحكامنـا منـا وحنـا مـنهم	ارجـال فطـره ماتـدوس اللـومي
عبـد العزيـز إلى رحـل وصـاهم	بالتفـاف الحـاكم مـع المحكـومي
فـا افهمـوا والحكـم ماقـال الله	وآيـات نزلهـا علـى المعـصومي
الحمـد لله حـافظين وصـاته	وحكـم الـشريعة نافـذٍ محـشومي
لـو يحكـم القاضـي علـى أحـد منهم	نفـذ عليـه بحكمـه المحتـومي
هـذي حجايـاهم وذي سـيرتهم	ومـن يخـدم أمـر الله فهـو مخـدومي
وحنـا لهـم عنـد اللـزوم الطـاري	ليـا جـاء نهـارٍ فيـه ضـرب سـهومي
حنـا أهـل التوحيـد والعقيـدة	أجيـال راحـت مـرتين قرومـي
مـا مـات منـا خلـدوه عيالـه	بطاعـة عيـال العاهـل المرحـومي
مـني صـلاة الله مـع تـسليمه	علـى الـنبي الهـادي المعـصومي

الكرم غريزة

قصة تدل على أن الكرم غريزة من يعرف ومن لايعرف وقيل أنها بالوجه يستحي أن يرد راعي الحاجة الذي قاصده وهو يقتدر عليها .

وهذه القصة لواحد من الأسلم من شمر قيل أنه (ابن لامي).

كان واحدا مأخوذ ماله ويسترفد من جماعته كما هي عادة العرب مع بعض يجيرون المأخوذ ويرفدونه ويقفون معه ولايتخلون عنه وهذه عادة متعارف فيما بينهم وعندما وصل إلى رجل كبير صاحب نفوذ ومال (وقيل أنه ابن رشيد) طلب منه المساعدة كما هي العادة بين العرب قال له : اللي يعطي الإبل حمود بن سند لأنه صاحب عادة يعطي ويزمّل ويمنح على حسب حاجة الطلاب . فأخذ بكلامه وراح يبحث عن حمود المذكور ويمشي بين العربان ويسأل عنه .

وعندما مر في طريقه برجل شادين أهله في الصباح وهو تأخر عنهم بسبب ناقة له ولدها صغير وبمشيها على هونها وكان واضع بشته على ظهرها فسأله إلى كان يعرف حمود . قاله : أنت تعرفه يوم تسأل عنه وايش تبي منه هل تطلبه طلب. فقال لا أطلبه ولا أعرفه ولكن قال لي فلان (يعني ابن رشيد) في مجلسه اللي يعطي الإبل وله عادة حمود بن سند وجيت له بسبب مايذكر عنه من العلم الطيب والعوايد المأثورة وأنا محتاج .

فقال حمود هذا بعيد عنك وأنا أبي أكفيك عنه إن كان تكفيك الناقة وبنتها . قال : تقصد تتهزأ بي . قال له :

أنا صادق وخذها عطية من الله وأخفى نفسه حيث أن المروءة غريزة.

وترك الناقة وبنتها عنده ومشى لأهله . أما هو فقد وقف عند الناقة وهو يبي يشوف هو صادق ولاّ لا ، وعندما شاف الرجال ابتعد ماعنده نيه يعود صوّت له .

وقال : وقّف خذ بشتك اللي على الناقة . قال : البشت ماهو أغلى منها وترك الجميع وراح.

وهذه القصة تذكرنا بعوايد العرب السابقة من كرم وعمل الجميل الذي يبقى ذكره إلى الأبد.

الشاعر : مرسان بن مليح الرشـــيدي

روى هذه القصيدة ناصر بن غايب أمير الودي قصيدة مرسان بن ملـيح الرشـيدي فـي الحمده:

مرسان رجل صاحب مال وفارس ونزل عليه رجل من المقطه ، وكان هذا الرجـل قليـل مال وصار خشير لعيال مرسان ،وبعدها اغتنى الرجل رحل إلى جماعته .

وقال لمرسان الدنيا الله يكفينا شرها اللي حدتني لابد منها إنها تحدك ولكن إذا حدك شيء اذكرني .

وبعدما دارت الأيام صبح ابن رشيد جماعة مرسان وأخذهم وسلبهم أباعر مرسان وفرسه (غراء) وتذكر مرسان رفيقه وشد ونزل عليه .

وقال الرجل يامرسان مانزلت علي في حال طيب البل لقحات والغنم حول والله مالي فيك قدرة .

وشد مرسان من عند الرجل ونزل على الحمده عند أبو سطان ابن أحميد وأخـذ (غـراء) وفكها في الحجيه مع الخيل وأبو حشر بن حميد جاب الدلال وحطها في بيت مرسان وقالوا ويش تطلب يامرسان من المال ؟

وقال مرسان ما أبغي إلا مايجي على ظهر غراء ممنوع العزل عنها وتم مطلبه وارتــزق معهم على ظهر فرسه غراء .

فقال مرسان :

يامـل عـين تـالي الليـل سـوهجة	**تبـا المنـام ولادرى ويـش مابهـا**
مـن ضـيقة الخـاطر تملـه كظـايمي	**يـوم كـل غافـل مـادرا بهـا**
يازيـد رايـد كـم عليـه شـفاقه	**فالـديرة اللـي وردكـم مامـشابها**
لاوهـني مـن شـافكم عقـب بعـدكم	**علـى عقلـةٍ جهـلٍ منـون ذبابهـا**

نزالــة الخفيــه ونواســة العــدى بمـــسلبات ســـوها[1] في رقابهـــا

مــير أوصـيك يالجاهـل وصـاة تظمهـا ليـاس صـرت فالـدنيا وأصـابك صـوابها

لاتنحــر الهــزلا وأهــل مــاقع الــردى عيـــال الحمايـــل خـــصها لاتهابهـــا

يثورونــك الرديــان لــو برقــوا لــك مثــل الهــدوم اللــي يعــورك خرابهــا

طــراه مخلــف مــن نــصيته ورجلــى والنفعــه اللـــي فاهقــه ويــش أبابهــا

نـصيت أبـو سـلطان بعـد مـسنا الرحـل وكـــل المعـــاني ياســـرور إشـــتقابها

بوحـــشر زيـــد في معانيـــه كلـــها حتـــى معاميلـــه مـــن البيـــت جابهـــا

هـو النجل الخافي هـو المنجـل الـذكر هـو مطلـق القـالات هـو مغـلاق بابهـا

لياجــاء علــيهم قالــة مــن حمولــه جــاء عــدوة مــن دونهــم وشــتقابها

مير أطلبـك بـالمطلوب يافـا يـد الرجـاء مــع ضــف ربــع مــاتوني ركابهـــا

مـع شـف ابـن هنـدي وسـلة جماعتـه زيـــزوم نمـــراً كـــل ماجـــاء مـــشابها

ليـا عقلـوا مـن دونهـا ثـم نوخـوا ســهجهم لـــوهم دونهـــا مايهابهـــا

---

[1] ( ) شرها .

من نوادر الشعر
يقول : الشاعر/ محمد هزاع الديري الثبيتي

لاصرت لامتاحي[1] ولاني مدوه | عندي دهرها والربيع متساوي
واليا غاب عني من عيوني توده | ماعندي أحلى من جلوسي خلاوي
عن هارجٍ هرج ولاهوب قده | يحط له فنٍ كبير ودعاوي
ماهوب زين لاتكلمت ضده | واليا سكت أخّر بكبدي مكاوي

وله :

الله يحييكم على كيس أبوزيد | منه الخساره والتحفوي عليه
يجون من ظهر[2] وأرضعا ديد | لاشك بالأفعال ماهم سويّه

وله :

إن كان مالي منك يامعزبي زود | مالجوف بانٍ لي جفوف وسنامي
أمنّول خوتك فرحات وسعود | واليوم لا بالله تجيب الهيامي
طاوعت سيف وسيف حاسد ومقرود | وأنا أعتيبي وأسود الوجه يامي

---

(1) راعي غنم .

(2) أشقاء من أم وأب .

الشاعر حمد المغلوث

هو حمد العبد اللطيف المغلوث [1] من المغاليث من اللهمص من الشريفات من عبده من قبيلة شمر شاعر مجيد له العديد من القصائد في شتى طروق الشعر، نختار قطوفاً من بعض قصائده .

يقول في الحكم والأمثال :

أرى الصمت عز للفتى وسمات	إلى عاد ماله بالأمور دعات
حلاة الفتى لي رام تدبير حاله	يقوس المعاني والقياس ثبات
ومن عاش في عز وراعي حميّه	يموت ماشاخت عليه وشات
ومن عاش مايذكر بخير إلى غدا	يقولون زلت عن الطريق حصات

ويوصي بعدم الجزع من الأمر المقدّر :

مضى ماقضى المعبود ياعونة الله	فلا لك سوى التجليد حيث العمر فاني
تصبر ترى لابدها ماتفرج	وكثر الندم يزيد الأحزان بأحزاني
ترى الصاحب الصافي يكيّف بكيفتك	ولاشان وجهك خاطره شاني
ترى الرجل مايعرف بجده وخاله	سوى بالفعل لازان مع كل من كاني
ترى الوصل بالأقراب ذخر وطوله	ومن كان قاطع وصل بالعون خسراني

(1) الراوي لنسب وسيرة الشاعر إبن أخيه عبدالله الأحمد المغلوث من أهالي الهفوف .

وهنا يقول :

تبـدًا بـذكر الله سـليم الحـشا حمـد   يـسأل الكـريم الواحـد الملـك الـصمد

إلـه عظـيم واسـع الحلـم لم يـزل   سميـع بـصير لا إلـه سـواه أحـد

يـسأله مـن أحـسانه ومـد جـوده   يلـم افـتراق الـشمل لم بـلا نكـد

حبـيبي بهجـر مـستقيم أبهـا وأنـا   شمـال وعيّـا البعـد لايـنقض العهـد

وأيضا له :

يـارب صـبرني علـى أمـرك وبلـواك   وأجـبر عـزا مـن شـاف ضـيم الغرايـر

مثل الدريك اللي عل حوض الأدراك   يبكـي ودمعـه فـوق الأوجـان جـاير

يـاعين هلـي ذراف الـدمع سـفاك   وأبكـي وهـاتي ماخفـا مـن عبـاير

قـدم العـرب غـادن بـشوش وضـحاك   والكبـد يـصلاها لهيـب الـسعاير

الجـادل اللـي يـصقل الـسن بـالراك   حـاوي محاسـن محـصنات الخـداير

من شعر : عبيد العلي الرشيد

يــا الله يــالمعبود يــاوالي الإحــسان
تجعــل مــن التقــوى لنفــسي بــضاعه

أنـــا علـــى لان وربعـــي علـــى لان
متخـــالف رأيـــي ورأي الجماعـــة

اضـرب علـى الكايـد إذا صـرت بحـلان
علـى الـولي وصـل الرّشـا وانقطاعـه

أمــا يجيــب عقــود حــص ومرجــان
وّلافي جنّـــي يطـــير بـــشعاعه

مــاني بقــرّاش ولامــن هــل الـضّان
ياخــذ علــى فرقــي الجماعــة رتاعــه

حنــا ضــنا علــى ســلايل كحــيلان
الله خلقنـــا للـــسبايا وداعـــه

والنــاس ماتــسقيك لاصــرت عطــشان
لاصــار ماشــرب الفتــى مــن ذراعــه

عيـب علـى اللّـي يختفـي عقـب مابـان
يرضـي بطمــن الـراس عقـب ارتفاعـه

نايف بن شعلان

من حرص العرب على تجنبهم عن نسبة شعر غيرهم لهم ولا يأخذون من الأشعار التـــي قيلت من قبل .

ذكر ابنه حمود من قصيدة له شطر بيت لأبيه وبيّنه وذكر أن الذي لوالده له الحق فيه بأن يستشهد به .

وهو يقول :

يقطعـــــك يانـــــاس ضـــعوف وذلّان	مايجـــــدعون نفوســـهم بالمهـــافي
أمّـــا يجيـــب عقـــود حـــص ومرجـــان	ولالعلّــــــه للعنـــــا والـــــذّلافي
البيـــت قبـــل قايلـــه ذرب الإيمـــان	لاشـــك نـــايف قـــال مـــامن خـــلافي

نايف بن شعلان طلق زوجته وهي حبلى .

وأخفت عنه حملها كيداً وغيضاً على نايف وتزوجها أخيه . وأتاهم ولد كان عند بعض من الناس خبر عن حملها الأول.

وكان واحد من الرولة أسر للشيخ بأن الولد لك ياشيخ نايف وأن الأم قد أخفت الحقيقة غيظاً عليك وقال له ما الذي حملك على أن تصل إليّ هذا الأمر ، هذا أخي والولد لنـــا لـــي أو لأخي .

لكن أنت عليك أن تغادر أرضنا إلى قبيلة ثانية .

وحمود العبيد وصف شطر بيته الذي لأبيه على هذه القصة لاشك أن نايف ذكر ذلك .

الشاعر
ذيب محمد إبراهيم الشكره الدوسري

القصيدة قيلت في إحدى الإمارات قالها الشاعر يتوجد على وطنه وجماعته لأنها طالت به الغربة هناك وهي :

يقول المشقى يبدع أصناف من الألحان ... وتــالي نهــار ويتخيّــر نواديهــا

في قارة بين البريمي [1] وبين عمان ... وبين البحور اللي يضيع البصر فيها

على لاسقى الله ذبتي في حجا مابان ... تـذكر علـى عـين المـشقى طواريهـا

ويانوح صدري نوح منعومة الرسلان[2] ... علـى جـال كـير سـج منهـا مـسويها

عقب الجماعة والتمشي مع الظفران ... نــوب مــسايير ونــوب انقاضــيها

مـرٍ علـى بـرّ وسمـن ومَـرٍ ضـأن ... مـع الفيـا سـواليف لكبـدي تـداويها

إلا واعـذابي دونهـم قنـب الـسرحان[3] ... ولاعــاد تأصــلهم اعلــوم نوديهــا

وقدنا على لسياف[4] بين العجم وإيران ... ولاعــاد اعــرف أيامهــا مــن لياليهــا

أنـا مـابراني واودع الحـال كـالعودان ... يكودالعبــاير يــومني دوب كانيهــا

وصـدري كمـا التنـور ماعادلـه ميـدان ... وبقعــا تبــيح ســد منهــو يــصاليها

فبخـتم كلامـي وأطلـب الله بـالغفران ... وســيور بقعــا مــن طردهــا يخليهــا

---

(1) واحة البريمي بالربع الخالي وفيها مدينة العين عاصمة إمارة أبوظبي .

(2) دلة رسلان المشهور .

(3) الذيب .

(4) السيف : شاطئ البحر .

الشاعر / عبد الله اللويحان

للشاعر المشهور عبد الله اللويحان وهو غني عن التعريف ومن أعلام الشعراء

قالوا لي الناس شبت وقلت مايزملني الشيب — من عاش ماشاب لابده من الدنيا يشيبي

شـيب مافيـه لبنـآدم مناقيـد وعـذاريب — غذاه فضل الشباب وراح مرجاعه صعيبي

تـسير الأقـدام بـالمخلوق شـرق وتغريـب — فكـر بنـور القمـر وإلى انتهـى وقتـه يغـيبي

طيـب العقـل ماتكمـل بـدنياك المطاليـب — إن طـاب لـك حـاجتين ثـالثتهن مـاتطيبي

علـى قـد حالـه مـوجسٍ فيهـا تجاريـب — شـي يعـالج وشـي مايفيـد بـه الطبـيبي

رزق مضمون عند الخالق اللي يعلم الغيب — يرزق ضعيف العزوم ويرزق الشهم النجيبي

الحرص ما رزق فرخ الغراب ولأشبع الذيب — كـم ليلـة بايـت جيعـان بـأطراف العـزيبي

من شعر المرحوم / عبد الله بن رمضان
(وهي أطول من ذلك)

كل يحاسب نفسه

ياناس خلو كل عود وظلّه — كل يحاسب نفسه أول بديّه
الماء إيلا قطر على الثوب بلّه — والناس عند حقوقها بالسويّه
كلٍ أكتابه في يمينه يقلّه — له ماكسب والله ولي البريّه
ياواصلٍ منّي هاك الشخص قلّه — قله تراني عارف للقضيّه
أشوف وومي وأفهم العلم كلّه — وأدري عن الغاية وأعرف الخبيّه
وأعرف سلوم الناس والدرب أدلّه — أيضاً وأعرف المقديه والخطيّه
وأصبر أيلا جاني من الربع زله — ولا ألحق الصاحب عليها قضيّه
الصاحب أدمح له وأخدمه رضاً له — وأصير له ممشى الخوي لخويّه
إلا أيلا شفت الجفى والمملّه — أقضي عنه لو كان جزل العطيه
أترك أمباراته وجنّت محلّه — يلقى ونلقى بالجماعة حليّه
وأترك جليس المنقصه والمذلّه — لو كان مفهوم الشخص والهويّه
والطيّب أفرح به وقربه ماملّه — لي مع رجال الطيب روحه وجيّه
والله لو تسكن بمصر والشامي — معذور لو تطلب عليك البغيه
قبلك ندا مجنون ليلى وهامي — هومة وحوش في ديار خليه
واللي يلومك جعله الله أيلامي — ويلي بحزن مايوني نعيه
والختم ماغنا حمام وحامي — على النبي مني مع ازكا تحيه

إبراهيم المزيد

لقيـــت النـــاس مـــامنهم ســـلامه ... لـــزوم يلحقـــك مـــنهم ملامـــه

ولاتحـــسب حلالـــك لـــو تبيـــده ... يـــبي يحمـــاك مـــن هـــرج الغدامـــه

بـــذرت الجـــود في مـــن لاجزانـــي ... ســـوى ذمٍ إلى هبّـــت أو لامـــه

حقـــود القلـــب نقـــال الوشـــايا ... هـــذور سمعتـــه نقـــل النمامـــه

إلى منـــه طرالـــه ماطرالـــه ... تكلّـــم مـــايثمن وش كلامـــه

يقولـــه يـــزعم أنـــه مـــازحٍ بـــه ... وهـــو يـــنقص ويفتـــل في عدامـــه

دخيـــل الله مـــن خطـــوى الـــسملق ... اللـــي بالهيـــذوان أطلـــق لجامـــه

ألا ياليـــت ربـــي يـــوم ســـوى ... عبيـــده حـــط للطيـــب علامـــه

علـــى شـــان الـــذي بالنـــاس جاهـــل ... يعـــرف الحـــر مـــن بـــرق الجهامـــه

لأجـــل في النـــاس شـــيطان بلـــسما ... ولـــو لـــوّا علـــى راســـه عمامـــه

يغـــرك بالـــسلام وبـــالتحفّي ... وهـــو شـــيح وجثجـــاث طمامـــه

مثـــل هـــذا تحـــذر منـــه جـــداً ... ولاتـــدني منامـــك مـــن منامـــه

وبعـــض النـــاس في ممـــشاه رافـــض ... يختـــل النـــاس في قـــل اهتمامـــه

ايحنّـــي لحيتـــه كنـــه امطـــوع ... ولايفـــرق حلالـــه مـــن حرامـــه

حـــذراك تحطـــه لـــك ظنينـــه تـــرا ذاك الطمـــع منـــه الـــسلامه

وبعـض النـاس يبـدي لـك نـصيحة ولكـــن ماتعرفـــه وش مرامـــه

وهـــو مامقـــصده نـــصح ولكـــن يـــبي يلبـــسك للحاجـــة خطامـــه

وإلى منّـــه قـــضابك مايريـــده أخـــذ ســـدك وظرّبـــك المهامـــه

وبعـــض النـــاس يوريـــك المحبـــة وارق مـــن البريـــسم في تمامـــه

إلى قـــام ايتمـــسكن بـــالتّلفظ تقـول اطهـر وأصـح مـن الحمامـه

وهـــو بولـــة حمـــار عـــزك الله أيـنجّس مـن مـشى حولـه رشـامه

وبعـــض النـــاس محمـــود الـــسجايا رقـــا العليـــا بعزمـــه واهتمامـــه

للشاعر مفرّح الهرشاني
المعروف بالكرم والشجاعة وإجادة الشعر

قمــت أتــذكر في جديــد التماثيــل ... قيــل يــشوق أهــل القلــوب الفطينــه

يامــسوّي الفنجــال كثــر بــه الهيــل ... أحــرص عليــه وخــل حمــستك زينــه

عنــدك أدلالٍ مــن خيــار المعاميــل ... ونجــر الــيلا حــرّك بــصوته رنينــه

مــن بعــد ذا قــرّب عــديّ الفناجيــل ... وقــدوعها تمــر الحــساء جايبينــه

عده على اللي باللقاء يذهب الخيل ... لاثــار حــس الهــيج مثــل المكينــه

أيــلا غــدا عــج الرمــك كنــه الليــل ... مجــربٍ يــروي شــبات الــسنينه

دايــم علــى خيــل المعــادي غرابيــل ... مــاض الفعــول وكلــهم خابرينــه

سقها على دسم الصحن ذابح الحيل ... لاجــوه مــن بعــد النيــا منتــصينه

جوعــاء وبأيــام الــشتاء وقبــل الليــل ... هلابكــم يــضحك أحجاجــه وعينــه

عجّل قراهم شوق ضاف المجاديل ... قلــط لهــم شــات جليــلٍ سمينــه

ويعــز جــاره طيــب الــراس بالحيــل ... يرضــي ولــد جــاره ويغــضب جنينــه

قــصيرته لــو كنهــا نجمــة ســهيل ... شــجاع مــايطر العلــوم اللعينــه

يحطــم في حجــر عينــه عــن الميــل ... ولابــدهم فيمــا فعــل ذاكرينــه

واللــي يفــك المتــبلا بالمــشاكيل ... لاعارضــه مــع شــرطةٍ قايدينــه

عنــه ايتكفــل كــان يبغــون تكفيــل ... وإلأ ايــسلم عنــه ســلمه بيمينــه

الحثــل خلــه للرخــوم الــدعابيل ... مــايفهمون الهــرج شــينه وزينــه

محاورة بين القلب والعين

وشاعرنا الكبير ناصر بن مهدي الدوسري يبرع كثيراً في محاورة جميلة بين قلبه العاشق وعينه التي يرى بها ماشغل قلبه ، فيقول :

ياعيون ابن مهدي عذّري في البلاوي	لأقبــل حــلال النــاس لاتنظرينــه
قالــت العــين ليّــه لاتــزود المــلاوي	أنــصح القلــب ياناصــر يخلــي ونينــه
قلــت قلــبي يــون ولا لقلــبي منــاوي	والليــالي تقافــت هزلهــا والــسمينه
قالـت العـين كـلٍ لـه سـواتك شـهاوي	مــن فعــل زيــن وإلاّ شــي ربــه ضـمينه
كــل حــيٍ لمــا قلتيــه يــاعين حــاوي	مــير قلــبي مــن أسـبابك يبـيّح كنينــه
قالت العين قلبك ياابن مهدي هواوي	الجــوارح وأنــا مــن ضـمنها مــشتكينه
قلت مالك على قلبي سبيل ودعاوي	كــل الأسـباب منــك بــالنظر تتبعينــه
قالــت العــين لاتكتــب خفــي الـبراوي	قلبـك اليـوم يـذكر مامـضى مـن سـنينه
قلــت قلــبي يخــاف الله ولا لــه هقــاوي	وابــن مهــدي مطــوع مــسر لاتظلمينــه
قالت العين طوعك ياابن مهدي مراوي	تــدعي بالمطاعــه والطــواري لعينــه
قلت ياعين شاب الراس والجلد ذاوي	ذا زمــان مــضى خليــه لاتذكرينــه
قــال الـشيب مـاردم مـن أمـر سمـاوي	في هوا القلب رجلك ليه تمشي تعينه
قلت أنا أمشي ولا لي صوب حي نحاوي	كـــل علـــمٍ تخبرينـــه فلاتبحثينـــه
قالت العين بعدك يا ابن مهدي رجاوي	فاتـك الوقـت وأقفـا عنـك شـينه وزينـه
قلــت لاتكــشفين الـسرايا أم الـبلاوي	يــاعيون ابــن مهــدي بــس لاتفـضحينه

ذكريـــات الماضـي

الشاعر ناصر مهدي الدوسري شاعر كبير ومتمكن ويميل إلى المطـولات مـن الـشعر. أمضى مدة طويلة مشرفاً على البرامج الشعبية في إذاعة قطر الـشقيقة. ونظـراً لطـول قصائده وجمالها اختار لكم شيء من ذكريات الشاعر في هذه الملحمة ، حيث يقول :

لابـاس يـاعين جفـا النـوم نونهـا — **تـسهر وبعـض النـاس ترقـد عيونهـا**

صـروف الليـالي كـل ماقلـت ساعفت — **كثـرت بلاويهـا وزادت محونهـا**

لهـا بـين حـروف الكـاف والنـون ماخفا — **حيـل ظواهرهـا ولقـح بطونهـا**

لعـل الرجـاء في مـن ترجيـت والعـسا — **يخفـف علـى الـنفس الـشقية بهونهـا**

ياعـاذلين الـنفس خلـو ملامهـا — **لابـاح سـدى فالرجـاء تعـذرونها**

خـذوا علـم مفجـوع بـرا حالـه النيـا — **لـي علّـة يانـاس ماتعرفونهـا**

تـذكر ماضـي هجرتـي واسـتفزني — **غـرام براحـالي ويـبس غـصونها**

مـن فقـد خلانـي وخلـي وديرتـي — **سـلامي لهـا ودوه يـاللي تجونهـا**

وسلامي علـى مـن لانسا بعض مامضى — **عهـود ومواثيـق جـرت مايخونهـا**

سـقى الله دار مغيـزل العـين كلمـا — **تـذكرتها أو شـفت مـن يـذكرونها**

سـحاب ملـثٍ ينثـر المـاء مـن الـسماء — **خباريـه دور الحـول مايـشربونها**

سـكنها نـديمي بـل غريمـي وقـاتلي دواء دائـي في جـوفي تهـاوى اطعونها

أظنـه سـواتي بـاح سـده وقالهـا وأهـل الهـواء غايـاتهم يكتمونهـا

يلومـونني العـذّال في طـول غـربتي عـساهم سـواتي للغـرب يرغبونهـا

يقاسـون ماقاسـيت مـن لوعـة الهـوا حتـى يحبـون الـذي يكرهونهـا

أنـا كيف باقبل شـور مـن لا استشرتهم وجـوارحي بأشـوارهم يجرحونهـا

يقولـون لـي ضـحّاكة الوجـه مرحبـاً بـابن مهـدي ناصـر ولايفـصحونها

ملامـي علـى الأنـذال في ساير المـلا واسـتثني اللـي طرقتـه يـشكرونها

عـسى لايمـي في حـب مـسلوبه الحشا نفـسه عـن اللـي تـشتهي يحرمونهـا

لحـا الله مـن ينـسى هـواء قايـد المهـا جميـل البهـا ماشـافت العـين لونهـا

عليهـا سـلام الله ماذعـذع الـصبا وماخط في القرطاس من حرف نونها

هـي هكـذا راحـت حيـاتي ولابقـا سـوا مـن لـه الـشكوى وأعرفـه زبونهـا

ماجـد بـن هـادي حجـا مـن بـه ألتجـا عـن غـيره الـشكوى الخفيـة باصـونها

سلامي عليـك ومـن سمـع منـك عـدها سـلام ورده للـذي يـسمعونها

سـلام لبيـب مـن أديـب مـضاعف وأهـل الحـساني بالوفـاء يحـسنونها

يقولهـا اللـي قـال في اول مثايلـه لاباس يـاعين جفـا النـوم نونهـا

الشاعر / رميح الخمشي

هذا رميح الخمشي نزل عند ابن سويط وكان شاعر وراعي سوالف ويحفظ للناس وهو عندهم محشوم ومقدر لأنه دائماً يسولف عليهم ويونسهم ، وفي ليلة وهو يسولف على الشيخ ابن سويط سمع كلمة بين اثنين وهي لهجة لهم سمعهم يقولون (ياما ل هجر النيا) واستغرب هذه الكلمة لأنه أول مرة يسمعها وظن أنها عليه وتوقف عن مسياره للشيخ فطلب من الشيخ الرخصة بالشديد . وعدل عليه الشيخ ولكنه رفض.

وقال الأبيات التالية :

قالوا علامك ماتجي للتعاليل	قلت التهي ياشاربين القهاوي
مايستريح اللي بقلبه ولاويل	ولايقطع الفرجه غريب يناوي
حلفت مني دين مايجدع الشيل	ميرا أعتبوا عبوا المحيل الصحاوي
هجر النيا طبه بعيد المراحيل	لاصرت عن ربعك بعيد العزاوي
تنحروا جزاع ريف المراميل	أكعام العنيد اللي عن الدرب غاوي
اللي أيلاجينا ومر بأشقر الهيل	غير الخروف اللي عليه الفطاوي
لاجيت بيت الهيلعي ذابح الحيل	عدي عن الشكه بدو خلاوي

وكان يوجد أيضاً في هذه اللحظة شمري عند ابن سويط مجاورهم مثله، وقال أبا أخاويك ومن سلومهم اللي يلتزم بحقوق الخوي يقلع طنب أو طنبين من أطناب البيت تكون هي اللزمة تكون بوجهه عن عنزة لأن شمر وراهم يعديه لربعه .

وفعلاً شد الشمري مع رميح ونزل على عنزة وفي إقامة الشمري عند عنزة حصل عليه من الودي اللي يمشي على العرب من شيخهم على العموم يأخذ عليهم (مثل نوع الزكاة) اللي حلاله قليل يأخذ منه بعير واللي حلاله أكثر يؤخذ منه أكثر فأكثر.

يوم نشد رميح عن الشمري أثرهم أخذوا منه ثلاث قال الشمري : أنا مثلكم خوذوا وحده (فشكا الشمري على واحد من المجلاد) فقال أنت بوجه اللي قلع طنبكم قال رميح : قال حقك عنده . أرميح قام معه هو وجماعته شددوا الشمري وأخذوا له من أباعر شيخهم ثلاث بدل اللي وخذ منه وعدوه إلى شمر (مشوا معه حارسينه لين ظهر من عنزة).

فقال رميح هذه الأبيات :

شرهوا على حقاتنا ماكر الزوم[1]	**شرهوا على فتر عسير دماره**
قصيرنا ماحشمته عندنا يوم	**نزيد مع عدة سنينه وقاره**
إن حس به حاسوس مانقبل النوم	**والشيخ مايكتب عليه الخسارة**
عفو الظهر منفوه إلا من القوم	**يوم نخلط أجمارنا مع جماره**

(1) بعض الرواة يقول (ماكر البوم) بدلاً من الزوم والصحيح أنها ماكر الزوم .

من شعربندر بن سرور (شاعر غني عن التعريف) اللي حكم نجد بالسيف

الله مـــن عـــين طرقهـــا صـــواديف ... عميـــت ويبـــسن العـــروق الـــصخافي

شفت الـوزا بـالعين مـن عـرض ماشيف ... شـفته وغـيري مـن فطـن لـه وشـافي

وقـــت تغـير فيـــه حتـــى العواصـــيف ... جـاء في عواصـيف الريـاح اخـتلافي

شـــره قنـــاطير وخـــيره مقـــاطيف ... يفطـن لـه اللـي يرضـع الديـد غـافي

كم واحـدٍ جـاء لـه زمانـه علـى الكيـف ... وأغترتـــه نفـــسه يبـــا الجـــود وافي

يطلـــع مطـــاليع العـــلا بالـــسواليف ... بـــين العـــذارى عـــد روحـــه ســـنافي

يفـرح بهـــراج القفـــا يكـــره الـــضيف ... قتـــات والقتـــات بالنـــار هـــافي

يعلــق قــصيره علقــت النــار بــالليف ... عـــيٍ ولـــد عـــيٍ زنـــوده ضـــعافي

أن رخصت الحذوه توقي عن الحيف ... وأن غليت الحذوه مشى اللاش حافي

يرقـــد ويلحـــق والدينـــه تخـــاليف ... دايـــم ومرقـــد ميـــت النـــار دافي

هـو مـادرى أن الجـود يبغـى تكـاليف ... ويرقـــب حـــوال المقـــبلات المقـــافي

يبغـــى يـــدين للعطايـــا مغـــاريف ... ويبقـــى رجـــول ماتمـــل الوقـــافي

والـصبر بنحـــور الـــسنين الـــشواحيف ... اللـــي قـــاهن مثـــل حـــد الرهـــافي

مايقـــدرون الجـــود ســـود الأطـــاريف ... مـــشاركة بـــين النـــساء باللحـــافي

يقـدر عليهـا اللـي حكـم نجـد بالـسيف ... وودع ســـــلاطين القبايـــــل ولافي

عبـد العزيـز اللـي يبـث المـصاريف ... يجـــذع قنـــاطير الـــذهب بالفيـــافي

يمـشي علـى دربـه جمـوع مراديـف ... نـــوه تنثـــر مـــاه والجـــو صـــافي

يـــشدى لـــواقيط الزبيـــدي بعـــدريف ... ممـــا كـــسى البيـــداء تفيـــد الـــضعافي

من شعر
عبد المحسن الفهيد

مما قال : عبد المحسن الحمد الفهيد يسند على منديل محمد الفهيد وذكر بأن بها رؤيا يقول:

طـال النهـار وطـال شـوف يعـنين ولمـست علـى علـم خطفتـه أخطـافي

حلمـت حلـم ظـاع فيـه التشـامين تـسعين شـطر يحلـبن مـن عطـافي

عـشرين مـع حـضر وبـدو سمـين تطـاولو بنيـانهم والغـرافي

نتـاج أهلـهم مـشبعين المجـيعين خلـوه لأجـل التنبلـه بالـذلافي

وعـشرين مـنهن بـين كاتـب ومملـين أهـل الكراسـي والملابـس انـضافي

وعـشرين مـنهن شـفتها مـع سـفاهين كـثيرهن مـع لابـسات الغـدافي

وعـشرين للـي كـاتبين عنـاوين مكتـب عقـار ومـشتري بـالجزافي

وثمـان بـين أهـل القرايـا المقـيمين مقلطـين الحيـل فـوق الـصحافي

وأثـنين ملويـات بـين الرسـينين تـأخروا مـن عقـب ركـب الـشعافي

وأصبحت غير الحلم مافي يدي شين وقـصيرك الأيمـن والأيـسر عـوافي

يابعـد مـن يقفـون خـص المعـيفين ويـاقرب مـن يقبـل ولـو كـان حـافي

ناديـت رب البيـت والنـاس نـيمين عـساه يرجـع للـشجاع الـسنافي

أخـصهم بـالعرف مـاهم خفـيين جـف القلـم مـن بـين نـون وكـافي

ياقلـب هـود وادفـع الـشين بـالزين كـوداني أشرب مـن حـلا الجـم صـافي

كـم ليلـة نـسهر علـى غـير راضـين وكـم ليلـة يرقـد بهـا النـذل دافي

ياطول ليل أهل المعاني من الدين وياقـصر ليـل أهـل الحمـول الخفـافي

مـن يـذكر الأكـدار نومـه بتحـزين ... ومـن يـذكر الأفـراح نـام امتعـافي

ذكـرت وقـت فـات لـي يطـرب العين ... عفـرا تهلـي كـل ماجيـت لافي

يامـا خـذينا لابـسات المقـارين ... رهـاف الثنايـا ذابـلات الأشـافي

واليـوم قـرب الوقـت يـالله اتكـافين ... عـن شـر ماقـدمت بـين وخـافي

حييـت مـني يـاخو سـلمى ثمـانين ... مـع مثلـهن حيثـك لقـولي مـلافي

سـلم علـى بيـت قـديم امـصافين ... لـه مجلـس فيـه التقـا والنـضافي

فأجابه منديل المحمد على المعنى و القافية قائلاً :

حـي الكتـاب اللـي مـن البعـد ناصين ... عـد الـسهال وعـد رمـل الـسوافي

مـن شـاعر فكـره وعينـه مـوازين ... يختـار للـوافي ينفـا الهـوافي

حقـه علـي أمـشي علـى مايوصـين ... لـو هـو ورى الأمـصار درب مخـافي

أنـا علـى الـداعي علـى الرمـز يكفـين ... قـد قلتهـا قبـل بماضـي القـوافي

ماقـال بـالتثمين شـفناه بـالعين ... لـو أن تفـصيله علـى الجـسم ضـافي

عـادة حلـوم الليـل تـسهر بـتفطين ... يوريـك سـيل ومـصبح في جفـافي

والوقـت الأول غيرهـا الوقـت هـالحين ... بالـدين والأخـلاق مابـه اطفـافي

صـارت مجالـسنا حـساب الملايـين ... وكـثير مـايلزم عطينـاه قـافي

الخلـط والبيئـة وشـوف المفـاتين ... والحبـل بالغـارب نزيـد انحـرافي

أمـن وفـراغ أو وجـد زدهـن بثـنتين ... صـحة وغفلتنـا عـسى الله أيكـافي

الـنفس والـشيطان يرميـك بالـشين ... عـار ونـار مـالحره مطـافي

أحـد يخـاف الحـر للمـوت ناسـين ... والآخـرة بينـه وبينـه فيـافي

أيـه وحـر النـار هـذا وذا ويـن ... أشـد حـر ولاعلـى الله خـافي

وأحـدٍ يقـول أنّـا مـن الـدرس واعـين لامـــن نتـــاج ولاش علـــم ايكـــافي

ســوات غــرّاس الــشجر والبــساتين يرجـــي منـــه نفعـــاً وريـــع ايــشافي

الـوعي بـوعي عـن أدروب الـشياطين مـــاهوب وعـــي الفلـــسفة والزيـــافي

والعلم ساس الدين ينهى عن الشين مـــاهوب علـــم يـــوردك بالمهـــافي

دنيـاك تـسعى بالمعوشـة لهـا حـين بحـــدود مـــايلحق لـــدينك اخـــلافي

المـال لاجـا مـع رجـال نـزيهين مكـــسب حـــلال مـــع ادروب نظـــافي

أدوا حقوقـــه واحـــسنوا للمـــساكين ومـــن غـــير هـــذا ماعليهـــا احـــسافي

وأحـــدٍ يقلـــد طبـــع نـــاس بغيـــضين طبـــع الـــشرف ينبيـــك مابـــه اطفـــافي

فـــيهم خـــشونه بالعفـــاف امـــتحلين ماقلـــــدوا لمنظمـــــات الرعـــــافي

بـــأخلاقهم وأفعـــالهم مـــستقيمين وعـــدوهم مـــنهم يـــصيبه اخفـــافي

انـــشد جبـــل طـــارق وبـــدر وحطـــين أمجـــادهم مثـــل الجبـــال ا لنـــوافي

أمـــا تبعنـــاهم فحنّـــا خطيريـــــن يـــارب تمنعنـــا عـــن الانحـــرافي

حنـا رحمنـا الله بنـصره هـل الـدين نـسل الملـوك اللـي علمهـم ايـشافي

حمـــوه بالنيّـــة وفعـــلٍ بحـــدين حـــد مـــن الـــسنة وحـــد الرهـــافي

اليـا انفـتح بـاب تلاشـوه عجلـين صـــاروا لنـــا كـــالطور وجبـــال قـــافي

لايتبـــع الغـــادين نـــاس كـــثيرين ياخـــــذهم التيـــــار بـــــالانحرافي

لـــولا فعايلـــهم كلتنـــا الـــسراحين الحكـم بـه دفـع الـضر والاخـتلافي

ادعـوا لهـم يالمخلـصين المـصلين بـــالعز والجمعـــا لهـــم والتـــصافي

وصـلوا علـى خـاتم جميـع النبـيين أعـــداد ماهلـــت امـــزون أهـــدافي

ناجي بن كليب

هذه قصة جرت على رجل كبير من بلدة سويدان بالأفلاج ناجي بن كليب العمار الدوسري في قديم الزمان كان مشهوراً بالكرم والشجاعة وحسن الرأي وكان يعطف على الضعيف ويمده ويساعده وكان يأخذ من تجار بلدته دينه حتى يقوم بواجبه نحو الضيف والضعيف وهاشل الخلاء وإذا حل حق راع الدين يجون يبغون الوفا من ناجي بن كليب ولايجدون عنده شيء يوفيهم فيه ، وكان عنده نخل وقالوا له التجار بع علينا النخل بمقطوع وخلصنا فقال لهم مافيه مانع وبدأ يسوم عليه أمامهم عذراً منهم ويظهر منهم بعذره وهو يبيع النخل ويسدد أهل الدين وإلى جاعوا يمّه قال هذاي أبيع النخل وبتل على هذه الطريقة حتى خلصهم بحقهم وبقي النخل إلى الآن ، وقال بهذه المناسبة هذي القصيدة :

يا الله ياللي لي من الضد فزاع	ياواحد امره على الناس مطيوع
انت المجيب اللي لداعيك سماع	وإلى دعيت سواك مانيب مسموع
ياخير انفعني وياخير نفاع	ومن لانفعه الله فلاهوب منفوع
افرج لمن وجهه بدا فيه لماع	من كثر مابه من هواجيس وارموع
افرج لمن هو لابغا درب الاسناع	لهو كما حرٍ به السبق مربوع
ياسايمين الغرس مانيب بياع	يامهبلك ياللي تسومه بمقطوع
أسوم عذري باغي به تمناع	من واحد دينه من العام مدفوع
أنا إيلا بعته فلانيب نجاع	ياوين أيمم لاتوجهت مقلوع
لانيب لاراعي ولانيب زراع	ولا بحرفي [1] له الشرط مجموع

(1) الحرفي : العامل اللي يشتغل عند الغير باجره .

أبغـى لامـن اسـتوى ديـن الأنـواع تظهـر مواجيـه علـى كـل مـشروع

خمـس مواجيـه علينـا لهـا اتبـاع مانيـب صـعب مـير قـدني لها طـوع

أمـا علـى حـصة قـريبي إلى جـاع والا ضـعيف فيـه للخـير مـصنوع

للـدنين[1] لا مـن جـاد لافيـه شـراع بيتـه عـن الجـيران مـاهوب مرفـوع

لاداج فيـه الجـار مـاهوب يرتـاع شـرع لنـا مهـوب تـوه بمبـدوع

نـشري الثنـاء مـن مـال دفاعـه الـصاع ولـو عـرض جـانبهم مـن اللـوم مطبـوع

مـن مـالهم تأخـذ وتلقـا توسـاع ولاهـاب غـيري حـدهم قلـت مرفـوع

لـي أقبلـت هجـن مـن البعـد خـراع يـشكون أهلـها من ضما القيظ والجـوع

نفـز لهـم بترحيبـه مـع تطـراع مانيـب مـن كنـه عـن الـضيف مقمـوع

عقبـه نباشـرهم تمـر كـل مـسراع وبـن يـسوى بأشـقر الهيـل منـشوع

أحـد علـى بريـة الـسمن فـداع وأحـد علـى كـبش مـن الـضان مفـدوع

يـاغرس يـاللي بالغظـا كنـه اقطـاع مثـل الجهـام اللـي علـى العـد مقـروع

مـاخز بالجـدران عـن كـل طمـاع لوكـان في فـخ فلافيـه مطمـوع

بنيـه بـني عمـي مـسوين الأفنـاع هـل ذلقـة صـعب القبايـل لهـم طـوع

كـم واحـد دلـوه دربـه إلى ضـاع عقـب لـشره يبقـى القـوادي ومـزروع

يتليـه مواصـيل مـع كـل صعـصاع ومـسلهبات زادهـا كـل ممـدوع

---

[1]) القريبين .

نفـرح إلى مـن جـا عـن الـشر دفـاع ... وبذالـــة الأعمـــا مهـــوب مـــدفوع

وصـلاة ربـي عـد مـا ينبـت القـاع ... وأعـداد حـب في الـبلادين مـزروع

قصيدة للشاعر حمد الحطابي الشلوي

ما قال الشاعر حمد بن قين الحطابي الشلوي من قبيلة بني الحارث

يقـول الـصبي المخلـدي واق بالحجـا ... في قنـــة ماحولـــه إلا صـــقورها

يعـذل عيـون تخلـط الـدمع بالـدما ... كـن الملايـل تلتهـب في حجورهـا

علـى بـني عمـي اليـازل سـربه ... إلى الـسربة النمـراء تجـدد وثورهـا

مطافيق وإن ركبوا على أكـوار ضمر[1] ... ومـسافير وإن جتنـا تهـاوي صـدورها

هـل حلقتن يفرح بها هاشـل الخلا[2] ... سـود مبانيهـا والأجـواد نورهـا

يفـزون بالترحيـب عجـل تعمـد ... والأنـذال ترخـى روسـها في خـدورها

وإن لاح بـراق الحيـا صـوب ديـره ... ومـلا خباريهـا وزانـت اقفورهـا

وكثرة محـوص القـوم من يمت العدا ... بالأبـصار وإلا بالفعايـل نزورهـا

وياليـت بقعـا خيرهـا سـد شـرها ... وياليـت حلاويهـا تـلادي مرورهـا

تـضوى على الأخـوين وتأخـذ حداهم ... واحـد عـشاها ثـم الآخـر فطورهـا

---

(1) الجيش

(2) كرام يكرمون الضيوف ومنهم ضيف آخر الليل الآتي من البراري يحتاج على الزاد .

من شعر حسن آل عمار

مما قال الشاعر حسن بن عمهوج آل عمار من الدواسر :

يـا الله المعبـود انـا آسـيلك الهـدى	وآســيلك الغفــران يــامعبود
يـا الله يـاللي كـل الأمـة تعـود لـك	يــاخير يــا أبــا الـصخا والجــود
اللـــي علينـــا ماتعـــدد فـــضايله	يعطـــي العطـــا مـــافي عطـــاه اردود
افــرج لمنهــو كــل مانــاموا المــلاء	لكـــن في عينـــه مـــن منامـــه عـــود
خـــلاف ذا ياراكــــب مــــشدوده	تفـــرح إلى اقتفـــاه المـــشدود
لاروحـــه مـــن غبـــة صـــوب غبـــه	كـــن البحـــر بآثارهـــا مقـــدود
مـــن عقبهـــا ياراكـــب اكـــوار ضـــمر	ماســـخروها مـــن علـــى المفـــرود
أكـــبر ترايهـــا اجـــلال عـــضودها	ولاطـــق الحمـــال لهـــن الهـــود
عليهـــا عيـــال ماتمـــل آهـــروجهم	شـــيماتهم شـــيمات انحـــوس فهـــود
تلفـى منـا أبـو تركـي منـا هـاش الخـلا	وصـــيانين للنـــاقلين تكـــود
عـذاب حيـل الخيـل مـع كـنس النـضا	وإن جـــاه علـــم الحيـــف زاد جنـــود
كـــم حلـــة دوج مبـــاني ابيوتهـــا	علـــى النقـــا ماباقهـــا بعهـــود
قـــل ياشـــيخنا اللـــي بينـــات معايلـــك	تجيـــك شـــيخان العـــرب بـــالفود

حنا احلالك من الماء على الضما مثل العسل لامن صفا بركود

وشر على غيرك وسم مجرب حريبنا يفنا وهو مظهود

حنا على الجدان مازير جدنا مازارنا سماكة العمود

نرسم على العدوان بسيوف لابتي هل سربة تركض على البارود

حر دمه ابيد وعزم إلى فليت وان ديرة لكنها بعتود

ابيوتنا في كل خطر تبينا ننزل إلى من زارنا المضهود

وإلى من زارنا والتوابنا في راس عيطا راقي بسنود

كل على ا لمولود من هدة ابنه لافيه لاعيب ولامنقود

العيب باللي زاروا القوم ديرته ويروح منها مازرق له عود

حنا جنود أبوتركي ولاجند غيره ليث إلى من هب صاد فهود

راس تحت موس إلى طالنا أمرك واطوع لك من خادمك مسعود

هذا وصلي الله على سيد البشر على مد ماهبت هبوب النود

قصيدة للشاعر زيد بن نجا الحارثي

مما قال الشاعر زيد بن نجا الحارثي من قبيلة بني الحارث:

تسمع يااللبيب العاقل مني وأفهم المحراف

تسمع في تماثيل تفيد بكل الأحوالي

تسمع في جواب اللي عرف ممشى الزمان وشاف

قديمات الليالي علمنه دق واجلالي

عليك برفقة أهل العرف واللي غيرهم ينعاف

ترى ماغيرهم كود الهمج شينين الأعمالي

عزيزين النفوس ومشيهم دايم على الأهداف

قليلين الخطأ ومطوعين كل من عالي

رجال ينفعونك في زمانك والقلوب نضاف

أجاويد اليا قاربتها عديت العالي

ترى من رافق الطيب رقا في عالي المشراف

يروح الهم عنه بعيد والهاجوس ينجالي

وتـرى الطيـب الياجـت اللـوازم ماقفـه ينـشاف

يحــط الحــال مــن دونــك عريــب الجــد والخــالي

يــسرك ماقفــه يــوم الــردي عنهــا يــصد خــلاف

لياجـــت الحقـــايق جـــاء منهـــا ريـــب وجفـــالي

ترى الأجـواد مثـل النـور في وسـط الدجا كشاف

مثـــل نـــور القمـــر نـــصف الـــشهر ياطيـــب العـــالي

وتبعـد عـن ضـعيفين النفـوس ورافـق الأشـراف

تـــرى رفقـــة شـــريفين الطبـــايع تـــشرح البـــالي

يغرونــك مجمعــة الــسوالف والعقــول ضــعاف

مثــل لمــع الــسراب اليــابرق لــك بأشــهب الــلاي

تزاويـل العـرب واجـد لكـن أن العقـول أصـناف

تــشوف الفــرق بــين اللــي ركــض رجلــي وخيــالي

من شعر راجح الجياشي الحارثي

مما قال الشاعر راجح بن راشد بن فطحان الجياشي الحارثي من بني الحارث :

يـــاالله منـــشي المـــزون المـــزابير
مـــدك ولا مـــد اليـــدين الـــشحاحي

ترجـــع لنـــا يـــا رزاق النمـــل والطـــير
أنـــت الـــذي للـــزرق عنـــدك مـــواحي

تفـــرج لعبـــد بـــاركن للمخاســـير
ولا هـــوب عنهـــا ينـــدرق بالـــسناحي

بـــرك لهـــا لـــو شـــلفحن المـــساعير
وإن قـــل عـــن راع الحـــلال المنـــاحي

وإن جـــو هـــل العـــيرات ركـــب معـــايير
يبغـــون عنـــد أهـــل الجميـــل المراحـــي

نفـــرح بهـــم والله عليـــه التياســـير
ونقـــدم الميـــسور والعـــذر صـــاحي

الى عطانـــا الله تماديـــد بـــالخير
نـــذبح كبـــوش مـــدورين الربـــاحي

يمـــا حـــلا وأن فوضـــن المـــضاهير
وشـــدو يبـــون فيـــاض خـــدن براحـــي

مـــستجنبين معـــسكرات المـــسامير
والـــشول والمظهـــور صـــار أمتـــواحي

اقفـــت بهـــم ســـحج البكـــار المعاشـــير
يتلـــون بـــراق الحيـــاء يـــوم لاحـــي

يــا زيــن منــزلهم بــذيك الــدعاثير	وقــت الربيــع وشــدة الــبرد راحــي
وبنـــو بيــوت كنهــا قطعــة الــنير	مــن شــافها همــه نــزح واســتراحي
ونيرانهــم شــبت ســوات الفنــانير	والكيــف زان لنــاقلين الرمــاحي
جانــا خــبرهم في ليــالي المحــادير	بــين الــسمار وبــين خــشم الــضواحي
ســقوى الياجونــا ربــوع مــساير	ثــم اجتمــع مــا بــين هــرج سمــاحي
في مجلــس ملفــا الوجيــه المــسافير	حــديثهم عنــدي شــراب قراحــي
يــا ليــتني معهــم علــى الــشر والخــير	والــرب مــا خــلا خفــوق الجنــاحي

من قصيدة للأمير خالد السديري :

نلحـــق بكـــل مجـــرب عمـــره اهـــداه	ضـــرب المـــدرع مـــن ليـــالي ســـعوده
إلى دفقنـــا المـــا بحـــوض ملينـــاه	مطرودنـــا مـــا لـــه علـــى النـــوم عـــوده
رفيقنـــا الطيـــب بفعلـــه وممـــشاه	بليهـــي مـــا يـــشتكي مـــن ابـــدوده
يـضرب حـراو الـرزق ويوسـع أخطـاه	مـــا هـــوب دبٍ عيـــشته في قعـــوده
هـذاك يلقـا لـه مـن النـاس شـرواه	يجزيـه عـن بعـض المعـاني حجـوده
لـو لا أن كـل لـه روابـع ومـشهاة	مـا أحتـاج ذيـب النجـع يثبـت وجـوده
نمـسي رقـود وكـل شـاوي علـى مـاه	ولا يلوعنـــا الـــشتا في بـــروده
أقولهـا للـي خـذا العلـم واعطـاه	عـن مـا قـف الحقـران نفـسه شـروده
حـــشيم نفـــس في مـــسيره ومـــسعاه	تـــافي مواعيـــده وتـــافي اعهـــوده

قصيـــدة للشاعر فهد الجاسر

قال الشاعر فهد العبدالكريم الجاسر يسند على صديقه الشاعر فهد عبدالله الخريجي:

شـقا طـرف شـاقي حـايرات دلايلـه ... بفكـــر وتفكـــير الزمـــان أو تكايلـــه

زمـــا زوم زينـــات الليـــالي بجورهـــا ... زخاريفهـــا زالـــت بـــالإنزال زايلـــه

جفـت ونجفـت جـال المجلـى بجالها ... بجـــور جـــرا وأجـــرا بجـــوره فعايلـــه

خـبط والتـبط طـوره يطـري إلى العلا ... زمـــا زاجـــزه بمـــزاج كـــدري نزايلـــه

تنـــازل وزلـــزل والتزلـــزال لا نـــزل ... علـــى دارحـــي فاعتجبلـــه وخايلـــه

إلى لملمـــت لملـــوم الأيـــام لومهـــا ... فـلا هيـب شـخص عـن مـلاه تـسايله

تعدل وتصفي في هـواء الخـالق الـذي ... علـى كـل خلقـه مـا تناهـا فـضايله

همـــيم لهمـــي والهماليـــل همـــتي ... وقلـــب عليـــل معلقـــات فتايلـــه

تحلويـــت في حلـــو الليـــالي ومرهـــا ... بمـا فـات والفايـت شـقا قلـب قايلـه

فـلا دام لـي كـدر ولا الـصافي الـذي ... لـه الـروح مـن فـرط الهـوى دوم مايلـه

تلاطـــم حلاهـــا في بلاهـــا ومرهـــا ... لمـا ضـاع برهـان الـرزين ودلايلـه

ولا دام كـود الرسـم والـذكر والعـساء ... ويمـــا معـــي وايـــدين الأيـــام طايلـــه

بقـا مـن بقايـا حجـة الوقـت حجـة ... عـــسى أو لعـــل وقاصـــرات وطايلـــه

تـــسلا بهـــا مـــن بـــين الأبيـــان كنهـــا ... رصـــيد ذخرتـــه للزمـــان وغوايلـــه

منـا الـنفس مـع شـداتها حـافز لهـا ... ولا يقطـــع الله الرجـــا ونـــت ســـايله

إلا هـــي بهتـــاف حقـــوق إلى أقبلـــت ... مزونـــة يطـــرب بـــالنظر شـــوف خايلـــه

هتـــوف ذروف مستـــضيف بـــه الـــسدى ... يهـل الرضـا مـزنن مـن المـي شـايله

إذا هـل ثمـن عـل في دور مـا همـل — يفـل النفـل وخزامـة الـروض طايلـه
إذا رمـق الرمـاق في روضـة الحيـاء — كمـا عملـة الأتـراك فلّـه وفايلـه
يغـرد بهـا الطـاير علـى كـل مـا زمـا — يقطـف مـن أثمـار بالأغـصان مايلـه
يحجل الحجل باجناح جنحه ويحتجى — بـشبك وتـشكيل الأهـوال متهايلـه
يربـع لهـا القلـب المليـع ويهتنـى — علـى أن الخـضار ايربـع القلـب زايلـه
ينـسى مـساوى سـارى الـسود سـامره — بسلسال سلس النبت من سيل سايله
تربـه خـشوف امجهـلات مـن الـضبا — ولا داره القنـاص بـاطمن مـسايله
تـرب الفيـاض المزهـره روضـة الرضـا — حماهـا حماهـا مالهـا الرجـل عايلـه
وحبـشر مراعيهـا فـلا حـش لاحـشا — ولا ربـط الجمـال فيهـا عدايلـه
سـقا الله سـنين سـحت فيهـا وسـيحات — عقبهـا اسـنين سـاد سـلمه وحايلـه
أشـرف بمرقـاب التـشفق وأشـوف لـي — رفيـق ينـادم والـسنين امتدايلـه
ولا شـفت شـواف علـى شـوف شـوفتي — بـضد الوفـا يفجـاك فـاير دغايلـه
قلـوب تقلـب قلـب الله قلبهـا — يحلـى لـذا حيلـه والاخـر ايحايلـه
يحـط القمـر والـشمس بيـده إذا صـفا — بـوده عـسى شـره ايكـافي جمايلـه
بعيـد الجمايـل كـان الأيـام شوكـست — علـى الجفنـة النقـرا يـبين حمايلـه
غزيـر المعرفـة مـا حـصلي معرفتـه — وعـرف الغـشيم أمـشي وأنـا تقـل شـايله
وأنا لي رفيق ذخر ذخري إذا انتحت — ثقيـل وأحلحـل اضـخور مـشايله
فهـد ينـدبك بـسمك سميـك تـشوفلي — وش الفكـر في عـصر تنحـا شـقايله
أبـي رد مـضمون عـسى كـود بالجـاء — تطفـي لواهيـب الزمـان أو تكايلـه

قصـــيدة لعلي الخياط

قال علي الخياط لما نزح عن عنيزة سبب سوء تفاهم مع زامل العبدالله السليم إلى بريدة وتوفي فيها فقال :

يـــا دار لـــو الزمـــل تقـــوى تـــشيلك	لا شـــد بـــك عـــن ديـــرة جـــزت منهـــا
القـــض بالفـــاروع مـــا يـــستوي بالـــك	والبيـــع مـــا كـــل يحـــصّل ثمنهـــا
والله مــــــا دورت دار بـــــــديلك	إلا لمـــا شـــفت الجفـــا مـــن ســـكنها
مـــا دام زامـــل فيـــك مـــا نرعويلـــك	لا شـــك هـــذي محنـــةٍ مـــن محنهـــا
يـــا دار مـــا شـــفنا أبـــلاد مثيلـــك	لا والعلـــيم أبـــسرها مـــع علنهـــا
دونـــك ودون الغـــبن لجـــت نخليـــك	اللـــي بهـــا الورقـــا تروجـــع لحنهـــا
نـــروي الـــسلايل دم منهـــو يجيلـــك	صـــولاتنا مـــشهودة الفعـــل عنهـــا
تبهّـــي بهـــا مثلـــك ســـجى بـــه شـــبلك	وبـــاهي مجمـــول تعـــدًا عكنهـــا
وتعيّنـــــى لفعـــــال شـــــبان جيلـــــك	تـــشهد عليهـــا يـــسرها مـــع يمنهـــا
ولا عـــساك الليـــل يحـــوي ليلـــك	ســـوالف هـــذي الهـــادي تكنهـــا
مـــن عقبـــك يـــا دار ونكـــر جميلـــك	ينحـــاس في درج تـــسابق دخنهـــا

قصيـــدة أخرى لعبدالمحسن

قال عبدالمحسن الحمد الفهيد الأبيات التالية عندما تلاقوا بعضاً من أصدقاءه من السفر احترى منهم كالعادة أما طيب او تحفة أو هدية .

وقال الأبيات التالية :

حتـــيش لوجونـــا بعيـــدين الأمتـــار	الـــسلم الأول ضـــاع وأغـــدوا دليلـــه
لا صـــار هـــذا هـــو وهـــذاك بـــوار	القلـــب مـــا ينظـــر لنـــاقض شـــليله
تـــوي دريـــت أن الفتـــى أبـــو مختـــار	اللـــي علـــى يمنـــاه مـــا يرعويلـــه
لـــو لا القـــدر وإبلـــيس مـــا صـــار مـــا صـــار	كـــلٍ علـــى بناخيـــه يـــسحن غليلـــه
تـــصافقت مغارفـــه بـــين الأبيـــار	أحـــدٍ يعـــود مـــا يـــروي صـــميله
واللـــي يخفـــا مـــا تغطيـــه الأوبـــار	والكـــذب يكفـــي عـــن كـــثيره قليلـــه
مـــع كثـــرة الأنـــواط زود الـــشقا ثـــار	كـــل يحـــاول صـــلب جـــده بحيلـــه
تكـــشفت مـــا بيـــنهم كـــل الأســـرار	عقـــب الـــصخا والجـــود كـــلٍ بديلـــه
جـــوهم برحـــلٍ لـــه خـــراطيم واكبـــار	وكـــــل لورعـــــه متنـــــه يـــــشيله
كـــم مرضـــع ترضـــع ولـــد طـــير غيمـــار	تقـــصر حبالـــه لـــو شمـــخ عزتـــي لـــه
وده يجامـــل ميربـــه قيـــد وهجـــار	عفـــن اللـــبن لـــو نـــاض يغـــدي دليلـــه
يمـــا حـــلا لا جيـــت طـــارش وحـــدار	واجتمعـــت الأحبـــاب كـــلٍ اعـــني لـــه
أحـــد يجيـــب أطيـــاب مـــع بـــن وبهـــار	واحـــد مـــن الطيـــب المـــصفى احـــشيله

واحـد مـن الرغبـة تكفيـه الأعـذار ينـساح بالـه يـوم كـلٍ يجـي لـه

واحـد ينـاطح جاعلـه كـسر تعبـار وهـو علـى رجلـه نهـاره وليلـه

يـا حيـف يـا شـم المنـاعير الأخيـار لعبـوا علـيهم بـاردين الفتيلـة

حـواض جـواض علـى الـشر مغـوار جواضـته عـن الحمولـة ثقيلـة

مجـالس تطـري مواريـث الأخيـار يخربونـه طـامرين النـشيله

ذكـرت لـك يـالهيلعي خمـسة سـطار ابـن الحمولـة هـو يخلـي دخيلـه

وأنـا دخيـل الله علـى الـسر واجهـار ربٍ كـريم مـا يخلـي عميلـه

بالنـاس تختلـف الهقـاوي والأنظـار ولا حمـل الله عـاجز عـن مـشيله

فأجاب منديل على قصيدة عبدالمحسن الفهيد :

حـي الكتـاب اللـي شرح كـل مـا صار حيـه عـدد مـا هـل وبـل المحيلـه

أبيـات شـعر صـاغها صـوغ بيطـار منقـذة عـن كـل قاصـر وميلـه

يابوحمـد يـا مكـرم الـضيف والجـار ذبـاح للخطـار حيـل جليلـه

يمـا نـصابيتك مـن البعـد خطـار زافـات مـن بـدو وحـضر تجيلـه

اللـي مـن الأقـراب دربـه مـع الـدار واحـد إلى أرسـلته ركـض شـد حيلـه

هـذا نخـبره يـابو نـايف بـلا انكـار وجحـادة اللـي فـات عيـب وفـشيله

وإن كـان هـم نـسيوك يـا وافي الأشبار تناسـوا اللـي فـات صـارت سـحيله

بيت السديري صار للناس تذكار | لا خاب ضنك بالقريب ومثيله
وافطن البيت ابريك بيطار الأشعار | جازوه سوء عقب ما بدا جميله
يا حيف يا بعض الحمايل هل الكار | تفرق الشوفات نقص القبيله
كل يوشر له بالأعراض منشار | ويضيع أعماله وذنبه يشيله
مقاطع الأرحام هو راس الأضرار | وهرج القفا يبني ذنوب جليله
انظر حصايدها دبور بالأثمار | وانظر سواته بالغروس الضليله
زامل يقول العزف جمع للأشوار | وإلى ذهبنا اليوم جاكم مثيله
واللي يريد النصح يرجع للأفكار | لأهل المعرفة لا تعومس دليله
وإلى غدا الساري تقدا بالأسفار | يندم على ما فات من سهر ليله
وين الفهيم اللي يثمن لما صار | كل يعد اللي مضا وش حصيله
مثل الذي يبني على السور بجدار | وإلى بنا راح المقابل يزيله
هذي من أسباب المقرد والأشرار | واللي قرنهم ما يحضّر الدبيله
منهم واعرف اللي جرى جل وصغار | لا شك ما بيدي ولا ربع حيله
ما سرهم سرن والى شف الأكدار | حساتهم ترث بكبدي مليله
بالمجتمع لا حل يحثن للاذكار | وكل ذكر ربعه بدق وجليله
افخر بطاريهم على رد الأخبار | بالجد الأول نفتخر يوم جيله
محمد اللي وصل ذكره للأمصار | بنى لنا مجد حصونه طويله

من قصائـــد سحلي المطيـــري

مما قال الشاعر سحلي العواي البرازي المطيري معتذراً من أهل الزلفي بعد ما زاد أحد الأشخاص بقصيدته المرسلة إلى ملحان بن بصيص بيتاً من الشعر لم يقله .

ابعتــذر وأبــا الحــق العــذر ديــني   شــيء أمزّيــف مــا طلــع مــن لــساني

شـــي ايكـــدر ربعنـــا الطيبـــيني   أبـــا تعـــذر مـــنهم ســـر وبيـــاني

اللـــي بهـــم شـــيمة ودنيـــا وديـــني   مقلطـــة للـــضيف حيـــل سمـــاني

رجـــال نجـــد اللـــي بهـــم ميـــزتيني   غـــير الـــصخا تلقـــا بهـــم شـــي ثـــاني

حـــامين ديـــرتهم بحـــد الـــسنيني   عـــدوان قـــوم وكـــاملين المعـــاني

معـــالجين بنجـــد شـــهب الـــسنيني   يـــوم أن أهلـــها كيلـــها بـــالوزاني

هـــذي مـــواقفهم علـــى الأولـــين   ولـــد الجريـــسي بـــاذلين الحـــساني

مـــن رزقهـــم تـــرزق كـــثير اليـــديني   قـــد قالهـــا الـــشاعر بماضـــي الزمـــاني

واللـــي هـــرج في غـــرة الغـــافلين   يـــشعب قعـــوده مـــن مكـــان المكـــاني

اليـــا نـــشدته قـــال وينـــك وويـــني   يقـــول أنـــا عـــنتر وهـــو مـــا يـــداني

لـــو انـــي ادري بالخبيـــث اللعـــيني   والله مـــا يـــضفي عليـــه الامـــاني

علـــى قعـــوده والعـــرب ممـــرحين   قعـــود أبـــو مـــرّه يهـــذب اهـــذباني

يـــدوج مثـــل الذاهبـــه بـــالقطيني   يـــركض وينـــشد عـــن شـــريط الأغـــاني

لـــو اخـــساره عـــدوة الوالـــديني   غـــم لبـــوه ويـــابج ومـــشبهاني

كـــان أنـــت يـــا ولـــد النـــدم مـــستهيني   لا تحـــسبني عـــن خـــصيمي جبـــاني

قصيــدة للشاعر رشيد العلي الحمد

الشاعر رشيد العلي الحمد رحمه الله يقـــول :

حنــا كمــا طــير يخفــق بجنحــان	إنــدور حــراوي رزقنــا بكــل ديــره
فليــا رزقنــا الله فــلا نــا بخــلان	مــن رزقنــا تــرزق أيــدين كــثيره
العيــب للــذلان مــن قبــل ذابــان	تــرك الخــوي أو دوس ثــوب القــصيره

رثاء في وفاة الشيخ عبدالمحسن بن غازي التوم شيخ قبيلة الحفاة من عتيبة

لك الحمد ثم الحمد يالله على ماصار
لـك الحمـد يـا عـدلٍ بفعلـه وتـدبيره

لك الحمد ثم الحمد يا مصرف الأقدار
يــا محــصي خلقــه بعلمــه وتقــديره

لك الحمد ثم الحمد يا محدد الأعمار
لعمــر البنــادم حــد مــا عنــه تــأخيره

فقـدنا بفقـد التـوم رجـلٍ مـن الأخيـار
بركن من الهيلاء[1] رحل يا الله الخيره

أعـــزي قيادتنـــا وحكامنـــا الأبـــرار
هـل العرف والمعروف والجاه والجيره

وأعزي عيالٍ في الكراسي مهم بصغار
يــسدون ريــع العــود ويزيــد تــوقيره

وأعـزي القبيلـة عزوتـي شـلوة الكفـار
وأعـزي عتيبـة مـن قـرى هجـر لعشيره

أعزي بـشيخ في الـوطن طيب الأذكار
تحت راية التوحيد له في الوطن سيره

قضى جل عمره مع هل المجد وأهل الكار
قبـل نجـد مـا يركـد هـواه ومعاصيره

(1) عتيبه

تحـت رايـة معـزي يجوبـون بالأقفـار　　معـزي تعرفونـه معـزي ولا غـيره

وقـف مـع قيادتنـا مثـل وقفـة الأنـصار　　مثـل مـا وقـف غـيره مـع طيـب الـسيره

ونزل عن حصانه عقب ما كمل المشوار　　ورحـل للجـوار المعتلـي نعـم مـن جـيره

وتـرك لـه رصـيد في البلـد جـاوز المليـار　　رصـيد تتـاجر فيـه الأجيـال وتـديره

رصـيد الرجولـة والـشهامة مهـوب دولار　　رصـيد علـى بعـض البـشر صـعب تجـييره

الا يـا كـريم الـشان يـالمعطي الغفـار　　طلبنـاك تاقـا عثـرة الـشيخ وتجـيره

من أهوال يوم الحشر مع شخصة الأبصار　　وسـهل حـسابه يـوم كـسره وتجـبيره

هذا ما طرى في خاطري صدق باختصار　　بعـد مـا تلقينـا الخـبر مـع مـصاديره

وأصـلي وأسـلم عـد مـا شـعت الأنـوار　　علـى هـادي شـع الفـرج مـع تباشـيره

شعر /
سعد بن سعيد بن مشحن الحافي
نشرت في جريدة الرياض
في ١٤٢٣/١١/١١هـ
العـــــــــدد ١٢٦٢٢

ألفية الشاعر : عايش الزبالي الحربي

المعلم عايش بن حبيي بن مقبل الزبالي الحربي ، مدرس اللغة الإنجليزية بمتوسطة شعبة إبن عياش لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، شاعر مبدع ومتمكن لا تنقصه القوة وجزالة المعاني يميل بأشعاره إلى النصح والأرشاد كونه معلماً ومربياً للأجيال وهو من الشعراء الشباب المتعلمين يقول في هذه الألفية :

أبـدي بـذكر الله رب البريـه	المالـك الوهـاب جـزل العطيـه
بأمثـال ميـه بيـت للمئويـة	حاضـر لماضـي والمواقـف جليـه
در نظمتـه في حـروف أبجديـه	بـالألف نـنظم عقـد واليـا بتاليـه
الألـف ألـف مـن ضـميري ملاحـم	بحـروف مـن دم وخيـل تـداحم
مـن أرض العقيـدة والـوطن والـتلاحم	تاريخنـا نقـراه وسـط التـزاحم
ميثـاق مـبروم بنـصح وتـراحم	بدرعيـة التوحيـد جـرى القلـم فيـه
البـا بـدا التأسـيس بـين الإمـامين	وقـبض الأيـادي غمـدٍ أصـبح لـسيفين
سـيفين متحـدة وللحـق ونـونين	أسـنان ولـسانن وبالعـدل سـاطين
لنبـذ الخرافـة طبقـوا نهـج وحـيين	العهـد الأول سـطر المجـد ماضـيه
التـا تمـام الأمـر آل الـسعودي	لرايـة التوحيـد عِـز وجنـودي
الـساس عـدنان المقـرّنْ جـدودي	توارثـوا للـدين حـصن وسـدودي

ومـــشايخ الـــدعوة ســـنام وعمـــودي الـدين مـا يـذهب ولـه سـيف يحميـه

الثــا ثــلاث أطــوار جــدّد عهــدها محمــد بــن ســعود ثبــت عمــدها

دعــوة ودولــة مــا تحلحــل عقــدها لــــو حوربـــت أنـــصارها في بلـــدها

وتركـــي أبوفيـــصل عنـــان لـــسندها وجـــاه أبـــورتكي وجـــدّد مبانيـــه

الجــا جمــع جيشه مــن أرض الــصباحي برجـــال معـــدوده وقلـــة ســـلاحي

ســـتين رجـــل للعقيـــدة كفـــاحي عَـشْره مــن آل ســعود والفــتح لاحــي

يــسرون لــين الــصبح بــالنور بــاحي بــشهر الفتــوح النــصر تــشهد لياليــه

الحــا حــدر يــبرين مــن ربــع خــالي العــيش شــظفٍ والوســادة رمــالي

وردوا (أبوجَفّــان) عيــد الهلالـــي (بــضلع الــشعيب) مقــسم للرجــالي

قــسم بقــى عنــد العَتــدْ والجمــالي حتـــى الأمـــر للغـــد ولا تخليـــه

الخــا خطــا خطــوة بتخطــيط بــارع مجموعـــة تبقـــى أبعـــض المـــزارع

وســتة مــشى فــيهم بليــل يــسارع في ليلـــة غـــدرا (جويـــسر) امخـــارع

بـــدّوا أبيتـــه بفـــتح المـــصارع مــن بيــت في بيــت مــا هــابوا مراقيــه

الــدا دخــل مـصمك سـكن فيـه عجـلان وأخــذ علــوم القــوم راضــي وغــضبان

وأرســل لمجموعــة بقــت وســط بــستان تـــسلقوا بأقـــدامهم فـــوق الامتـــان

وأكـــرمهم الخـــلاّق بنعـــاس وأمـــان وتـــصرفوا بالقـــصر والجنـــد تحويـــه

الـذا ذهـب عجـلان للخيـل معتـاد أكـبر ضـحى بحزاسـة قفـوا شـراد

الـسيف طـاح وصـار طـارد وطـراد ودخـل مـع الكـوّة وجـرّه برجليـه

الـرا رمـى بـشلفى أثرهـا علـى البـاب وراع أبـوتركي مـن المـوت مـا هـاب

محمـد وعبـدالله عـضوده بالأنـشاب وهـلّ الرصـاص مـن القـصر وبـل صـباب

وعبـدالله ابـن العـم للـروح جـلاّب رمـاه وسـط القـصر واليـاه منهيـه

الـزاء زَهَـقْ باطـل ولـو كـان صـايل والظلـم حكمـه لـو بقـى وقـت زايـل

والحـق يظهـر لـه منـار وطايـل في ظـل اخـو نـوره لطـم كـل عايـل

جَـاك الـسعد يـا نجـد مثـل المخايـل ولعبـدالعزيز الحكـم صـوّت مناديـه

الـسا سـلام باليـدين وبيعـه سِـمْعٍ وطاعـة حـسب نـص الـشريعة

وجـات الوفـود مـن الفجـاج الوسـيعه لرايـة التوحيـد جنـدٍ مطيعـه

ومـشايخ الـدعوه حـصونك منيعـه وعبـدالله آل الـشيخ بـالعلم مرويـه

الـشا شـكر ربـه بلـمّ الـشمايل عقـب الـشّتات وعقـب ظلـم وغلايـل

توحَـدتْ مـدِنٍ وجمعـت قبايـل وميـزان عدلـه مـا يطفّفـه كايـل

والـده أمـام الخـير نـصح قبايـل عَـرَضْ عليـه الحكـم قـال : أنـت راعيـه

الـصا صـلاح الملـك بالعـدل والـدين	يجعلـه المـولى مـع النـصر تمكـين
نحمـد ولـي العـرش فينـا سـلاطين	حفظـوا لنـا الملـه حمـاة الحـرمين
صـفاها أبـوتركي بـرغم المعـادين	ونـشر الفـضيلة بـين شـعبه واهاليـه
الـضا ضـمر خـيرٍ وبانـت فعولـه	حتـى عـدوه صـار يطمـع بنولـه
بـسياسته هَـدي الـسلف قـام دولـه	إخـلاص مـع نيـة بـسنة رسـوله
شـايب وشـبانن وعجـز دعـوا لـه	عـشره وعـشرينن سـنة في مغازيـه
الطـا طلـب مـولاه فالـسلم والحـرب	إن كـان فيّـه نـصر للـدين يـا رب
إنـك اتمكـني وتفـتح لـي الـدرب	أجابـه المـولى مـع العـسر والكـرب
إديـار نجـد أستبـشرت واهتنـى الـشرب	وفـرح القـصيم ومـن يريـده يناديـه
الظـا ظفـى مـن نجـد فـتح الحجـازي	وطهّـر حـرم مكـة وبـالفتح فـازي
وحـد إمـامتهم وللعهـد حـازي	ملـه حنيفيـة وساسـه عَـزازي
وأمّـن طريـق الحـاج يـاتي اعـزازي	مـن بعـد سـلب ونهـب وخـاوه تفدّيـه
العـا عمـل خطـة إبّرقـا الرغامـه	حـافظ علـى الأنفـس بأمـان وكرامـه
خاطـب عقـول بالوفـا والـشهامه	وحاصـر علـى جـده وحـل الزعامـه
وفـالبحر ركبـوا سـفنهم بنهزامـه	والبحـر الأحمـر أمنـه في مراسـيه

الغـا غـزى حايـل وحاصـر جبلـها
اسـأل أجـا يخـبر بعفـو شملـها

وسـلمي تعـد الـصدق بيـوم دخلـها
سـكانها أمِـنْ بَـوعْر [1] وسـهلها

شـيمه وتكـرم وامـير مـن أهلـها
سـاوى اخـصامه كـنّهم مـن غزاويـه

الفـا فـتح بالـسلم مـع شـرطه طابـه
إن كـان أمـير الـدار نَجِلـكْ هـلا بـه

أمّـن حـرم طيبـه [2] وشـرطه وفابـه
إشـعاره التوحيـد فـصْل وخطابـه

حكـم علـى هَـدي الـنبي والـصحابه
زار الحـرم صـلّى أودع مـصليه

القـاف قـاوم كـل مفـتن وأفّـاك
وللباديـة وطّـنْ بَعَـدْ كَـرّ وعـرَاكْ

صـاروا برغـد وعـيش مـن عقـب الإدراك
قـوّم حـدود الـشرع للحـق فكّـاك

وارسـل دعـاةٍ حـاربوا جهـل واشـراك
عاشـوا معـاهم وكـل فـردٍ تقرّبـه

الكـاف كـافح في جميـع الجهـات
وجنـوده رجالـه شـروا للممـات

برايـات معقـوده بحلـم وأنـاة
بكُـوْت الحـسا حـول بحبـل النجـاة

وجـاه الـشمال وسـلموا قبـل يـاتي
وجنوبهـا سـلّم بحنكـةْ مـساعيه

الـلام لملـوك أربعـة بـدء بـسعود
عهـد وفـا بـه عـشرة سـنين وتـزود

عهـد الرخـا والطيـب والعـز والجـود
سـيره مـشاها مقتفـي حِكمَـة العـود

---

[1] الوعر : القاسي .

[2] المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

عطــوف في شــعبه وبالــدين محمــود	شــيّد صــروح المجــد برفــع معاليــه
وعقــدٍ لفيــصل مجــد مــن عــشرة عقــود	لأجــل التــضامن بــاذل كــل مجهــود
شــيخ الــسياسة مــبرم حــل وبنــود	علــم ودرايــة والخلايــق لــه شــهود
ابــن الإمــام الــصيرمي وارث جــدود	الــشيخ جــده كاســب مــن معانيــه
وخالــد حكــم للملكــة زان مقــصود	نهــضة كــبيرة تنميــه مــا لهــا حــدود
ســحابةٍ ملّــت فيــاض مــع ســدود	عــم الربيــع الأرض والعــد مــا رود
ماشــي علــى الــسيرة عــن الــسنه ايــذود	شــعبه لعهــده صــافيات مراويــه
المــيم ميــة عــام للحكــم مــرّن	مــن التاسعة والعشر مــن قبــل ذا القــرن
بــان الــسعد والبــشر في عيــون قــرّن	علــى العقيــدة كــل الأطــوار ســارن
حكــم تسلــسل عــز لأولاد مقــرن	يــا شــجرة التوبحــد ثمَــركْ نجنيــه
النــون ننهــل مــن معــين العقيــدة	الفهــد بــاني نهــضة العلــم بيــده
مناهــل أســسها صــروحٍ مــشيده	عــشرين ألــف مــع معاهــد عديــدة
أربــع مــع أربــع جامعــاتٍ[1] حــشيده	في خدمــة البيــتين شــرّفك واليــه
الهــا هنّيــك يالفهــد بــالمبرّات	صــنتوا كتــاب الله حُكــم وطبعــات
عــم الــبلاد اليــوم خــير ونهــضات	داخــل وخارجهــا بــذلتم عطيّــات

(1) ثمان جامعات (هذا قبل التوسع الواسع في إنشاء الجامعات في مختلف أنحاء المملكة) .

نــشرتم الــدعوة مراكـــز وهيئـــات حتـــى بـــلاد الكفـــر مـــسجدك تبنيـــه

والهـــاء هممكـــم للمعـــالي عظيمـــة راســـخ إيمانـــك فيـــك صـــبر وعزيمـــة

مــرّت علــى عهــدك حــوادث جــسيمه خــضتوا بحرهــا مــا تعــرف الهزيمــه

بـــالحلم والحنكـــة وراي وشـــيمه هـــذا الفهــد يــا رب حقّــق أمانيــه

الـــوا ولـــي العهـــد عـــضد الفهـــدنا طـــوّر حرســـنا مـــن رجـــال بَلـــدنا

حـــامي عـــرين الـــدار ذخـــر وسـعدنا بعيـــد غـــوره بـــين الأقـــصى والأدنـــا

حـــاني لـــشايبنا ويـــرحم ولـــدنا عـــز الـصديق ويرهـــب الخـصم طاريـــه

وســـلطان بعـــد الله بجيـــشه ســـندنا جـــوٍ وبـــر وبحـــر طـــور عتـــدنا

عـــشتوا حمـــاة الـــدين لله حمـــدنا ترهـــب عـــدانا ومـــا تحلحـــل عقـــدنا

سـلطان انـت الـشبل مـن ذلـك أسـدنا النايـــب الثـــاني كريمـــه أياديـــه

الـــلا لا ننكـــث والـــولا حافظينـــه عبدالمجيـــد[1] أمـــير عَـــزّ المدينـــه

العطـــف والرحمـــة تـــشوف بجبينـــه يـــا المخلـــص الـــوافي وطيبـــا تحييـــه

اليـــا يـــا منهـــو حـــضر واســـتمع صـــلّ علـــى الرســـول المـصطفى سـيد الكـلّ

نبينـــا مـــن يـــذكره دوم لا يمـــلّ عـــداد ذر الكـــون ســـبحانه محـــصيه

(1) عبدالمجيد : المغفور له بإذن الله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز .

عتب المحبيـــن

في آخر أيام المغفور له بإذن الله " المؤلف " بعثت له إبنة أخته الوحيدة بقصيدة ظريفـــة وفيها تشتكي عليه ما آلت إليه حالها حيث تقول له :

أن الأبناء كبروا ودرسوا وتزوجوا وتفرقوا تبعاً لظروف الحياة مما جعل المنزل خالياً في نظرها عدا أبوالعيال وإبنها الكبير وهذا الأمر زاد في انشغالها نحو أولادها وتعلقهـــا بهـــم كعادة كل أم .

وهي لا تعلم أنها أصابت شيئاً في نفسه حيث رد عليها وعرض الحالة التي يمر بها مـــن جفاء الأصدقاء وهجرهم له حينما لازم الفراش في آخر حياته مذكراً إيـــاهم بمـــا مـــضى وكيف صاروا .

مشدداً أيضاً على بر الوالدين وعظم حقهم .

وهي صورة قد يمر بها الكثيرون في وقتنا فقال :

يـــا بنـــت مـــن هـــو لاهـــل الهجـــن يـــومي

يفـــــرح اليامنـــــه نـــــصى البيـــــت خطـــــار

أنـــا اتحـــرى كـــل مـــا أصـــبحت يـــومي

مـــا لـــي وبـــدع الـــشعر خـــوفي مـــن النـــار

مـــرن بـــي التـــسعين مثـــل الحلـــومي

طلبـــت عفـــو اللـــي لمـــن تـــاب غفـــار

بالبيـــت مقعـــد مـــا أقـــدر أمـــشي واقـــومي

وافـــرح اليـــا مـــن جـــاني مـــن الربـــع زوار

عقب الصداقة صاروا الربع قومي
واللي نظن به الوفاء صار بوار

يا ما قضيت بحقهم واللزومي
واللي مضى نسيوه ما كن شي صار

ابديت لك عذري وخافي العلومي
الشاهد اللي عالم كل الاسرار

من شد عنكم عن محاكاة شومي
اللي يسقونك قراطيع الامرار

من لا يبر بوالديه محرومي
عقه ظناه وحصّل اللوم والعار

عندك فهد لعل عمره يدومي
وأخوانه اللي ما رضوا لك بالأكدار

أبوهم اللي بالمصارف يقومي
اللي على زود المخاسير صّبار

منديل المحمد المنديل الفهيد

مختــارات جميلة

ناصر بــن بليهــد

الشاعر الكبير أحمد الناصر الشايع يروي هذين البيتين للشاعر ناصر بن بليهد (عتيبي من بني ثبيت) ربع بن ربيعـــان

يقول :

والله مــــن قلــــبٍ تخمــــه وتخطيــــه

خمــــة غريــــق أفخــــت الحبــــل والجــــال

مــــن حــــر مــــا يــــوجس تخمــــه وتخطيــــه

المــــاء بعيــــد ولا خــــبر فــــوق رجــــال

أيضاً برواية الشاعر الكبير / أحمد الناصر الشايع هذين البيتين للشاعر الكبيــر / لويحــان رحمه الله محاكياً صديقه عبدالكريم :

كيــف أنــت كيــف الحــال يــا عبــدالكريم

عــــساك طيــــب والمواشــــي طيبــــه

منتــه علــى خــبرٍ نخــبره مــن قــديم

طاحــــت ســــنونك والقــــرون مــــشيبه

يقول الحيلوه من أهل ضرماء هذين البيتين المعبرين مما جعلها من أبيات الحكمة وتناقلها الناس ويضربون بها المثل :

خلـــــوه يرقـــــد والليـــــالي تـــــصحيه

يقـــــوم مـــــن نومـــــه بليـــــا منـــــادي

لا غـــــاب عنـــــه اللـــــي منّـــــول مكفيـــــه

تـــــوه يعـــــرف أنّـــــه عـــــن الـــــدرب غـــــادي

أيضاً هذا البيت الجميل لإحدى الشاعرات بعد حرب الخليج وهو يعبر عن الحال :

مـــــن لا يجينـــــا والـــــبلاد مخيفـــــه

لا مرحبـــــاً بـــــه والـــــبلاد عـــــوافي

بيت بشهرة قصيدة

هذه القصيدة قالها خضيّر الصعيليك (شمري من الأسلم)
شاعر كبير يقول :

البارحــه يــا شــعيب يــا حيــل أبــا حيــل

العـــين عـــن نـــوم المخـــاليف فـــره[1]

يـــا مـــل عـــينٍ كـــن فيهـــا سماليـــل

وإلاّ النـــويفج لا يفـــه عقـــب مـــره[2]

مـــن الهجـــس والهـــاجوس والعـــدل والميـــل

ســـوالف تطـــري علـــى القلـــب مـــرّه

لاحـــت نجـــوم الليـــل مثـــل القناديـــل

واســـتلحق التـــالي نجـــوم المجـــره

دنيـــت محماســـي وكفـــي خـــذت ميـــل

بريّـــةٍ مـــن ســـوق صـــنعاء مقـــره

أو لكـــن[3] صـــبتها بـــرقط الفناجيـــل

دولابـــة قامـــت لـــسلكه تجـــره

أحـــد عـــشاه مـــن الـــشحم قـــرح الحيـــل

وأحـــدٍ عـــصيده يلعـــط الكبـــد حـــره

إلى أن قال البيت المشهور :

الله يعـــدلها عـــن الـــضلع والميـــل

وألاّ إيميلـــها علـــى النـــاس مـــره[4]

---

(1) تنطق مثل اللهجة الحائلية (فرّي) .

(2) من المرارة

(3) يا زين .

(4) أي جميعاً .

العيافـــه

هي عرف من أعراف البادية المتعارف عليه وليس مكتوباً ، أهل البادية يعترفون بـه ويتعاملون به أيضاً ولا ينكرونه أبداً . ومن المعروف يحترمون كلمتهم ويقاتلون من اجـل الوفاء بها .

ولو اضطروا إلى التضحية بالغالي والنفيس ولا يفرطون بعهودهم وقديماً كانوا بالبادية يقولون لمن أخلف بكلمة قطعها على نفسه ((فلان زنى له بكلمـة)) وذلـك مـن شـدة محافظتهم على كلامهم وحبهم للصدق والوفاء بالعهود والمواثيق .

فالموت ولا أن يقال عن شخص ما من أبناء البادية أنه أخلف بالوفاء بعهد قطعه علـى نفسه .

بل هم على العكس يتفاخرون بالوفاء .

وهي سمة لا يزالون يحترمونها ويحافظون عليها .

والعيافة عادةً لا يلتزم بها إلاّ من يعرف في نفسه الكفاءة والجدارة والمقدرة علـى الفـواء بها.

والعايفة : تكون على نوعين :

الأولى : إذا أخذ حلال أحد أبناء البادية وكان في وجه واحد منهم تعهد بحمايتـه وحفظـه ورده إذا أخذ ، وهو يرد على أهله مثل ما حصل مع ابن سويط وفجحان الفراوي .

فإذا قال عيافه إلى الأبد يردونها بعده اعياله (عيال من تعهد بردها حتى لو بعد حين وفاء لكلمة والدهم) إذا لم يستطع والدهم ردها في حياته .

ثانياً : إذا قال عيافه وسكت (فهي على صاحبها فقط دون عياله ، فإذا مات ولم يرد مـا وعد به ينتهي وعده ولا يلحق أولاده ملامة وهو ميثاق يحترمه الجميـع ولا يخلفـوا مـا تعهدوا به مهما كلف الأمر .

حدث مثل هذا الأمر أن جعل إبن سويط أباعر الشاعر فجحان الفراوي في وجهه .

وهو ما يقال له عيافه إلى الأبد .

وحدث أيضاً أن أخذ أباعر فجحان (ظاهر أبا ذراع) وهو شيخ من شيوخ الظفير (شيخ الصميد – قبيلة الصميدع) من الظفير وهم يرجعون بالأصل والطاعة لكبيرهم إبن سويط ويتبعون رأيه .

وحيث أن إبن سويط الأب توفي ، وخلفه ابنه .

ثم أنه جاءه فجحان الفراوي مطالباً بإبله اللي أخذها ظاهر أباذراع .

فلما قدم إليه بادره قائلاً دون معرفة إبن سويط بالأمر :

أنـــا لامـــني تنهـــضت أبـــا أبـــدي

علـــى اللـــي يفهمـــون المبـــادي

جيـــت الـــشيوخ وجيـــت حـــرٍ وعبـــدي

ورجعـــت للـــي مثـــل طـــير الهـــدادي

والله مـــا يـــبرد لهيـــبٍ بكبـــدي

ألاّ تقـــول الـــذود مـــا هـــوب غـــادي

قال الأمير إبن سويط : ما هو غادي

جلس فجحان عند إبن سويط مدة دون أن يتخذ الأمير بشأنه أي شيء .

وشعر ولاحظ ببرود الأمر وخاف من ضياع إبله كون الأمير لم يبدي أي اهتمام بالأمر بل يظهر أنه تناساه .

" وهو بالحقيقة على العكس مما يفكر به " فهو يفكر جدياً بطريقة إرجاع إبل فجحان الفراوي ولم ينسه بل أنه مشغول كثيراً بهذا الموضوع .

مما جعل فجحان الفراوي يقول هذه القصيدة موجهها إلى إبن سويط :

اللـــــي مجالـــــسهم بــــروس النثايـــــل[1]

يـــا عنـــك مـــا حطيـــت مـــنهم خـــديني[2]

لقيــــت شــــيء مــــا لقــــوه القبايــــل

مـــا خـــبره الوالـــد عطـــاه الجنـــيني[3]

ظـــاهر لقـــح مـــن عقـــب مـــاهو ب حايـــل

بطنــــه علــــيكم يالــــسويطي بــــديني

مـــن ذاق هـــسات الأمـــور الأوايـــل

يـــصير بالتـــالي علـــيكم مثـــيني

وعندما سمع ابن سويط القصيدة جزع وقال :

والله أن تجي البل لو هي بالسماء ولو نعدم كلنا .

وطمن فجحان بالأمر وأعتذر له وقال له : هون عليك وأترك الأمر علينا وإن شاء الله مـا يصير إلا اللي يرضيك .

قالوا جماعته :

لا ما يصير يالأمير الأمر فيه مخاطرة ومجازفة قد لا يحمد عقباهـا وإذا تـصرفنا بهـذه الطريقة نعدم فعلاً حنا وهم على شان أبل .

فهو قوي (ظاهر أباذراع) وعنده جماعته وصعب هزيمته وأخذها منه .

إضافة إلى شجاعته المشهورة .

بل أن الأمر يحتاج إلى حسن تصرف وحيلة وذكاء .

---

(1) القلبان (الآبار) المهجورة .

(2) رفيق وصحيب .

(3) الولد .

واتفقوا مع إبن سويط أن لا يعلم أحد بالأمر ولا بوعد إبن سويط . حتى لا يستنذر ظــاهر أباذراع وجماعته ويحتاطون للأمر .

وكان من عادة العرب إذا نزل واحد قرب منازل الآخر يجي الأول للذي نزل قربه ويعزمه (عزيمة المنزل) كونه ضيف نزل عنده . هذا وقد رحل إبن سويط وجماعته ونزلوا قرب منازل ظاهر أباذراع وجماعته .

عندها جاء الشيخ ظاهر أباذراع مرحباً بابن سويط وطالباً منــه أن يقبــل عزيمتــه لــه ولجماعته كما هو العرف والعادة بين العرب . بمناسبة نزولهم بجواره .

وهو لا يعرف (أي الشيخ ظاهر) بما يضمر له إبن سويط .

حيث حضر مع خوي له فقط .

وعندما سلم على إبن سويط ودارت القهوة ، قال إبن سويط :

هاتوا الحديد .

فقال ظاهر : كيف .

قال إبن سويط : أترك الحكي . أما ترجع إبل فجحان الفراوي اللي حطها أبوي في وجهــه إلى الأبد وإلا أنت بدالها .

وقال لخويه : اذهب لجماعتك وأخبرهم بالأمر .

تكلم الخوي بإذن ظاهر أباذراع وقال له :

كيف الدبره .

قال ظاهر : ما بها دبره هاتوا الإبل وإلاّ سوف يذبحوني إذا حاولتوا فكي بالقوة .

ذهــب خويــه وخبــر جماعتــه بــاللي حــصل واحــضروا البــل كاملــة .

عندها فك إبن سويط قيد ظاهر وعطاه فرسه المشهورة (الطويسة) [1] وأعطاه عبد .

وقال : هذي لك مني بدل أبل فجحان وأعلم أنك منت عندنا رخيص ، ولكن وجهي وجــه أبوي عليّ غالي ولا يجوز أن تقطع وجهي مهما كان السبب .

---

(1) الطويسه : فرس إبن سويط .

وهكذا عادت إبل فجحان بحيلة وذكاء دون إراقة دماء وهذا خير شاهد على ذكاء إبن البادية وحسن تصرفه وسداد رأيه .

فليس بالقوة تحسم الأمور وتحل دائماً .

(حجـــرف الذويبـــي)

حجرف الذويبي " شيخ بني عمرو من حرب " تقدم لخطبة بنت راعي من حـــرب وكـــان عند الراعي يوم جاه الذويبي " كان عنده ضيف " غير معروف وهو " من الدراويش " اللي يقولون أنهم يأتون للحج من بلاد فارس وما شرقها . ويأخذون بالمجي والـــذهاب مـــروراً بالبوادي ، يستضيفونهم ويستعطونهم للاستعانة على عنا ومـــصاريف رحلـــتهم (حيـــث يمضون الشهور وأحياناً السنين حتى يعودوا لديارهم) .

وحيث كان الراعي بخيل جداً بالرغم من أنه بخير ولم يكن يكـــرم الـــدرويش ضـــيفه أو يحترمه على الأقل .

وعندما جاء الذويبي ضيفاً عليه خاطباً منه . أكرم الذويبي كرامة كبيرة بما يليـــق بمقـــام الذويبي بالرغم من بخله لأنه لا يستطيع التقصير أو التهرب من كرامه مثل الذويبي .

الدرويش كان خفيف الظل وخدوم وذرب وذكي ومطيع فأحبه الذويبي ولفت نظره .

ويوم أراد الراعي أن يملك للذويبي ذهب معه للمملّك وكان مكانه بعيد عن عربهم .

فأخذوا معهم الدرويش ، وفي منتصف الطريق حيث استراحوا ، قام الراعي وصلح قرص جمر . وعندما خلص القرص وأخرجه ونظفه جمع حوايف القرص الحرقه وحطهـــا فـــي ماعون . ثم قام وفرك القرص بالسمن .

وقال للذويبي : تفضل .

وقال الراعي للدرويش أنت كل اللي بالماعون .

رفض الذويبي المشهور بالكرم والجود وخلاه ياكل معهم بالرغم من عدم رضى الراعـــي (والد البنت) .

ثم أن الدرويش يوم خلص من أكله وبغى يقوم .

قاله الذويبي : كل يا رجل .

قال الدرويش : هذه الأبيات رداً على الذويبي :

شـــبعنا وشـــبع الــذر[1] مـــن ســـور زادنـــا

وللـــــذر مـــــن زاد الرجـــال معـــاش

ويعطـــي العطـــاء مـــن كـــان ضـــاري للعطـــاء

ويمـــن العطـــاء مـــن كـــان خالـــه لاش

ومـــن لا يعـــرب[2] عيلتـــه قبـــل منـــسبه

تـــروح عيلاتـــه عليـــه بـــلاش

وهو بهذا يقصد ينبه الذويبي أن لا يناسب هذا البخيل حتى لا يصيرون عياله مثله .
لكن الذويبي فعلاً انتبه وقال :
يا نسيبي ودي نأجل الملكه كم يوم لأني تذكرت لزوم لي ودي أقضيه وأريح بالي وأجيك لأنهاء الملكة والزواج وأنت أرجع لهلك .
وأخذ معه الدرويش وألغى الزيجة بعد أن حذره الدرويش حيث كان حكيماً وذكي ودقيق الملاحظة .

(1) الذر : النمل .

(2) يناسب أطيب العرب .

(مســـيار نعبوط)

نعبوط المذكور من الروله من عنزه " شيخهم بن شعلان " .

ومن المعلوم إن إبن شعلان ياخذ على قبيلته كل سنة .

ونعبوط هذا رجل استخدم الحيلة للتهرب من الدفع مثل ربعه لإبن شعلان كل سنة .

عندما يجي وقت (موعد) الجباية يرحل من مكان لآخر حتى ينتهي وقت الدفع في القبيلة ثم يعود لجماعته دون أن يشعر به أحد .

وفي يوم من الأيام قالت له زوجته :

ليش ما تروح مثل الجماعة لمجلس إبن شعلان وتجلس مع العرب وتسمع منهم وتختلط مع الجماعة .

قالها : أنا مالي ومالهم ولا عندي رغبة بالمجالس فأنا مشغول بنفسي .

لزمت عليه زوجته وقالت :

ما يصير تتعزل عن الجماعة هذي صفه ناقصه .

المهم أنها لزمت عليه وراح في أحد الأيام لمجلس الشيخ إبن شعلان وسلم وجلس بالمجلس مع الجماعة .

لاحظه واحد مقرود يعرفه ويعرف طريقته وتهربه من الدفع .

فقال للشيخ : إن هذا فلان كذا وكذا وأخبره بكل شيء عن نعبوط وقصته كل عام .

والمعروف عن إبن شعلان قوته وصلابته مع جماعته .

وهو صاحب المثل المشهور " قلّه يا دليم هلا " .

عند إبن شعلان رجل يقال له دليم يجلس دائماً بجانبه وعندما يدخل عليه أحد بالمجلس من جماعته أو من غيرهم من الناس العاديين ويقول سلام يا شيخ .

يقول الشيخ : قله يا دليم هلا .

فراحت مثلاً .

وهذا دليل الكبر والزوم من إبن شعلان .

قال الشيخ : قم يا فلان وخذ معك رجال وخذوا نبعوط وروحوا لحلاله وخوذوا عليه .

والمعروف أيضاً إن إبن شعلان قاسي وعنيد فعندما يأخذ مثلاً خمس من النياق .

فعندما يحتج صاحبها ويدعي الظلم .

يأمر الشيخ بأن يؤخذ عليه ضعف العدد تأديباً له فيسكت هو وغيره . ثم أنهم ذهبوا لحلال نعبوط وأخذوا من أحسن حلاله وساقوها وهو ساكت . فذهب لزوجته فأخبرها بما حصل وأنه بسبب إصرارها على هذه الزيارة صار اللي صار وهي خسارة غير محسوبة فراحت مثلاً " مسيار نعبوط " .

" سحلـــي بن سفـــيّان "

سحلي بن سفيّان من أمراء بني عبدالله من مطير يقول في أخيه سحيل :
حيث أنه تزوج ورزق بأبناء ويظهر انهم ما جو مثل أبوهم بالطيب وغيره .
ويقول سحلي أن السبب أن أخيه سحيل لم يحسن اختيار المنسب ، مما جعلـه يتمنـى أن أخيه ناسب قوم كفو وشجعان ويرفعون الراس .

يـا ليـت أخـوي سـحيل مـا قـد غـدا عـود
وإلاّ العمـــر يـــشرى وأبـــسوق مـــالي

مـا ناسـب العـضيان [1] هـم منقـع الجـود
وألاّ دماســـين [2] خـــوالٍ لعـــالي [3]

أخـوي لا ركـب الفـرس يقحـم العـود
والياخـــذا البنـــدق يفـــك التـــوالي

الشاعر زيد بن غيام من الجبلان من مطير ، يسأل رفيقه أحمد مداعباً إياه بأبيات ظريفـة وشيقة :

يـا أحمـد [4] مقطّفـه الزمـاليق مـا جـوك [5]
مـا شـفت ؟ مـا عيّنـت ؟ هـو مـا حـدٍ جـاك؟

مـا شـفت مـن قرنـه بهـا المـسك مـدلوك
زولٍ إيـــلا منـــك تمحنـــت [6] أحيـــاك

لا قرّبـــت لـــك واســـتمالتك بـــضحوك
قـــرّب حفـــافيرك وأوص بـــضحاياك

---

(1) روقه
(2) روقه
(3) عالي بن بصيص (البصيص) شيوخ الصعران من مطير .
(4) أحمد / صديق الشاعر من ضرما وهو أيضا شاعر ومنصى .
(5) البدو
(6) ضاقت عليك .

" عبدالله بن فضليــه "

مرافق الإمام المؤسس عبدالعزيز غفر الله له .

حيث كان محبوباً جداً من الملك عبدالعزيز ومقرباً منه .

وكان يركب مع الملك في سيارته ويسولف عليه .

وفي يوم من الأيام والملك بالمقناص رفض أن يحمل أحد الطيور ويقنص به بدعوى أن يده تؤلمه وأنه لا يعرف بالصقاره .

فلما علم الملك برفضه زعل منه وأراد أن يمزح معه وقال أركب مع نصّار[1] في سيارة المأونه .

عندها قال عبدالله بن فضليه هذه الأبيات في الملك عبدالعزيز :

يــا شــيخ يــا اللـــي مـــن صـــواريم ســنجار

عـــساك تبطــــي مــــا تطـــب القبـــوري

عـــساك مـــا تعــرض علـــى واهـــج النـــار

الله يجـــيرك مــــن كـــــثير العثـــوري

تقــــول وده يـــا ولـــد يـــم نـــصار

عقــب الجنيبـــه[2] صـــرت جنـــب القـــدوري

لا نيـــب صـــــقارٍ ولا بـــوي صـــقار

وش جــــابني لمـــــنقلين الطيـــــوري

حنـــا صـــقارتنا علـــى جـــيش ومهـــار

اللــــي مواقفنـــا تـــسد النحـــوري

وأنـــا رفيقـــك يـــوم نـــصف العـــرب بـــار

مـــاني مـــن اللـــي بـــالمعزب يبـــوري

وعندما سمعها الملك رحمه الله قال :

---

(1) طباخ الملك عبدالعزيز .
(2) مرافق الملك بالسيارة .

صدقت . بغينا نمزح معك لكن خلاص عفينا عنك .

الشيخ محمد بن سـمّيّر

يقول الشيخ محمد بن سمير (من شيوخ الروله) :

يـــا شـــلاش مـــا نعطـــي دخيـــل نـــصانا

دخيلنـــا مـــا هـــو دخيـــل لـــسطام[1]

وإن لزمـــوا بالغـــصب نـــرهن حـــدانا

مـــا قوّمـــه مـــن ربعـــة[2] البيـــت خـــدام

حنـــا عـــذاب اللـــي تمثنـــى رشـــانا

إن ســـاعفت ســـود الليـــالي والأيـــام

---

(1) سطام بن شعلان (سلم دخيله للدوله) .

(2) الربعة : زاوية البيت .

فهـــرس المحتويات